٧٨٢٢

الكلم الطيب

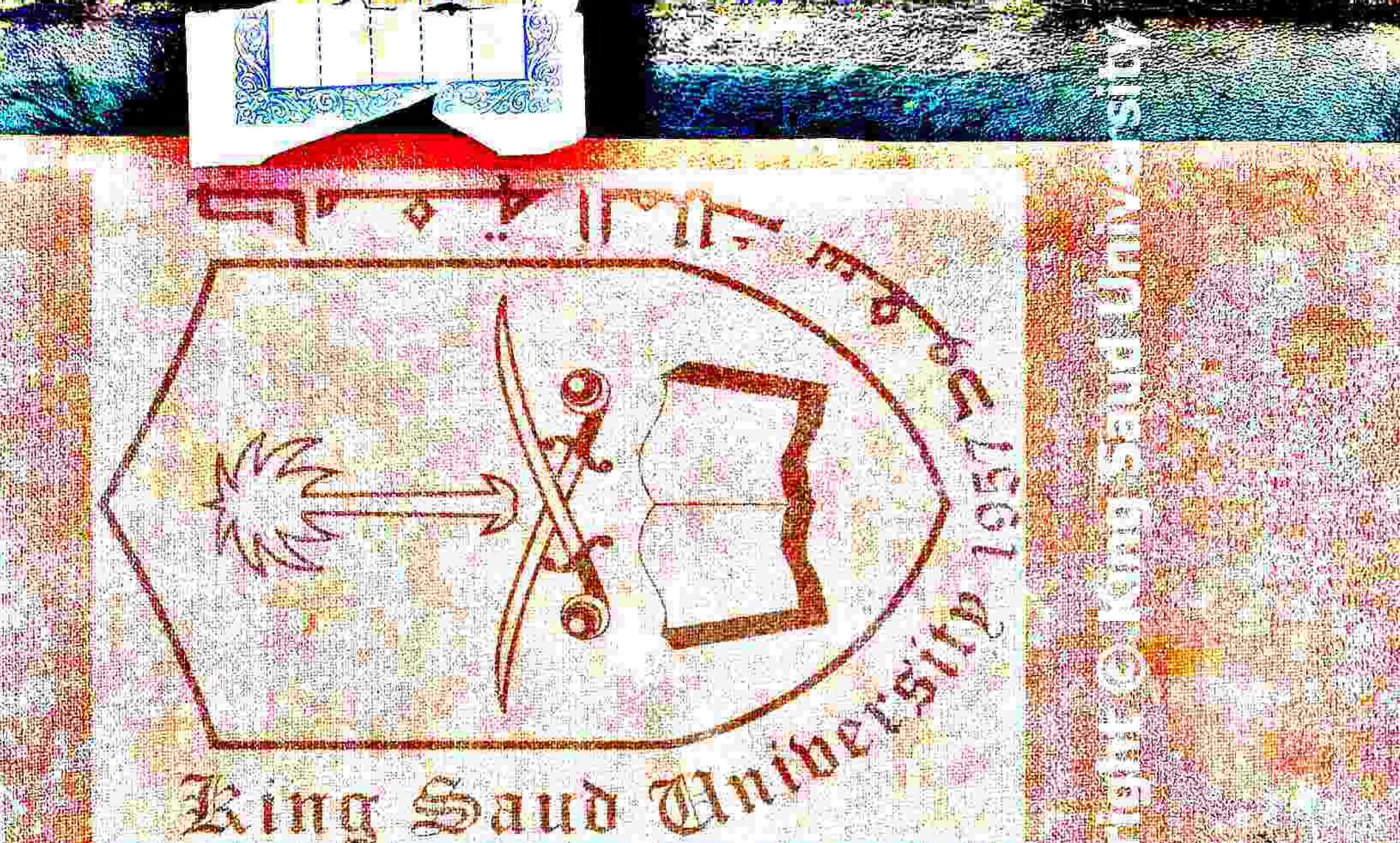
King Saud University

٢١٨
ك٠ق

الكلم الطيب والعمل الصالح،تأليف ابن قيم الجوزية ،محمدبن أبي بكر-٧٥١هـ٠كتبه احمد بن قاسم بن يحيى الأمين سنة ١٠٨٣هـ٠

٩٩ق مختلف المسطرة ٢١x١٥سم

٧٨٨٨
عب

نسخة حسنة ،خطها نسخ معتاد ،طبع مرات عديدة منها بالاسكندرية سنة ١٩٨٣م بالصفحة الأخيرة قصيدة لزين العابدين ٠

الأعلام ٦:٢٨٠ هدية العارفين ٢:١٥٨

١- الشعائر والتقاليد والاخلاق الاسلامية

أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ د- الوابل الصيب من الكلم الطيب ٠

King Saud University
مكتبة جامعة الملك سعود - قسم المخطوطات
الرقم: ٦٩٧ ف ٨٨٨٨
العنوان: العلم الصحيح والعمل الصالح
المؤلف: [illegible]
تاريخ النسخ: [illegible]
اسم الناسخ: [illegible]
عدد الأوراق: ٩٩ م
ملاحظات:
© King Saud University

كتاب الكلم الطيب والعمل

الصالح للشيخ الإمام المحقق أبي عبد الله محمد بن أبي بكر
بن أيوب بن سعد المعروف بابن قيم الجوزية
رحمه الله وتولى كما فانه وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى
آله وسلم تسليما
كثيرا

فهرس الموضوعات

الكلم الطيب

سنه

١٠١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العلامه شيخ الاسلام وبقيه السلف الكرام شمس الدين ابو عبد الله محمد بن ابي بكر بن ايوب بن سعد المعروف بابن قيم الجوزيه رحمه الله ورضي عنه **بسم الله الرحمن الرحيم** الله المسؤل المرجو الاجابه ان يتولانا بالدنيا والاخره وان يسبغ علينا نعمه ظاهره وباطنه وان يجعلنا ممن اذا انعم الله عليه شكر واذا ابتلى صبر واذا اذنب استغفر فان هذه الامور الثلثه هي عنوان سعاده العبد وعلامه فلاحه في دنياه واخراه ولا ينفك عبد عنها ابدا فان العبد اما ان يتقلب في هذه الاطباق الثلث نعم من الله تتراد ف عليه فقيدها بالشكر وهو مبني على ثلثه ارکان الاعتراف بها باطنا والتحدث بها ظاهرا وتصريفها في مراضاه مولاها وصرفها فاذا فعل ذلك فقد شكرها مع تقصيره وشكره الثاني من مراتب الصبر حبس النفس عن السخط بالمقدور وحبس اللسان عن الشكوى والتسلي بها تفرضه فيها التسليم والصبر وحبس الجوارح عن المعصيه كاللطم وشق الثياب ونتف الشعر ونحو ذلك فمدار الصبر على هذه الثلثه الاركان فاذا قام بها العبد كما ينبغي انقلبت المحنه في حقه منحه واسماء النقمه عطيه وصار المكروه محبوبا فان الله تعالى لم يبتله ليهلكه وانما ابتلاه ليتم صبره وعبوديته فان لله على العبد عبوديه في الضراء كما له عليه عبوديه في السراء وله عليه عبوديه فيما يكره كما له عليه عبوديه فيما يحب والناس في الخلق يعطون العبوديه فيما يحبون والشان اعطاء العبوديه في المكاره فيه تفاوتت مراتب العباد وبحسبه كانت منازلهم عند الله فالوضوء بالماء البارد وشده الحر عبوديه ومباشره زوجته الحسناء التي يحبها عبوديه ونفقته على نفسه وعليها عبوديه وهذا الوضوء بالماء البارد وشده الحر عبوديه وترك المعصيه التي استولت على داعي نفسه عبوديه اليها من غير خوف من الناس عبوديه ونفقته والضراء عبوديه وكم بين عظيم بين المعبودتين ممن كان عبدا

جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات

لله والحالين قائما لله والمحبوب والمكروه فذلك الذي تناوله قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وعبيده هو والقراءه الاخره عباده وهما سواء لان المفرد يضاف فيعم عموم الجمع فالكمال التام مع العبوديه التامه والناقص مع الناقصه فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه وهو لاء هم عباده الذين ليس لعدوه عليهم سلطان قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ولما علم عدو الله ابليس ان الله لا يسلم عباده اليه ولا يسلطه عليهم قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يومن بالاخره ممن هو منها في شك فلم يجعل لعدوه سلطانا على عباده المومنين فانهم في جواره وكلاءته وحفظه وتحت كنفه وان اغتال عدوه اختلسهم كما يختال اللص الرجل الغافل هذي لا بد منه لان العبد قد بلي بالغفله والشهوه والغضب ودخول على العبد من هذه الابواب الثلاثه ولو اجتهد العبد ما اجتهد فلا بد له من غفله ولا بد له من شهوه ولا بد له من غضب **وقد** كان ادم ابو البشر صلى الله عليه وسلم احلم الخلق وارجحهم عقلا واتمهم ومع هذا فلم يزل عدو الله حتى اوقعه فيما اوقعه فيه فما الظن بغيره من الحلم ومن غفل وجنى غفل ابيه كغفلته وجرائر عدو الله لا تخلص الى المومن من عمله الا على غره وغفله فيوقعه ويظن انه لا يستقيل ربه بعدها وان تلك الواقعه قد اجاحته واهلكته وفضل الله ورحمته ومغفرته من وراء ذلك كله فاذا اراد بعبده خيرا فتح الله له من ابواب التوبه والندم والانكسار والذل والافتقار والاستغاثه وصدق اللجا اليه ودوام التضرع والدعاء والتقرب اليه بما امكن من الحسنات ما يكون به تلك السيئه سببا لجنته حتى يقول عدو الله يا ليتني تركته ولم اوقعه **وهذي** قول بعض السلف ان العبد ليعمل الذنب يدخل به الجنه ويعمل الحسنه يدخل بها النار فالوكيف قال يعمل الذنب فلا يزال نصب عينيه خايفا

وقد ذكر الحافظ يعقوب شيخ الاسلام ابو علي الفقيه محمد بن علي الشافعي رحمه الله ثم

عصى ابو القاسم وهو الذي

من جنة صوره الله

واسجد الملائكه له

وصيره الجنة مأواه

اغواه ابليس فمن ذا الذي

هو هلك اس الفتح القبر من

فوده ثم وعصى (؟) ربه

فغوى

منه مشفقا وجلا باكيا مستحيا من ربه ناكس الراس بين يديه منكسر
القلب له فيكون ذلك الذنب [illegible] سبب سعادة العبد وفلاحه
حتى يكون ذلك الذنب النفع له من طاعات كثيرة لا يترتب عليه
من هذه الامور التي بها سعادة العبد وفلاحه حتى يكون ذلك
الذنب سبب دخوله الجنة ويفعل الحسنة فلا يزال المن بها على ربه
ويتكبر بها ويرى نفسه ويعجب بها ويستطيل بها ويقول فعلت وفعلت
فيورثه ذلك من العجب والكبر والفخر والاستطالة ما يكون سبب
هلاكه فاذا اراد الله بعبده المسكين خيرا ابتلاه بامر يكسره به
ويذل به عنقه ويصغر به نفسه عنده وان اراد به غير ذلك
والعياذ بالله خلاه وعجبه وكبره وهذا هو الخذلان الموجب
للهلاك فان العارفين كلهم مجمعون على ان التوفيق ان لا يكل
الله العبد الى نفسه والخذلان ان يكله الى نفسه فمن اراد الله به خيرا
فتح له باب الذل والانكسار ودوام التجا اليه والافتقار اليه
ورؤية عيوب نفسه وجهلها وظلمها وعدواتها ومشاهدة
فضل ربه واحسانه وجوده وبره وغناه وحمده فالعارف
سائر الى الله بين هذين الجناحين لا يمكنه السير الا بهما
فقد فاته واحد منهما فهو كالطير الذي فقد احد جناحيه

قال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه العارف
يسير الى الله بين مشاهدة المنة ومطالعة عيب النفس
والعمل وهذا معنى قوله صلى الله عليه وآله وسلم والحديث
الصحيح سيد الاستغفار ان يقول العبد اللهم انت ربي
لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وعلى عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء بنعمتك علي
وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت فجمع
في قوله بين ابوء بنعمتك علي وابوء بذنبي بين مشاهدة المنة
ومطالعة عيب النفس والعمل فمشاهدة المنة توجب
له الحب والشكر لولي النعم والاحسان ومطالعة عيب النفس
والعمل يوجب له الذل والانكسار والافتقار والتوبة
في كل وقت وان لا يرى نفسه الا مفلسا وافرب باب دخل منه
العبد باب الافلاس فلا يرى لنفسه حالا ولا مقاما ولا سببا

يتعلق به

يتعلق به ولا وسيلة منه بل بها بل يدخل على الله من باب
الافتقار الصرف والافلاس المحض وخراب قدر الفقير
المكسر فلبه حتى وصلت تلك الكسرة الى سويدا به والضرع وشاهد
الكسرة من لحمها تتوشهد ضرورته الى ربه ومحال ان فاقته وفقره
اليه وان في كل ذرة من ذرات الظاهرة والباطنة فاقة تامة و
ضرورة كاملة الى ربه وانه ان اخل عنه بطرفة عين هلك وخسارة
لا تجبر الا ان يعود الله وبتدارك برحمته ولا طريق الى الله اقرب
من العبودية ولا حجاب اغلظ من الدعوى والعبودية مدارها
على قاعدتين اصلها حب كامل وذل تام ومنشأهما دين
الاصلين المقدمين وغيرهما شاهدة المنة التي توجب المحبة
ومطالعة عيب النفس والعمل الذي يورث الذل التام واذا
كان العبد قد بنى سلوكه الى الله على هذين الاصلين لم يظفر
به عدوه الا على غرة وغفلة وما اسرع ما يتعطف الله و
يجبره ويتبارك برحمته **فصل** واما يستقيم له هذا
باستقامة قلبه وجوارحه واستقامة القلب بشيئين احدهما
ان تكون محبة الله تعالى تتقدم عنده على جميع المحاب فاذا
تعارض حب الله وحب غيره سبق حب الله حب ما سواه وزينه ذلك
على مقتضاه وما اسهل هذا الدعوى وما اصعبه بالفعل
عند الامتحان بكرم الله وبهان وما الذي يقدم العبد
ما يحبه ويهواه او يحبه لبيبه او اميره او شيخه او اهله على ما يحبه
الله فهذا لم يقدم محبة الله في قلبه جميع المحاب ولا كانت
هي الحاكمة والمؤمر عليها وسنة الله في من هذي شانه ان يبتلي
عليه محابه ويبغضها عليه فلا يبقى منها شيئا الا تنكد وتبغض
جزاء له على ان هواه وهوى من يعظمه من الخلق اوجبه
او تقدم محبته على محبة الله وقد قضى الله عز وجل قضاء لا
يرد ولا يدفع ان من احب شيئا سوى الله عذب به ولا بد

COPYRIGHT

وان من خاف غيره سلط عليه وان من اشتغل بشئ سواه كان مشغولا عليه ومن اثر غيره عليه لم يبارك له فيه ومن ارضى غيره بسخطه اسخطه عليه ولا بد الامر الثاني الذي يستقيم به القلب التعظيم للامر والنهي وهو ناش عن تعظيم الامر والناهي فان الله تعالى ذم من لا يعظمه ولا يعظم امره ولا نهيه قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا قال في تفسيرها ما لكم لا تخافون لله عظمة وما احسن ما قال شيخ الاسلام الامر والنهي هوان لا يعارضا برخيص خاف ولا بتشديد غال ولا بجمود على علة وهو الانقياد ومعنى كلامه ان اول مراتب تعظيم الرب الحق عز وجل تعظيم امره ونهيه وذلك لان المؤمن يعرف ربه تعالى برسالته التي ارسل بها رسوله الى كافة الناس ومقتضاها الانقياد لامره ونهيه وانما يكون ذلك بتعظيم امر الله واتباعه وتعظيم نهيه واجتنابه فيكون تعظيمه لامر الله ونهيه الاعلى تعظيم صاحب الامر والنهي ويكون بحسب هذا التعظيم من الابرار المسعود لهم بالايمان والتصديق وصحة العقيدة والبراءة من النفاق الاكبر فان الرجل قد يفعل الامر لنظر الخلق وطلب المنزلة والجاه عندهم وتتقي المناهي خشية سقوطه من اعينهم وخشية العقوبات الدنيوية من الحدود التي رتبها الشارع صلى الله عليه وآله وسلم على المناهي فهذا البر فعله وتركه صادر عن تعظيم الامر والنهي ولا عن تعظيم الامر الناهي فعلامة التعظيم للاوامر رعايته اوقاتها وحدودها والتقيد على اركانها واواجبها وكمالها والحرص على تحسينها وفعلها في اوقاتها والمبارعة اليها عند وجوبها والحزن والكآبة والاسف عند فوت حق من حقوقها فكم من يحزن على فوت الجماعة ولعلم انه لو قبل منه صلوته منفردا

الصلوات ربع الفضل وان لم يكن تعظيما لامر الله فانه يترك المعاصي بها فتغفر له ذنوبه تعظيما لامر الله حتى عند فوت حق من حقوقها ايضا وان لم يكن تعظيما لامر الله فانه يترك المعاصي بها فتغفر له ذنوبه لان ما على لسان الناهي صلى الله عليه وآله وسلم

فانه قد فاتته اربعة وعشرون صفعا ولو ان رجلا يعالج البيع والشرا بغوته وصفقتي واحدة في بلده من غير سفر ولا مشقة اربعة وعشرون دينارا لاكل بدبه يده ما واسفا فكيف وكل صفع مما تضاعف به صلوة الجماعة خير من الدنيا وما فيها ان شاء الله واذا فوت العبد عليه هدي الركعتين قطعا وكثير من العلما يقول لا صلوة له لغلبة الوسواس على قلبه فارغ من هذه المصيبة غير مراع لها فهذي من عدم تعظيم امر الله في قلبه وكذلك اذا فاته اول الوقت الذي هو رضوان الله او فاته الصف الاول الذي يصلي الله وملائكته على ميامنه ولو يعلم العبد بفضيلة الجماعة على الفرد عليه ولكانت فرضه وكذلك فوت الجمع الكثير الذي تضاعف الصلوة بكثرته وفضله وكلما كثر الجمع كانت احب الى الله وكلما بعدت الخطا كانت كل خطوة تحط خطيئة واخرى ترفع درجة وكذلك فوت الخشوع والصلوة وحضور القلب فيها بين يدي الرب الذي هو روحها ولبها فصلوة بلا خشوع والحضور كبدن ميت لا روح فيه افلا يستحي العبد ان يهدي الى مخلوق مثله عبدا امينا او جارية مليحة فاضل هذي العبد ان مع تلك الهدية من قصده بها من ملك او امير او غيره يهديها ليصرفه الى صلوته الى اليه عن الخشوع والحضور وجمع الهم فيها بمنزلة هدي العبد البيت الذي يريد اهداءه الى بعض الملوك ولهذي لا يقبلها الله منه وان اسقطت الفرض في احكام الدنيا ولا يغيبه فيها فانه ليس للعبد من صلوته الا ما عقل منها وفي الحسن ومسند احمد وغيره عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان العبد ليصلي الصلوة وما كتب له الا نصفها الا ثلثها الا ربعها الا خمسها حتى بلغ عشرها وينبغي ان يعلم ان سائر الاعمال بحسب هذا الحرف تتفاضل

الاعمال عند الله بتفاضل ما في القلوب من الايمان والاخلاص والمحبة وتوابعها وهذا العمل الكامل هو الذي يكفر الكفر الكاملا والمنافق بحسبه وبها هنين القاعدتين تنزل اشكالات كثيرة وهما تفاضل الاعمال بتفاضل ما في القلوب من حقائق الايمان وتكفير العمل للسيئات بحسب كماله ونقصه **وبهذي** يزول الاشكال الذي اورده من نقص حظه من هدي الباب على الحديث الذي فيه ان صوم يوم عرفة يكفر سنتين وصوم يوم عاشوراء يكفر سنة قالوا فاذا كان دائما يصوم يوم عرفة او صامه او صام يوم عاشوراء فكيف يقع تكفير ثلاث كل سنة **واجاب بعضهم** عن هذا بان ما فضل عن المكفر يبنى اليه الدرجات العلى وبالله المعونة فلمت العبد اتى بهذه المكفرات كلها ان يكفر عنه سيئاته باجتماع بعضها الى بعض والتكفير بهذي مشروط بشروط وموقوف على انتفاء موانع في العمل وجارحه فان علم العبد اتى جاء بالشروط كلها وانتفت عنه الموانع كلها فحينئذ يقع التكفير **واما عمل** سلمه الغفلة او الكثرة وفقد الاخلاص الذي هو روحه ولبه ولم يوف حقه ولم يقدره حق قدره في اي شيء يكفر هذا العمل فان وزن العبد من نفسه بانه وفى حقه الذي ينبغي له ظاهرا وباطنا ولم يعرض له مانع يمنع تكفيره ولا يبطل تحبطه من عجب ولا رديه نفسه فيه او من به او يطلب من العباد تعظيمه به او يستشرف بقلبه لمن يعظمه عليه او يبادي من لا تعظمه او يرى انه قد خسه بحقه وانه قد استهان بحرمته فهذي اي شيء يكفر هذي العمل ونفسدت الاعمال اكثر من ان تحصر وليس الشان في العمل انما الشان في حفظ العمل مما يفسده ويحبطه فالرياء ان دق يحبط العمل

وهو ابواب كثيرة لا تحصر وكون العمل غير مقيد باتباع السنة ايضا موجب لكونه باطلا والمن به على الله تعالى مفسد له وكذلك المن بالصدقة والمعروف والبر والاحسان والصلة مفسد لها كما قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى واكثر الناس ما عندهم خبر من السيئات التي تحبط الحسنات وقد قال تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فحذر الله سبحانه وتعالى من حبوط اعمالهم بالجهر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يجهر بعضهم لبعض وليس هذا يرده بل معصيه تحبط بها وصاحبها لا يشعر بها اظن فيمن قدم على قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ترك صلوة العصر حبط عمله ومن هذي قول عائشة رضي الله عنها لزيد بن ارقم لما باع بالعينة انه قد قال ابطل جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا ان يتوب وليس البائع بالعينة رده وانما عائبه ان يكون معصية فمعرفة ما يفسد الاعمال وقت وقوعها من اهم ما ينبغي ان يفتش عليه العبد ويحرص على عمله ويحذره وقد جاء في اثر معروف ان العبد ليعمل العمل سرا لا يطلع عليه احدا الا الله فيتحدث به فينقل من ديوان السر الى ديوان العلانية ثم يصير من ذلك الديوان على حسب العلانية فان تحدث به للسمعة وطلب الجاه والمنزلة عند الناس ابطله كما لو فعله كذلك **فان قيل** فاذا كان هذي هل يعود الثواب الى العمل ام لا ان كان هذي تذعمله لغير الله وواقعه بهذه النية فانه لا ينقلب صالحا بالتوبة بل حسب التوبة ان محوعنه عقابه فيصير الله ولا عليه واما ان عمله خالصا لله ثم عرض له عجب او رياء

او تحدث به ثم تاب من بعد ذلك وندم فهذى قد يعود له
ثواب عمله ولا يحبط وقد يقال انه لا يعود له او يستانف العمل
والمسئلة مبنية على اصل وهو ان الردة هل تحبط العمل
لمجردها او لا تحبط الا بالموت عليها فعلى العملين قولان
مشهوران وهما روايتان عن الامام احمد فان قلنا قد يحبط
العمل بنفسه فمتى اسلم استانف العمل وبطل ما قد كان عمل
قبل الاسلام وان قلنا لا يحبط العمل الا اذا مات مرتدا فان
عاد الى الاسلام عاد له ثواب عمله وهكذى العبد اذا فعل
حسنة ثم فعل سيئة تحبطها ثم تاب من تلك السيئة هل
يعود اليه ثواب تلك الحسنة المتقدمة يخرج على هذا الاصل
ولم يزل في نفسي شيء من هذه المسئلة ولعل ان حررتها
على ما هو الصواب فيها رأيت احدا اسبقني اليها ۝
والله يطهر لي والله اعلم وهو المستعان ولا
قوة الا بالله العلي العظيم ان الحسنات والسيئات تتدافع وتتقابل
ويكون الحكم فيه للغالب ويوم للمغلوب ويكون الحكم له حتى
تكون المغلوب لم يكن فاذا غلبت على العبد الحسنات رفعت حسناته
الكثيرة سيئاته وعقاب من السيئة ترتب على توبته منها حسنات
وقد تزداد وتزيد على الحسنة التي حبطت بالسيئة فاذا عزمت
على التوبة وصحت وتنقيات من صميم القلب احرقت ما مرت
عليه من السيئات حتى كأنها لم تكن فان التائب من الذنب
كمن لا ذنب له وقد سأل حكيم بن حزام النبي صلى الله عليه
وآله وسلم عن عتاقة وصله وبر فعله في الشرك هل
يثاب عليه فقال له اسلمت على ما اسلفت من خير فهذى يقتضي
ان الاسلام اعاد اليه ثواب تلك الحسنات التي كانت باطلة
بالشرك فلما تاب من الشرك عاد اليه ثواب حسناته المتقدمة
وكذا اذا تاب العبد توبة نصوحا صادقة خالصة احرقت
ما قبلها من السيئات واعادت عليه ثواب حسناته يوضح

ينظر وتسميته
غروراً والحال انه
لم يكن هو حتى
الامر ۝

هذا ان السيئات والذنوب هي امراض قلبية كما ان العمى
والاوجاع امراض بدنية والمريض اذا عوفي من مرضه
عافية تامة عادت اليه قوته وافضل منها حتى كأنه
لم يضعف قط فالقوة المتقدمة بمنزلة الحسنات و
المرض بمنزلة الذنوب والصحة والعافية بمنزلة التوبة
سواء سواء وكما ان من المرضى من لا يعود اليه صحته ابدا
لضعف عافيته ومنهم من تعود صحته كما كانت لتقارب
الاسباب وتدافعها وعود البدن الى كماله الاول ومنهم
من يعود اصح مما كان واقوى وانشط للقوة اسباب العافية
وقهرها وغلبتها لاسباب الضعف والمرض حتى ربما كان
مرض هذا سببا لعافيته كما قال

لعل عتبك محمود عواقبه ۝ وربما صحت الاجسام بالعلل

فهكذا العبد بعد توبته على هذه المنازل الثلاث
والله الموفق لا اله غيره ولا رب سواه **فصل** واما
علامة معظم المناهي والحرص على التباعد من مظا
نها واسبابها ومايدعو اليها ومجانبة كل وسيلة يقرب
منها كمن يهرب من الاماكن التي فيها الصور التي فيها
الفتنة خشية الافتتان بها وان يدع ما لا باس به
حذرا مما به باس وان يجانب الفضول من المباحات
خشية الوقوع في المكروهات ومجانبة من يحاذر
بازدرائها وحسدها ويدعو اليها ويتهاون بها ولا يبالي

ما ركب منها فان مخالطة مثل هذى داعية الى سخط الله و
غضبه ولا يخالطه الا من سقط من قلبه تعظيم الله وحرماته
ومن علاماته تعظيم الله ان يعظب لله اذا انتهكت محارمه
وان يجد وقلبه حزنا وكمدا اذا عصى الله وارضه ولم يطع
باقامه حدوده وامره ولم يستطع هو ان لغير الله ذلك
ومن علامات تعظيم الامر والنهى ان لا يتوسل مع الرخصه
الى حد يكون صاحبه جافيا غير مستقيم على النهج الوسيط
مثال ذلك ان السنه وردت بالابراد بالظهر وشدة
الحر فالترخص لمن خاف ان يعرد الى فوات الوقت او مقاربة خروجه
فيكون مترخصا جافيا وحكمه هذى الرخصه ان الصلوة
وشدة الحر يخرج صاحبها من الخشوع والحضور ويجعل
العباده بكدره وضجر فمن حكمه الشارع صلى الله عليه واله
وسلم أن امرهم بتاخيرها حتى يبرد الحر فيصلى العبد بقلب
حاضر ويحصل له مقصود الصلوة من الخشوع والاقبال
على الله تعالى ومن هذى نهيه صلى الله عليه واله وسلم ان يصلى
الرجل بحضرة طعام او عند مدافعة البول والغايط لتعلق
قلبه من ذلك بما يشوش عليه مقصود الصلوة فلا يحصل
المراد منها فمن فقه الرجل في عباداته ان يقبل على شغله فيعمله
ثم يفرغ قلبه للصلوة فيقوم فيها وقد فرغ قلبه لله ونصب
وجهه واقبل بكليته عليه فركعتان من هذه الصلوة
بغير للمصلي بها ما تقدم من ذلك والمقصود انه لا يترخص
ترخيصا جافيا ومن فقه الرجل ان يترخص للمسافر في الجمع

بين الصلوتين عند العذر وتعدد فعل كل صلوة في
وقتها لمواصلة السير وبعد النزول او تعسره عليه فاذا اقام
في المنزل اليومين او الثلاث فجمعه بين الصلوتين لا يوجب
له التمكن من فعل كل صلوة في وقتها من غير مشقة فالجريح
ليس سنته مراتبه كما تعتقده اكثر المسافرين ان سنة المسافر
الجمع سواء وجد عذرا ام لم يوجد بل الجمع رخصة عارضة
والقصر سنته راتبه فسنة المسافر قصر الرباعية سواء وجد عذرا
ام لم يوجد واما جمعه بين الصلوتين فجائز ورخصة وهذا
لون وهذا لون ومن هذى ان الشبع والاكل رخصة غير
عزيمة فلا ينبغي للعبد ان يحمل نفسه حتى تصل الشبع الى حد
التخمه والامتلاء فيطلب ما يصرف به الطعام فيكون
ثقله بطنه قبل الاكل وبعده بل ينبغي للعبد ان يجوع ويشبع
ويدع الطعام وهو يشتهيه وبين ذلك قول النبي صلى الله
عليه واله وسلم في الطعام وثلث لشرابه وثلث لنفسه
فلا يجعل الثلاثة الا ثلاث كلها الطعام وحده واما
معارضة الامر والنهى التحريم الخالي فهو كمن يوسوس
في الوضوء متعاليا فيه حتى يفوت الوقت او يرد تكبيرة
الاحرام حتى يفوته مع الامام قراءة الفاتحة وبكاد تفوته
الركعة او يتبدد في الورع الغالي حتى لا ياكل شيئا من
طعام المسلمين خشية دخول الشبهات عليه ولقد
دخل هذا الورع الفاسد على بعض العباد الذين نقص
حظهم من العلم حتى امتنع ان ياكل شيئا من بلاد
المسلمين وكان يعوزه مما يحمل اليه من بلاد النصارى

الامر والنهى ان لا عمل لامر على علم وهو من الانقياد
والتسليم لامر الله بل سلم الامر لله وعلم عملا ما امره
به سواء ظهرت له حكمة الشرع فى امره ونهيه او لم تظهر فان
ظهرت له حكمة الشرع فى امره ونهيه حمله ذلك على مزيد
الانقياد بالمبادرة والتسليم لامر الله ولا يحمله ذلك على
الاسترسال منه وترك حمله كما حمل ذلك كثيرا ممن زاد فقط
الفقر والمتمسبين الى التصوف فان الله عز وجل شرع
الصلوات الخمس اقامة لذكره واستعمالا للقلب والجوارح
واللسان والمعبود به واعطاء كل منها قسطه فان استقلال
خلق الادمى من العبودية التى هى المقصود بخلق العبد
فوضعت الصلوة على اكمل مراتب العبودية فان الله تعالى
خلق الادمى واختاره من بين سائر البرية وجعل
قلبه محل كنوزه من الايمان والتوحيد والاخلاص
والمحبة والحياء والتعظيم والمراقبة وجعل ثوابه
اذا قدم عليه اكمل الثواب وافضله وهو النظر الى وجهه
والفوز برضوانه ومجاورته فى جنته ولكن مع ذلك
قد ابتلاه بالشهوة والغضب والغفلة وابتلاه بعدوه
ابليس لا يفتر عنه مهما يدخل عليه من الابواب التى هى من
نفسه وطبعه فتميل نفسه معه لانه يدخل عليها بما
تحب فيتفق هو ونفسه وهواه على العبد ثلثة سلطون امرون
فيبعثون الجوارح فى قضى وطرهم والجوارح التى منفعاده
فلا يمكنها الا الانبعاث فهذى شان هذه الثلثة وشان
الجوارح فلا تزال الجوارح وطاعتهم كما امروا وابين بموا

وسعت بالقصد لتحصيل ذلك فاوقعه الجهل المفرط والغلو
الزايد واساءة الظن بالمسلمين وحسن الظن بالنصارى نعوذ
بالله من الخذلان ❁ **فحقيقة التعظيم للامر**
والنهى ان لا يعارض بترخيص جافٍ ولا يعارض بتشديد
غالٍ فان المقصود هو الصراط المستقيم الموصل الى الله تعالى
وما امر الله تعالى العباد بامر الا وللشيطان فيه نزغتان
اما تعسير وتفريط واما افراط وغلو فلا يبالى بما ظفر من
العبد من الخطتين فاذا رآه يأتى الى قلب العبد فتمكنه فان
وجد فيه تقصيرا او فتورا او توانيا وترخيصا اخذه من
هذه الخطة واوقعه وضربه بالكسل والتواني والفتور
وفتح له باب التاويلات والرجاء وغير ذلك حتى يرى
ترك العبد المامور جملة ❁ وان وجد عنده حذرا او سعيا
ونهضة رابه ان ياخذه شيئا من هذى الباب امره
بالاجتهاد الزايد وسول له ان هذى ما يكفيك وهمتك
فوق ذلك وينبغى لك ان تزيد على العاملين ولا ترقد
اذا رقدوا ولا تفطر اذا فطروا ولا تعتزل اذا اعتزلوا واذا
غسل احدهم يديه ووجهه ثلاثا فاغسل انت سبعا
واذا توضى للصلوة فاغتسل انت لها ونحو ذلك من
الافراط والتعدى فيحمله على المغلو والمجاوزة ويعدى
الصراط المستقيم كما حمل الاول على التقصير وبين ان لا كذا
ومقصوده من الرجلين اخراجهما عن الصراط المستقيم
هذى بان لا يقربه ولا يدنو منه وهذى بان يجاوزه
ويتعداه وقد فتن بهذى اكثر الناس ولا ينجى من ذلك
الا نور علم راسخ وايمان وقوة على محاربته ولزوم
الوسط والله المستعان **فصل ومن علامات** تعظيم

هذا وقد قال العبد الفقير رحمه ربه القدير الرحيم
به ان اعانه بمدد اخر وايد عبده تفاؤ ومربه هدى الجند
الذي يريد هلاكه فارسل الله رسوله وانزل عليه كتابه وايده
بملك كريم يقاتل عدوه الشيطان فاذا امره الشيطان
بامر امره الملك بامر ربه وبين له ما في طاعة العدو
من الهلاك فهدى بلم به مرة وهدى مرة والنصر
من نصر الله تعالى والمحفوظ من حفظه الله تعالى فجعل
له وقاية نفسا مطمئنة اذا امرت النفس
الامارة بالسوء نهته عنه النفس المطمئنة فاذا نهته النفس
الامارة عن الخير امرته النفس المطمئنة فهو يطيع هذه مرة
وهذه مرة وهو الغالب عليه منهما وربما انقهرت
احداهما بالكلية قهرا لا تقوم معه ابدا وجعل له
مقابله الهوى الحامل على طاعة الشيطان والتفكر مادام
نورا وبصيرة وعقلا يرده عن الذهاب مع الهوى
وكلما اراد ان يذهب مع الهوى ناداه العقل والنور
والبصيرة والنور الحذر الحذر فان المهالك والمتالف
بين يديك وانت صيد الحرامية وقطاع الطريق ان
مشيت على هذا الدليل فهو يطيع النافع مرة فينتبه
لرشده ونصحه ويمشي خلف دليل الهوى مرة فيقطع
عليه الطريق ويوخذ ماله وتسلب ثيابه فتفوت تلك
من اين اتيت والعجب كل العجب ممن ابن
اتى وتعرف الطريق التي قطعت عليه واخذ بيمناه وهو
يابى الا سلوكها لان دليلها قد تمكن منه وتحكم فيه
وقوى عليه ولو اصغى الى ناصح الفطرة لرجره اذا دعاه
وعجاربته اذا اراد اخذه لم يتمكن منه ولكنه هو مكنه

من نفسه

من نفسه وهو اعطاه بيده فهو بمنزلة الرجل يضع يده في يد عدوه
فيكسره ثم يسومه سوء العذاب فهو لسخافته فلا يغاث فهلك
العبد بستار للشيطان وللهوى وللنفس الامارة ثم يطلب
الخلاص فيعجز عنه فاتى بلى العبد بما بلى به اعين عليه بالحصا
والعدد والحصون وقيل له قاتل عدوك وجاهده فهذه
الجنود خذ منها ما شئت وهذه العدد البس منها ما شئت
وهذه الحصون تحصن فيها باي حصن شئت والربط الى الملوك
فالامر قريب ومدة المرابطة يسيرة جدا اوكانك بالملك الاعظم رسوله
وقد ارسل اليك رسله فتفلوى الدار واستريحت من هذا
الجهاد وفرق بينك وبين عدوك واطلقت في دار الكرامة
تتقلب فيها كيف شئت وسجن عدوك في اصعب الحبوس
وانت تراه والسجن الذي كان يريد ان يودعك فيه
قد دخل واغلقت عليه ابوابه فايس من الخروج والفتح
وانت فيما اشتهت نفسك وقرت عينك جزاء على صبرك
في تلك المدة اليسيرة ولزومك الثغر للرباط وما كانت الا
ساعة ثم انقضت وكان الشدة لم تكن فان ضعفت
النفس عن ملاحظة قصر الوقت وسرعة انقضائه فليتدبر
قوله تعالى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او
ضحاها وقوله تعالى لم يلبثوا الا ساعة من نهار وقوله
عز وجل كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا لبثنا يوما
او بعض يوم فاسأل العادين قال ان لبثتم الا قليلا
لو انكم كنتم تعلمون وقوله عز وجل يوم ينفخ في الصور
ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم

الاعتراض عن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة
ان لبثتم الا يوما وخطب النبي صلى الله عليه وسلم
اصحابه يوما فلما كانت الشمس على رؤس الجبال
وذلك عند المغرب قال انه لم يبق من الدنيا فيما مضى
الا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه فليتامل العاقل
الناصح لنفسه هذا الحديث وليعلم اي شئ حصل
له من هذا الوقت الذي قد بقي من الدنيا باسرها ليعلم
انه في غرور واضغاث احلام وانه قد باع سعادة
الابد والنعيم المقيم بحظ خسيس لا يساوي شيئا ولو
طلب الله تعالى والدار الاخرة لاعطاه ذلك الحظ هنيا
موفورا واكمل منه كما في بعض الاثار ان ادم بيع الدنيا بالاخرة
ربحها جميعا وقال بعض السلف يا ادم انت تحتاج الى نصيبك
من الدنيا وانت الى نصيبك من الاخرة احوج فان
اخذت بنصيبك من الدنيا ضعت نصيبك من
الاخرة وكنت من نصيب الدنيا على خطر عظيم فان بدأت
بنصيبك من الاخرة امر على نصيبك من الدنيا انتظاما
وكان عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه يقول في خطبته
يا ايها الناس انكم لم تخلقوا عبثا ولم تتركوا سدا وان
لكم معادا يجمعكم الله فيه للحكم فيكم والفصل بينكم فخاب
وشقي عبد اخرجه الله من رحمته التي وسعت كل شئ و
جنته التي عرضها السموات والارض وانما يكون الامان
يوم القيامة لمن خاف الله واتقى وباع قليلا بكثير وفانيا
ببا قي وشقوة بسعادة الا ترون انكم في اسلاب
الهالكين تتقلبون وسيخلف الله بعدكم الباقون

الا ترون

الا ترون انكم في كل يوم تشيعون غاديا او رائحا الى الله
قد قضى نحبه وانقطع عمله فتضعونه في بطن صدع من
الارض غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسباب وفارق
الاحباب وواجه الحساب والمقصود ان الله تعالى
قد امد العبد وهذه المدة اليسيرة بالجنود والعدد
والامداد وبين له ما يحرز نفسه من عدوه وبما ان استغل
نفسه اذا اثر وقد روى الامام احمد والترمذي
من حديث الحارث الاشعري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال ان الله تعالى امر يحيى بن زكريا عليهما السلام بخمس
كلمات ان يعمل بها وان يامر بني اسرائيل ان يعملوا بها
فاما ان تامرهم واما ان امرهم فقال يحيى اخشى ان سبقني
بها ان يخسف بي او اعذب فجمع الناس وبيت المقدس
فامتلا المسجد وجلسوا على الشرف فقال ان الله امرني
بخمس كلمات ان اعمل بها وامركم ان تعملوا بها اولهن
ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا فان مثل من اشرك
بالله شيئا كمثل رجل اشترى عبدا من خالص ماله بذهب
او ورق فقال هذه داري وهذا عملي وادى الي فكان
يعمل ويؤدي الى غير سيده فايكم يرضى ان يكون عبده كذلك
وان الله امركم بالصلوة فاذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله
ينصب وجهه لوجه عبده في صلوته ما لم يلتفت وامركم
بالصيام فان مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه
صرة فيها مسك فكلهم يحب او يعجبه ريحه وان ريح الصائم
اطيب عند الله من ريح المسك وامركم بالصدقة فان
مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو فاوثقوا يده الى عنقه
وقدموه ليضربوا عنقه فقال انا افتدي نفسي منكم
بالقليل والكثير ففدا نفسه منهم وامركم ان تذكروا

الله

الله قال مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى
اذا اتى حصنا حصينا فاحرز نفسه منه كذلك العبد لا يحرز
نفسه من الشيطان الا بذكر الله قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وانا امركم بخمس الله امرني بهن السمع والطاعة
والجهاد والهجرة والجماعة فان من فارق الجماعة قيد شبر
فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه الا ان يراجع ومن
ادعى دعوى الجاهلية فهو من جثى جهنم فقال رجل
يا رسول الله وان صلى وصام قال وان صلى وصام فادعوا
بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله
قال الترمذي حديث حسن صحيح فقد ذكر النبي صلى الله عليه
وآله وسلم في هذا الحديث الصحيح العظيم الشان
الذي لا ينبغي لكل مسلم حفظه وتعقله ما ينجي من الشيطان
وما يحصل به للعبد الفوز والنجاة في دنياه واخراه
فذكر مثل الموحد والمشرك فالموحد كمن استعصم سيده في
حصن فكان يحمل ويؤدي خراجه وعمله الى سيده فهذا هو
الموحد والمشرك يعمل لغير الله وفي داره ويتقرب الى عدو
الله بضد ما امره الله عليه **ومعلوم** ان العبد من بني آدم لو كان
لا يعمل كذلك لكان من امقت المماليك عنده وكان اشد
شيء غضبا عليه وطردا له وابعادا وهو مخلوق مثله
كل منهما ونعمه غيرهما فكيف برب العالمين الذي ما بالعبد
من نعمة فمنه وحده لا شريك له ولا يأتي بالحسنات
الا هو ولا يصرف السيئات الا هو وهو الخالق المنفرد بخلق
العبد ورزقه وتدبيره وربوبيته ومعافاته وقضاء
حوائجه فكيف يليق به مع هذا ان يعدل به غيره
والحب والخوف والرجاء والحلف والنذر والمعاملة
تجب عليه كما يحبه واكثر ويخاف غيره ويرجوه كما يخافه

واكثر وشواهد احوالهم وافعالهم ناطقة بأنهم
يحبون اندادهم من الاحياء والاموات ويخافونهم ويرجونهم و
يعاملونهم ويطلبون رضاهم ويصربون من سخطهم اعظم
مما يحبون الله ويخافونه ويرجونه ويهربون من سخطه
وهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله وقد قال تعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء والظلم
عند الله يوم القيمة ذنوب ثلاثة ذنب لا يغفر الله منه
شيئا وهو الشرك بالله فان الله لا يغفر ان يشرك به وذنب
لا يترك الله منه شيئا وهو ظلم العباد بعضهم لبعض فان
الله سيوفيه كله وذنب لا يعبأ الله به شيئا وهو
ظلم العبد نفسه فيما بينه وبين ربه فان هذا الذنب
اخف الذنوب واسرعها محوا فانه يمحى بالتوبة والاستغفار
والحسنات الماحية والمصايب المكفرة ومحو ذلك بخلاف
ذنب الشرك فانه لا يمحى الا بالتوحيد وذنب المظالم
لا يمحى الا بالخروج منها الى اربابها واستحلالهم منها **وبما**
كان الشرك اعظم الذنوب الثلاثة عند الله حرم الله
الجنة على اهله ولا يدخل الجنة نفس مشركة وانما يدخلها
اهل التوحيد فان التوحيد هو مفتاح بابها فمن لم يكن معه
مفتاح لم يفتح له وكلما اتى بمفتاح لا اسنان له
لم يكن الفتح واسنان هذا المفتاح هي الصلوة والصيام
والزكوة والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وصدق
الحديث واداء الامانة وصلة الرحم وبر الوالدين فاذا
عبد الخالق هذه الدنيا مفتاحا من التوحيد وركب
فيه اسنانا من الاوامر جاء يوم القيمة الى باب الجنة
وبيده مفتاحها الذي لا يفتح الا به ولم يعتذر عن

صلاحاه

واكثر

الفتح عليّ اللهم الا أن يكون له ذنوب وخطايا واوزار
لم يذهب عنه الرهاق هذه الدنيا بالتوبة والاستغفار
فانه يحبس عن الجنة حتى يتطهر منها وان لم يطهره الموقف
وسايبه واهواله فلا بد من دخوله النار ليخرج خبثه
فيها ويتطهر من ذنوبه وسخمه ثم يخرج منها ويدخل الجنة
فانها دار الطيبين لا يدخلها الا الطيب قال الله تعالى
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون وقال تعالى وسيق الذين
اتقوا الى الجنة زمرا حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها
وقال لهم خزنتها طبتم فادخلوها خالدين فجعل دخولها
على الطيب بحرف الفا الذي يؤذن انه سبب المدخول اي
سبب طيبكم قبل لكم ادخلوها وأما الفاء فانها
دار الخبث في الاقوال والاعمال والمآكل والمشارب قال
الله تعالى ليميز الخبيث من الطيب ويجعل الخبيث بعضه
على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون
فان الله تعالى يجمع الخبيث بعضه على بعض كما يركب الحي السحاب
بعضه على بعض ثم يجعلهم في جهنم مع اهله وليس فيها الا خبيث
ولما كان الناس على ثلاث طبقات طيب لا شبهة خبيث
وخبيث لا طيب فيه وآخرون فيهم خبيث وطيب كانت
دورهم ثلاثة دار للطيب المحض ودار للخبيث المحض
وهاتان الداران لا يفنيان ودار لمن معه خبيث وطيب
وهو الدار التي تفنى وهو دار العصاة فانه لا يبقى في جهنم
من عصاة الموحدين احد فانهم اذا عذبوا بقدر ما عليهم
اخرجوا منها فادخلوا الجنة فلا يبقى الا دار الطيب المحض
ودار الخبيث المحض وقوله في الحديث وامر بهم فالصورة

فاذا صليتم

فاذا صليتم فلا تلتفتوا الالتفات المنهي عنه في
الصلوة وهو قسمان التفات القلب الى غير الله تعالى
والثاني التفات البصر وكلاهما منهي عنه ولا يزال الله
مقبلا على عبده ما دام العبد مقبلا على صلوته فاذا
التفت بقلبه او ببصره اعرض الله عنه وقد سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات الرجل
في صلوته فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلوة
العبد وفي اثر اخر يقول الله عز وجل الا خير منك التفت
ومثل من يلتفت في صلوته ببصره او بقلبه مثل
رجل استدعاه السلطان فاوقفه بين يديه واقبل
ينادي يخاطبه وهو في خلال ذلك يلتفت عن السلطان
يمينا وشمالا فترى السلطان قد نصب قلبه من السلطان فلا يفهم ما
يخاطبه لان قلبه ليس بحاضر معه فما ظن هذا الرجل
ان يفعل به السلطان افليس اقل المراتب في حقه ان
يصرفه من بين يديه ممقوتا مهجورا فدسقوط من
عينه فهذا المصلي لا يستوي هو والحاضر القلب
المقبل على الله في صلوته الذي قد اشعر قلبه عظمة من
هو واقف بين يديه فامتلا قلبه من هيبته وذلت
عنقه له واستحى من ربه ان يعمل على رؤيته غيره او يلتفت
عنه وبين صلاتهما كما قال حيان بن عطية ان الرجلين
ليكونان في الصلوة الواحدة وان ما بينهما والفضل كما
بين السما والارض وذلك ان احدهما مقبل بقلبه على الله

والآخرة غافل فاذا اقبل العبد على مخلوق مثله ويلبه
ويلبه حجاب لم يكن ذلك اقبالا ولا تقربا الى الله تعالى
عز وجل واذا اقبل على الخالق ويلبه ويلبه حجاب الشهوات
والوساوس والنفس مشغولة بها ملأى منها فكيف يكون ذلك اقبالا
وقد الهته الوساوس والافكار وهيت به الى المذهب والعبد
اذا قام في الصلوة غار الشيطان منه فانه قد قام في اعظم مقام
واقربه واغيظ للشيطان واشده عليه فهو يحرص ويجتهد
كل الاجتهاد الا يتم له فيه ولا يزال به يعده ويمنيه ويلبسه
ويحلب عليه بخيله ورجله ويهون عليه شان الصلوة فيها ودن
بها فان عجز عن ذلك منه وعصاه العبد وقام في
ذلك المقام اقبل عدو الله يخطر بينه وبين نفسه وحوله
وبين قلبه فيذكره في الصلوة ما لم يكن يذكره قبل دخوله فيها
حتى ربما كان قد نسي الحاجة وانسي منها فيذكرها اياها
في الصلوة ليشغل قلبه بها ويأخذه عن الله فيقوم فيها بلا
قلب ولا ينال من اقبال الله عليه وكرامته وقربه ما ينال له
المقبل على ربه الحاضر قلبه في صلوته فينصرف عن صلوته
مثل ما دخل فيها بخطاياه وذنوبه فان الصلوة انما تكفر
سيئات من اداها كما امر وحافظ على حدودها واكمل خشوعها ووقف بين يدي الله
تعالى بقلبه وقالبه فهذي اذا انصرف من صلوته وجد خفة
من نفسه ونعاسا بانقال قد وضعت عنه فوجد نشاطا وراحة
وروحا حتى ربما انه لم يكن خرج منها لانها قرة عينه
ونعيم روحه وجنة قلبه وسراجه والمدني فلا يزال كانه
في سجن وضيق حتى يدخل فيها فيستريح بها فالمحبون
يقولون نصلي فنستريح صلاتنا كما قال امامهم وقدوتهم
وسلم صلى الله عليه واله وسلم يا بلال ارحنا بالصلوة ولم

يقل ارحنا منها وقال صلى الله عليه واله وسلم جعلت قرة عيني
في الصلوة فمن جعلت قرة عينه في الصلوة فكيف تقر عينه بدونها
وكيف يطيق الصبر عنها وصلوة هذي الحاضر قلبه الذي قرت
عينه في الصلوة هي التي تصعد ولها نور حتى تستقبل بها الرحمان
فيقول حفظك الله كما حفظتني واما صلوة المضيع
لحقوقها وخشوعها فانها تلتوي كما يلتوي الثوب الخلق ويضرب
بها وجه صاحبها وتقول ضيعك الله كما ضيعتني وقد روي
في حديث مرفوع رواه بكر بن بشر عن سعيد بن ابي عروبة
عن ابي المراة عن ابي هريرة عن عبد الله بن عمر رفعه قال
قال ما من مومن يتم الوضوء الى ما كتبه ثم يقوم الى الصلوة في
وقتها فيؤدي بها لله عز وجل لم ينقص من ركوعها وسجودها
ومعالمها شيأ الا رفعت الى الله عز وجل ايضا مسفرة ينتضح
نورها ما بين الخافقين حتى ترقى الى الرحمن عز وجل ومن
قام الى الصلوة فلم يكمل وضوءها واخرها عن وقتها واسرف
في ركوعها وسجودها ومعالمها رفعت عنه سوداء مظلمة ثم لا
تتجاوز شعاع راسه وتقول ضيعك الله كما ضيعتني فالصلوة
المقبولة والعمل المقبول ان يصلي العبد صلوة يلتذ بربه فاذا
كانت صلوة تصلح لربه وتليق به كانت مقبولة والمقبول من العمل
قسمان احدهما ان يجعل العبد سائر الطاعات وقفا
متعلقا بالله عز وجل ذكر الله على الدوام فاعمال العبد
تعرض على الله تعالى حتى تقف بباله فينظر الله عز وجل اليها
فاذا نظر اليها راها خالصة مرضية قد طهرت عن قلب
سليم محلص يحب الله متقربا اليه احبها ورضيها وقبلها
والقسم الثاني ان يجعل العبد الاعمال على العادة والغفلة

ويلوى بها الطاعة واركانه مشغوله بالطاعة وقلبه
عن ذكر الله تعالى وكذلك سائر اعماله فاذا ارتفعت اعمال
هذى العبد الى الله تعالى لم تقف تجاهه ولم يقع نظره عليها
ولكن توضع حيث توضع دواوين الاعمال حتى تعرض عليه يوم
القيمة فالتفتيش على مكان له منها ويرد عليه ما لم يرد به وجه
منها فهذى قبول لهذى العمل ثابته عليه مخلوق من مخلوقا
من القصور والاكل والشرب والحور العين واثابة الله ورضى
العمل المقبول ورضاه عن عمله وتقريبه منه واعلاء درجته
منه فهذى تعطيه بغير حساب فهذى لون والاول لون
والناس والصلوه على خمس مراتب فمنهم
الظالم لنفسه المفرط وهو الذى انتقص من حدود صلوتها ومواقيتها
وحدودها واركانها الثانى من يحافظ على اوقاتها
وحدودها واركانها الظاهره ووضوءها لكنه قد ضيع
مجاهدة نفسه فى الوسوسه فذهب مع الوساوس والافكار
والثالث من حافظ على حدودها واركانها وجاهد
نفسه فى دفع الوساوس والافكار فهو مشغول بمجاهدة عدوه
ليلا يسرق صلوته فهو فى صلوة وجهاد الرابع من اذا قام
الى الصلوه اكمل حقوقها واركانها وحدودها فاستغرق
قلبه مراعاة حقوقها وحدودها لئلا يضيع منها شيأ
بل همه كله مصروف الى اقامتها كما ينبغى واكمالها واتمامها
قد استغرق قلبه شان الصلوه وعبوديته ربه فيها
الخامس من اذا قام الى الصلوه قام اليها حق لكن
مع هذى قد اخذ قلبه فوضعه بين يدى ربه ناظر

بقلبه اليه مراقبا له ممتلئا من محبته وعظمته كانه يراه و
يشاهده فقد اضمحلت تلك الوساوس والخطرات وارتفعت
بينها بالكليه وبين ربه فهذى بينه وبين عبده والصلوه اعظم
ما بين السما والارض وهذى وصلوته مشغول بربه
قرير العين به هم فالعنصر الاول معاتب والثانى محاسب والثالث
مكفر عنه والرابع مثاب والخامس مقرب ولا ان لنا نصيبا
مما جعلت قرة عيني والصلوه فمن قرت عينه بصلوته
فى الدنيا قرت عينه بقربه من ربه والاخره وقرت
عينه ايضا فى الدنيا ومن قرت عينه بالله قرت به كل عين
ومن لم تقر عينه بالله انقطعت نفسه على الدنيا حسرات
وقد روى ان العبد اذا قام يصلى قال الله عز وجل
ارفعوا الحجب بينى وبين عبدى فاذا التفت قال ارخوها وقد
فسر هذى الالتفات بالتفات القلب عن الله تعالى الى غيره
فاذا التفت الى غير الله ارخى الحجاب بينه وبين العبد فدخل
الشيطان وعرض عليه امور الدنيا واراه اياها فى صورة
المراه واذا اقبل بقلبه على الله فلم يلتفت لم يقدر الشيطان
ان يتوسط بين الله وبين ذلك القلب ولهذا دخل اذا رفع
الحجاب فاذا اقبل الى الله واحضر قلبه فر الشيطان فان التفت
عاد الشيطان فهو هذى شانه وشان عدوه والصلوه

فصل

وانما تتوى العبد على حضوره فى الصلوه واشتغاله فيها
بربه عز وجل اذا قهر شهوته وهواه والا فقل قد قهرته
الشهوه واسره الهوى ووجد الشيطان فيه مقعدا لكن
فيه كيف يتخلص من الوساوس والافكار والقلوب تختلف

قلب خال من الايمان وجميع الخير فذلك قلب مظلم وقد
استراح الشيطان من القائه الوسواس اليه لانه اتخذه بيتا ووطنا وملكه فهو غاية التملك **القلب الثاني** قد استنار بنور
الايمان واوقد عليه مصباحه لكن عليه ظلمة الشهوات
وعواصفها هوسه فللشيطان هنالك اقبال وادبار و
مجاولات ومطامع والحرب دول وسجال وتختلف احواله
هذه الصفة بالقلة والكثرة فمنهم من ازالت علته لعدوه
الكثر ومنهم من غلبه عدوه له اكثر ومنهم من هو تارة وتارة
القلب الثالث قلب محشو بالايمان قد استنار
بنور الايمان وانقشعت عنه سحب الشهوات واقلعت
عنه ظلم تلك الظلمات فلنوره وقبله اشراق ولذلك
الاشراق اتقاد ولوقوده الوسواس الخناس احترق به
فهو كالمسا التي حرست بالنجوم وقود وقيده الشيطان
لاحترق ولبيت المسا باعظم حرسة من المومن وحراسة
الله للمومن اتم من حراسة المسا والمسا متعبد الملايكة
ومستقر النوى وفيها انوار الطاعة وقلب المومن مستقر
التوحيد والمحبة والمعرفة والايمان وفيه انوارها فهو
حقيق ان يحفظ ويحرس من كيد العدو فلا ينال منه
سيا الا على غرة وغفلة حفظة وقد مثل لك مثال
حسن وهو ان لله بيوت هي للملك فيه كنوزه وذخايره وجواهره
وبيت الملك فيه كنوز العبد وذخايره وجواهره الذي فيه جواهر
الملك وذخايره وبيت خال صغر لا شيء فيه فما الذي يسرق من
هذه البيوت فمن ايها يسرق فان قلت من البيت الخالي كان
جايا الان البيت الخالي ليس فيه شيء يسرق فالهدى قيل لابن
عباس ان اليهود تزعم انها لا توسوس في صلاتها قال

وما صنع

وما يصنع الشيطان بالبيت الخراب وان تخيل من
بيت الملك كان ولكن كالمتخيل الممنوع من عليه من
الحرس والكنوز ما لا يستطيع اللص الا ونه منه كيف وحا
رسه الملك بنفسه وكيف يستطيع اللص الدنو منه وحوله
من الحرس والجند ما حوله فلم يبق اللص الا البيت الخالي
فهو الذي شن عليه الغارات فلينا مل البيت هذي للتامل
حق التامل وليتركه على القلوب فانها على متواله فقلب
كالبيت الخرب كله وهو قلب الكافر والمنافق فما لابس
الشيطان قد احرزه لنفسه واستوطنه واتخذه مسكنا
ومستقرا اي شيء يسرق منه وفيه خزانه وذخايره
وكنوزه وخيلانه ورساوله وقلت قد امتلا من جلال
الله وعظمته ومحبته ومعرفته والحيا منه فاي شيطان
يجري على هذا القلب وان اراد ان يسرق منه شيا
فاذا يسرق فغايته ان يطفر في بعض الاحايين بخطرة
وشهوة تحصل له على غرة من العبد وغفلة لا بد له منها
اذ هو بشر وللخاطر البشرية عليه من الغفلة والشهوة
وغلبات الطبع **وقد ذكر عن وهب بن منبه** رضي الله عنه
قال في بعض الكتب الالهية لست اسكن البيوت ولا
تسعني واوسعت بسعني والسموات حشو كرسي ولكن اناني
قلب المومن الواسع المبارك الجليس سواي وهذا الاثر
الاكرما وسعني سماي ولا ارضي ووسعني قلب عبدي
المومن وقلب فيه توحيد الله ومعرفته ومحبته والايمان
به والتصديق بوعده ووعيده وفيه شهوات النفس
واخلاقها ودواعي الهوى والطبع وقليس بهذين

قلت ؟

نعت الاثر الاخر ؟

الراجحين مرة يميل بقلبه داعي الايمان والمحبة لله عز وجل
واراده وحده ومرة يميل بقلبه داعي الهوى والشيطان
والطباع فهذي القلب فيه للشيطان مطمع وله فيه
منازلات ووقايع ويعطي الله النصر لمن يشاء وما النصر
الا من عند الله العزيز الحكيم وهذي لا تخلو من الشيطان
منه الا بما عنده من سلاحه فيدخل الشيطان اليه
فيجد ها عنده فيأخذه فيقابله فان اسلحته هي
الشهوات والشبهات والخيالات والاماني الكاذبة
وهي في القلب فيدخل الشيطان فيجدها عنده فيأخذها
ويصول بها على القلب وان كان عند العبد عدة عند
من الايمان يقاوم بتلك العدة ويزيد عليها انتصف
من الشيطان ويزيد عليه والا فالدولة لعدوه عليه
ولا حول ولا قوة الا بالله فاذا اذن العبد لعدوه
وفتح له باب بيته ومكنه من السلاح له فقاتله فهو
الملوم ولله قول الشاعر

ففتك لم ولا تنام المطايا ... ومتك اولا ليس

فصل وعدنا الى شرح حديث الحارث الذي فيه ذكر
ما يحرس العبد من عدوه قوله صلى الله عليه وآله وسلم
وامرهم بالصيام **فان مثل ذلك** مثل رجل في
عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يجد ريحها وريحه
وان ريح الصائم عند الله اطيب من ريح المسك انما مثل
صلى الله عليه وآله وسلم ذلك بصاحب الصرة التي فيها
المسك لانها مستورة عن العيون محتوة تحته ثيابه

كعادة

كعادة حامل المسك وهكذا الصائم صومه مستور عن
مشاهدة الخلق لا يدركه حواسهم والصائم هو الذي صامت
جوارحه عن الاثام ولسانه عن الكذب والفحش وقول الزور
وبطنه عن الطعام والشراب وفرجه عن الرفث فان تكلم
لم يتكلم بما يجرح صومه وان فعل لم يفعل ما يفسد صومه
فجرح كلامه كجرح ناقضا الحاوكذلك اعماله فهي بمنزلة
الرائحة التي بينها من جالس حامل المسك كذلك من جالس
الصائم انتفع بها المستنشق له وامن فيها من الزور والكذب
والفجور والظلم هذي هو الصوم المشروع لا مجرد الامساك
عن الطعام والشراب وفي الحديث من لم يدع قول الزور
والعمل به فليس لله حاجة ان يدع طعامه وشرابه
وفي الحديث رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش وكما
ان الطعام والشراب يقطعه ويفسده فكذلك الاثام
تقطع ثوابه وتفسده ثم رتبه فبصير بمنزلة من لم يصم
وقد اختلف في وجود هذه الرائحة هل هي في الدنيا او في
الآخرة على قولين **وقد وقع بين الشيخين** رضي الله عنهما
ابي محمد بن عبد السلام وابي عمرو بن الصلاح في ذلك نزاع
فقال ابو محمد الى ان ذلك في الآخرة خاصة وصنف فيه مصنفا
وقال الشيخ ابو عمرو الى ان ذلك في الدنيا والآخرة وصنف فيه
مصنفا رد فيه على ابي محمد وسلك ابو عمرو في ذلك مسلك ابي
حاتم بن حبان فانه في صحيحه بوب عليه كذلك فقال ذكر
البيان بان خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك
ثم ساق حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم كل عمل بن آدم له الا الصيام هو لي

www.al-mostafa.com

وانا اجزى به والخلوف فم الصايم عند الله اطيب من ريح
المسك يوم القيمة ثم ساق من حديث جرير عن عطاء عن
ابي صالح الزيات انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال الله تعالى كل عمل ابن ادم له الا الصيام
فانه لي وانا اجزى به والذي نفس محمد بيده لخلوف فم
الصايم اطيب عند الله من ريح المسك للصايم فرحتان
اذا فرح بفطره واذا لقي الله فرح بصومه قال ابو حاتم شعار
المومنين يوم القيمة التحجيل بوضوءهم وفي الدنيا قرابينهم بين
ساير الامم وشعارهم يوم القيمة بصومهم طيب خلوف
افواههم اطيب من ريح المسك ليغفر لهم بذلك العمل
جعلنا الله منهم ثم قال ذكر البيان بان خلوف
فم الصايم قد يكون اطيب من ريح المسك في الدنيا ثم
ساق حديث شعبة عن سليمان عن ذكوان عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال كل حسنة
يعملها ابن ادم بعشر حسنات الى سبعمايه حسنة يقول
الله عز وجل الا الصوم فهو لي وانا اجزي به يدع الطعام
من اجلي والشراب من اجلي وللصايم فرحتان فرحة
حين يفطر وفرحة حين يلقى ربه ولخلوف فم الصايم
حين يخلق من الطعام اطيب عند الله من ريح المسك وا
خرج الشيخ ابو محمد بالحديث الذي فيه تقييد الطيب يوم
القيمة قلت ويشهد لقوله الحديث المتفق عليه والذي
نفسي بيده ما من مكلوم يكلم في سبيل الله والله اعلم
لمن يقتل في سبيله الا جا يوم القيامه وكلمه يدمى
اللون لون دم والريح ريح مسك فاخبر النبي صلى الله عليه واله وسلم

عن رايحه

عن رايحه كلام المكلوم في سبيل الله بانها كريح المسك يوم القيمة وهو نظير اخباره عن خلوف فم الصايم فان الخبر يدل
على ان هذي دم في الدنيا وهو خلوف ولكن جعل الله رايحه
هذي وهذي مسكا يوم القيمة واخرج المسيح ابو عمرو ما
ذكره ابو حاتم في صحيحه من تقييد ذلك بوقت اخلاقه
وذلك يدل على انه في الدنيا فلما قيد المبتدي وهو خلوف
فم الصايم بالظرف وهو قوله حين يخلف كان الخبر عنه
وهو قوله اطيب عند الله خبرا عنه في حال التقييد لان
المبتدى اذا تقيد بوصف او حال او ظرف كان الخبر عنه
حال كونه مقيدا فدل على ان طيبه ثابت عند الله حال
اخلافه قال وروى الحسن بن سفيان في مسنده عن جابر
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اعطيت امتي في شهر
رمضان خمسا فذكر الحديث وفيه واما الثالثة فانهم
يمسون وريح افواههم اطيب عند الله من ريح المسك ثم
ذكر كلام الشراح في معنى طيبه وتاويلهم اياه بالثنا على
الصايم والرضا بفعله على عاده كثير منهم بالتاويل من
غير ضرورة حتى كانه قد بورك له فيه فهو موكل به
وفي ضرورة تدعوا الى كونه تاويل كونه اطيب عند الله من
ريح المسك بالثنا على فاعله والرضا بفعله واخراج اللفظ
عن حقيقته وكثير من هولاء يبقي اللفظ معنى ثم يدعي ارادة
ذلك المعنى بلفظ النص من غير نظر منه الى استعمال ذلك اللفظ
في المعنى الذي عنده واحتمال اللغه له ومعلوم ان هذي
تفضي الشهاده على الله ورسوله بان مراده من كلامه

كيت وكيت فان لم يكن معلوما بوضع اللفظ لذلك او عرف الشرع او عادته المطردة والغالبة باستعمال ذلك اللفظ في هذا المعنى وتفسيره به والا كانت شهادة باطلة وادنى احواله ان تكون شهادة بلا علم **ومن المعلوم** ان اطيب ما عند الناس من الرائحة رائحة المسك فمثل النبي صلى الله عليه وآله وسلم طيب هذا الخلوف عند الله بطيب رائحة المسك عندنا واعظم ونسبة استطابته ذلك اليه سبحانه كنسبة سائر صفاته وافعاله اليه فانها استطابة لا تماثل استطابة المخلوقين كما ان رضاه وغضبه وفرحه وكراهته ومحبته ونعظيمه لا تماثل ما للمخلوقين من ذلك كما ان ذاته سبحانه وتعالى لا تشبه ذوات خلقه وصفاتهم وافعاله لا تشبه افعالهم وهو سبحانه يستطيب من الكلم الطيب فيصعد اليه والعمل الصالح فيرفعه فليست هذه الاستطابة كاستطابتنا فانا نستطيب ما نتناوله ونأكله دون ما نشمه وهؤلاء من الاستطابة بالشم بمنزلة من يستطيب الرضى فانا نقول ارضاه ليس كرضا المخلوقين فنقول استطابته ليست كاستطابة المخلوقين وعلى هذا جميع ما يأتي من هذا الباب

ثم قال وأما ذكر يوم القيمة في الحديث

فلان يوم الجزاء وفيه يظهر سبحان الخلوف في الميزان على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضى الله عز وجل حيث يوم بإحتمالها لما ذلك الرائحة لتطيبه كما في المساجد والصلوة وغيرها من العبادة فخص يوم القيمة بالذكر كما خص في قوله تعالى بأن لهم يوم القيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين ونظائره الى ان اصل الصلوة شاسع في البدن

قلت ومن العجب رده على في محمدا لانكم لو فهمتم عن الله عزوجل فان الذي فسره به استطابته المذكور في الحديث شاهد على الصائمين برضاه بفعلهم امر لا تنكرهم مسلم فان الله قد اثنا عليهم في كتابه وبما بلغه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي بفعلهم فان كانت هذه الاستطابة

جامعة الملك سعود
الكتب والمعلومات

أقر ابو محمد بنكرها والذي ذكره النبي ابو محمد ان هذه الرائحة انما يظهر طيبها على طيب المسك والدم الذي يظهر فيه طيب دم الشهيد ويكون كرائحة المسك ولا ريب ان ذلك يوم القيامة فان الصائم وذلك اليوم ورائحة فيه اطيب من رائحة المسك كما جاء في الحديث في سبيل الله ورائحة دمه كذلك لا سيما والجهاد افضل من الصيام فاذا كان طيب رائحة انما يظهر يوم القيمة فكذلك الصائم **واما حديث** جابر فانهم يأكلون ويشربون فلخلوف افواههم اطيب من ريح المسك فهذه جملة حالية لا خبرية فان خبر امسى لا يقترن بالواو ولانه خبر مبتدئ فلا يجوز اقترانه بالواو واذا كانت الجملة حالية فلابد ان يقول هو حال مقدرة والحال المقدرة يجوز تأخيرها عن زمن الفعل العامل فيها وهذا لو صرح بيوم القيامة فمثل هذا يقال المسون وخلوف افواههم اطيب من ريح المسك يوم القيامة لم يكن التركيب فاسدا كأنه قال يمسون وخلوف افواههم اطيب من ريح المسك يوم القيامة **واما** قوله لخلوف فم الصائم حين يخلف فهذا الظن تحقق لمعنى المبتدى وتأكيد له وبيان ارادة الجهة المفهومة منه للمجاز والاستعارة وهذا كما يقول جهاد المؤمن حين يجاهد وصلاته حين يصلي يجزيه الله بها يوم القيمة ويرفع درجته بها يوم القيمة وهذا قريب من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ليس المراد تقييد نفي الايمان المطلق عليه حال مباشرته تلك الافعال بحيث اذا اكملت مباشرته وانقطع فعله عاد اليه الايمان بل هذا النفي مستمر الى حال التوبة والا فما دام مصرا

الاستعارة فيهم المجاز كما هو معروف وموضعه واللغة

قف على معنى قوله لا يزني الزاني

مباشرة الفعل فالمنى لاحق به ولا يزول عنه اسم الذم والاحكام
المترتبة على المباشرة الا بالتوبة النصوح والله اعلم قلت
وفصل النزاع وهذه المسئلة ان يقال حيث اخبر النبي صلى الله عليه
واله وسلم بان ذلك الطيب يكون يوم القيمة فلانة الوقت الذي
يظهر فيه ثواب الاعمال وموحا نفا من الخير والشر فيظهر طيب
ذلك الخلوف على المسك كما تظهر فيه سواد الخبز دما الشهيد وسبيل
الله كرائحة المسك وكما يظهر فيه اسرار وتبدو على الوجوه وتصير
علانية فيظهر فيوم رائحة دم الكفار وسواد وجوههم وحيث
ان ذلك يحلف وحين ليس فان ذلك الوقت وقت ظهور رائحة
العبادة ويكون حينئذ طيبها زائدا على ريح المسك عند
الله وعند ملائكته وان كانت تلك الرائحة كريهة للعباد فرب
مكروه عند الناس محبوب عند الله وبالعكس فان
الناس يكرهون لمنافرته طباعهم والله يستطيبه ويحبه لموافقة
امره ورضاه ومحبته فيكون عنده اطيب من ريح المسك عندنا
فاذا كان يوم القيمة ظهر هذي الطيب للعباد وصار علانية
وهكذي سائر الاعمال من الخير والشر انما يكمل ظهورها وتصير
علانية في الاخرة وقد يقوى العمل العبد ويزايد حتى يستلزم
ظهور بعض اثره على العبد في الدنيا في الخير والشر كما هو مشاهد
بالبصر والبصيرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما ان الحسنة
ضيا في الوجه ونورا في القلب وقوة في البدن وسعة
في الرزق ومحبة في قلوب الخلق وان للسيئة سوادا في الوجه
وظلمة في القلب ووهنا في البدن ونقصانا في الرزق وبغضا
في قلوب الخلق وقال عثمان بن عفان رضي الله عنه ما عمل
رجل عملا الا البسه الله رداء ان خيرا فخير وان شرا فشر
فهذي امر معلوم عند الناس يستعمل فيه ذوي العلم به
ارباب البصاير وغيرهم حتى ان الرجل الطيب البر ليشم منه

وهذه اللفظة استخدام

قال في لسان العرب والخلوف بضم الخاء المعجمة تغير رائحة الفم وقيل هو تغير رائحة المعدة عند الجوع وقيل هو ان يبس الفم من الصيام وقيل هو ان يتغير خلوف فم الصائم اي رائحته وقيل هو ان يخلف فوه اي يسكت عن الكلام وقيل هو ان يتغير ريح الفم من الصوم وقيل هو ان يتغير ريح الفم من الصوم وقيل هو ان يتغير ريح الفم من الصوم

قلبي تجافا جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا
وطمعا ومما رزقناهم ينفقون وفي بعضها الا ذكروا
بالصدقة فان المبلا لا يخطئ الصدقة وفي لفظ النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لبن قدم ليضرب عنقه فافتدى
نفسه منه بماله كفاه فان الصدقة تفدي العبد من
عذاب الله عز وجل فان دنوبه وخطاياه تعتصي
هلاكه فتحل الصدقة فتحل به من العذاب وتستقله منه
ولهذا قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في
الحديث الصحيح لما حط الناس يوم العيد يامعشر
النساء تصدقن ولو من حليكن فاني رأيتكن اكثر
اهل النار وكانه حثهن ورغبهن على ما يفدين به
انفسهن من النار وفي الصحاح عن عدي بن حاتم
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ما منكم من احد الا كلمه ربه ليس بينه
وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما
قدم وينظر اشأم منه فلا يرى الا ما قدم وينظر بين
يديه فلا ينظر الا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار
ولو بشق تمرة وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه قال سألت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما ذا ينجي العبد من
النار قال الايمان بالله قلت يا رسول الله مع الايمان
عمل قال ان ترضخ مما خولك وترضخ مما رزقك الله قلت
يا رسول الله فان كان فقيرا لا يجد ما يرضخ قال يأمر
بالمعروف وينهى عن المنكر قلت ان كان لا يستطيع
ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فليعن الخرق

قلت يا رسول الله

ابو داود

قلت يا رسول الله ارايت ان كان لا يحسن ما يصنع
قال فليعن مظلوما قلت يا رسول الله ان كان ضعيفا لا
يستطيع ان يعين مظلوما قال ما يريد ان يترك في صاحبك
من خير ليمسك اذاه عن الناس قلت يا رسول الله ارايت
ان فعل هذا يدخل الجنة قال ايما مؤمن يصنع له
من هذه الخصال الا لخلت بيده حتى ادخله
الجنة ذكره البيهقي في شعب الايمان وقال عمر رضي الله
عنه دلني على ان الاعمال تتفاضل وتتفاوت
الصدقة انا افضلكم وفي الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال ضرب رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم مثل البخيل والمتصدق كمثل رجل عليه جبتان
من حديد او جبتان من حديد قد ضربت ايديهما
الى ثديهما وتراقيهما فجعل المتصدق كلما تصدق
صدقة انبسطت عنه حتى تغشى انامله وتعفو اثره
وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت واخذت كل
حلقة مكانها قال ابو هريرة رضي الله عنه فانا رايت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول باصبعه هكذا
في جنبه فلو رايته يوسعها ولا تتسع وفي
البخاري رحمه الله هذا الحديث وفي كتاب الزكاة عن
ابي هريرة ايضا ولفظه انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول مثل البخيل والمنفق كمثل رجل عليه
جبتان من حديد من لدن ثديهما الى تراقيهما

فوائد على مثل البخيل

فأما المنفق فلا ينفق الا أوسعت او وقرت على جلده
حتى تخفي بنانه وتعفو اثره واما البخيل فلا يريد ان ينفق
شيئا الا لزقت كل حلقة مكانها فهو يوسعها فلا تتسع
وروى عن ابي برده عن ابيه عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم قال على كل مسلم صدقة قالوا يا رسول الله فمن
لم يجد قال يعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق قال
فان لم يجد قال يعين ذا الحاجة الملهوف قال فان لم
يجد قال فليعمل المعروف وليمسك عن الشر فانها له صدقة

ولما كان البخيل محبوسا عن الاحسان
ممنوعا عن البر والخير كان جزاه من جنس عمله فهو
ضيق الصدر ممنوع من الانشراح ضيق المحل صغير
النفس قليل الفرح لنيل الهم والغم والحزن لانكاد
تقضى لحاجة ولا يجاد على مطلوب فهو كرجل عليه
جبة من حديد قد جاءت يداه الى عنقه بحيث لا يتمكن
من اخراجها ولا احراكها وكلما اراد اخراجها او توسيع
تلك الجبة لزمت كل حلقة من حلقها موضعها وهكذا
البخيل كلما اراد ان يتصدق منعه البخل فيبقى قلبه
وبدنه كما هو والمتصدق كلما تصدق بصدقة انشرح
لها قلبه وانفسح لها صدره وهو بمنزلة اتساع تلك الجبة
عليه فكلما تصدق اتسع وانفسح وانشرح وقوى فرحه
وعظم سروره ولو لم يكن في الصدقة الا هذه الفائدة
وحدها لكان العبد حقيقا بالاستكثار منها والمبادرة

اليها

الفرق بين البخل والبخل

اليها وقد قال تعالى ومن يوق شح نفسه فاولئك
هم المفلحون وكان عبد الرحمن بن عوف او سعد
بن ابي وقاص يطوف بالبيت وليس له حاب الاهدة
الدعوة رب قني شح نفسي فقيل له اما تدعو بغير هذه
الدعوة قال اذا وقيت شح نفسي فقد افلحت والفرق
بين الشح والبخل ان البخل هو سرعة الحرص على المنع
والاخفاء في طلبه والاستقصاء في تحصيله وتشح النفس
عليه والبخل منع انفاقه بعد حصوله وحبه واماكه
فهو شحيح قبل حصوله بخيل بعد حصوله فالبخل ثمرة الشح
والشح يدعو الى البخل والشح كامن في النفس فمن بخل فقد
اطاع شحه ومن لم يبخل فقد عصى شحه وقوله ومن يوق شح نفسه فاولئك
هو المفلح ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون
والسخي قريب من الله ومن خلقه ومن اهله وقريب
من الجنة وبعيد من النار والبخيل بعيد
من الله وبعيد من خلقه وبعيد من الجنة قريب من
النار فجود الرجل محبته الى اضداده وبخله بعضه
الى اولاده كما قيل شعرا

ويظهر عيب المرء للناس بخله ... وتستره عنهم جميعا سخاوته
تغطى بأثواب السخاء فانني ... ارى كل شئ دون ما يعطاوته

وحد السخاء بذل ما يحتاج اليه عند الحاجة وان يوصل
ذلك الى مستحقه وليس كما قال بعض من نقص علمه
حد الجود بذل الموجود ولو كان كما قال لهدى

القابل لارتفع اسم الترف والمبذر وقد كان الكتاب
العزيز مدحهما وجاء السنة بالثناء عليهما واذا كان السخا
محمودا فمن وقف على حد ه سمي كريما وكان المحمود محبوبا
ومن قصر عنه كان بخيلا وكان للذم مستوجبا وقد روى
في اثر [illegible] ان الله تعالى افترض عزته
ان لا يجاورها بخيل والسخا نوعان فاشرفهما سخا نفس
عما بيد غيرك والثاني تجاود ببذل ما في يدك فقد يكون
الرجل من اسخا الناس وهو لا يعطيهم شيئا لانه سخا نفسه عما في
ايديهم وهذا معنى قول بعضهم السخا ان تكون مالكا
متبرعا وعن مال غيرك متورعا وسمعت شيخ الاسلام
بن تيميه قدس الله روحه يقول ان الله اوحى الى ابراهيم
الخليل عليه السلام اتدري لما اتخذتك خليلا قال لا يارب
قال لانك رايت العطا احب اليك من الاخذ وهذه
صفة من صفات الرب تبارك وتعالى فانه يعطي ولا
ياخذ ويطعم ولا يطعم وهو اجود الاجودين واكرم
الاكرمين واحب خلقه اليه من اتصف بصفاته فالله كريم
يحب الكريم من عباده وعليم يحب العلما من عباده
وقادر يحب الشجعان من عباده وجميل يحب الجمال
في الترمذي وغيره ان الله طيب يحب الطيبات
وفي الصحيح ان الله وتر يحب الوتر وهو سبحانه
رحيم يحب الرحما من عباده وهو ستير
يحب من يستر على عباده وهو عفو يحب من يعفو عنهم

وغفور يحب من يغفر لهم ولطيف يحب اللطيف من
عباده وبعض الفاظ المخلط القاسي الحعضرمي
الجواظ ورفيق يحب الرفيق وحليم يحب الحليم وبر
يحب البر واهله وعدل يحب العدل وقابل للمعاذير
يحب من يقبل معاذير عباده ويجازي عبده بحسب
هذه الصفات فيه وجودا وعدما فمن عفى عفا عنه
ومن عفر غفر له ومن سامح سامحه ومن حاسب حاقه
ومن رفق بعباده رفق به ومن رحم رحمه ومن
احسن اليهم احسن اليه ومن صفح عنهم صفح عنه ومن
حاد عليهم حاد عليه ومن نفعهم نفعه ومن ستر عليهم
ستره ومن تتبع عوراتهم تتبع الله عورته ومن هتك
هتكه وفضحه ومن منعهم خيره منعه خيره ومن ساق
ساق الله به ومن مكر مكر به ومن خادع خادعه
ومن عامل خلقه بصفة عامله الله بتلك الصفة
بعينها في الدنيا والاخرة والله لعبد على حسب
ما يكون الصمد لربه ولهذا في الحديث من ستر
مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة ومن نفس عن
مومن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب
يوم القيمة ومن يسر على معسر يسر الله عليه حسابه
ومن اقال نادما اقال الله عثرته ومن انظر معسرا
ووضع عنه اظله الله في ظل عرشه لا ظل الا ظله

هو لفظ المخلط
والاول المخلط
والقصير المتشنج
ليس عنده مروة
جاض عن كذا
حاد وعدل
وجواض فيه مالغة
منه

في ظل الانظار والصبر ونجاه من حر المطالبة
وحرارة تكلف الادا مع عسرته وعجزه نجاه الله من
حر الشمس يوم القيمة الى ظل العرش وكذلك الحديث
في الترمذي وغيره عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال
في خطبته يوما يا معاشر من آمن بلسانه ولم يدخل
الايمان في قلبه لا توذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم
فانه من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته ومن تتبع
الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته وكما تدين تدان
وكن كيف شئت فالله لك كما تكون انت له ولعباده
ولما اظهر المنافقون الاسلام وسروا الكفر اظهر
الله لهم نورا على الصراط واظهر لهم انهم يجوزون
على الصراط واسر لهم ان يطفئ نورهم وان يحال بينهم
وبين قطع الصراط حزنا من حسرتهم ولذلك
من يظهر للخلق خلاف ما يعلم الله فيه فان الله يظهر
له في الدنيا والاخرة اسباب الفلاح والنجاح والفوز
ويبطل له خلافها وفي الحديث من راءا راءا الله به
ومن سمع سمع الله به والمقصود ان الكريم المتصوف
يعطيه الله ما لا يعطي البخيل والممسك ويوسع عليه
في ذاته وخلقه ورزقه واسباب معيشته جزاء له
من جنس عمله فصل وقول النبي صلى الله عليه
واله وسلم وامرهم ان تذكروا الله فان مثل ذلك

كمثل

كمثل رجل خرج العدو في اثره سراعا حتى اذا اتى على حصن
حصين فاحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه
من الشيطان الا بذكر الله فلو لم للذكر الا هذه الخصلة
الواحدة لكان حقيقا بالعبد الا يفتر لسانه من ذكر الله
تعالى وان لا يزال لهجا بذكره فانه لا يحرز نفسه
من عدوه الا بالذكر ولا يدخل عليه العدو الا من باب
الغفلة فهو يرصده فاذا غفل وثب عليه واقتر صه
واذا ذكر الله انخنس عدو الله وتصاغر وانقمع حتى
يكون كالوصع وكالذباب ولهذا سمي الوسواس
الخناس الذي يوسوس في الصدور فاذا ذكر انخنس
اي كف وانقبض قال ابن عباس رضي الله عنهما الشيطان
جاثم على قلب ابن آدم فاذا سها وغفل وسوس فاذا
ذكر الله تعالى خنس عدو الله وفي مسند الامام
احمد عن عبد العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن زياد
بن ابي زياد مولا عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة
انه بلغه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما عمل ادمي عملا قط
انجى له من عذاب الله من ذكر الله تعالى وقال معاذ
بن جبل رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والفضة

الوضع اوكر
ر الصغير طاوس
قاموس

COPY

ومن ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله عز وجل وفي صحيح
مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل
يقال له جمدان فقال سيروا هذا جمدان سبق المفردون
قيل وما المفردون يا رسول الله قال الذاكرون الله كثيرا
والذاكرات وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ما من قوم يقومون من مجلس
لا يذكرون الله فيه الا قاموا على مثل جيفة حمار وكان
عليهم حسرة الى يوم القيمة وفي رواية الترمذي ما
جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم
الا كان عليهم ترة فان شاء غفر لهم وان شاء عذبهم
وفي صحيح مسلم عن الاغر ابي مسلم قال اشهد على ابي
هريرة وابي سعيد انهما شهدا على رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا
حفتهم الملئكة وغشيتهم الرحمة ونزلت
عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده وفي الترمذي
عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه ان رجلا قال يا رسول
الله ان ابواب الخير كثيرة ولا استطيع القيام بكلها
فاخبرني بشيء اتشبث به ولا تكثر علي فانسى وفي
رواية ان شرائع الاسلام قد كثرت علي فانبئني بامر اخبر
بشيء اتشبث به ولا تكثر علي فانساه قال لا يزال لسانك
رطبا بذكر الله وفي الترمذي ايضا عن ابي سعيد رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل اي العباد افضل
وارفع درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا
قيل يا رسول الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب
بسيفه حتى ينكسر ويخضب دما كان الذاكر الله كثيرا افضل
منه درجة عند الله وفي صحيح البخاري عن ابي موسى
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال مثل الذي
يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت وفي
الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم يقول الله انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني
فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في ملإ
ذكرته في ملإ خير منهم وان تقرب الي شبرا تقربت منه
ذراعا واذا تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وان
اتاني يمشي اتيته هرولة وفي الترمذي عن انس ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا مررتم برياض الجنة
فارتعوا قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر
وفي الترمذي ايضا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الله
تعالى انه قال انا مع عبدي كلما ذكرني وتحركت بي شفتاه
فزنه وهذا الحديث هو فصل الخطاب في التفضيل
بين الذاكر والمجاهد فان الذاكر المجاهد افضل من
الذاكر بلا جهاد والمجاهد الخامل والذاكر بلا جهاد
افضل فافضل المجاهدون الذاكرون وافضل الغير
المجاهدون قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم
فاثبتوا واذكروا الله لعلكم تفلحون فامرهم بالذكر

الكثير والجهاد معا ليكونوا على رجاء من الفلاح وقد
قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقد قال
تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اى كثيرا وقال
تعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم
او اشد ذكرا فقد امر الامر بالذكر بالشدة والكثرة لشدة
حاجة العبد اليه وعدم استغنائه عنه بطرفة عين
فان الغفلة خلافها العبد عن ذكر الله كانت عليه
لا له وكانت حسرته فيها اعظم مما فرح في غفلته عن الله
تعالى قال بعض العارفين لو اقبل عبد على الله كذا كذا سنة
ثم اعرض عنه لحظة لكان ما فاته اعظم مما حصله وذكر
البيهقي عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم قال ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها الا
تحسر عليها يوم القيمة وذكر عن معاذ بن جبل مرفوعا ما
ليس يتحسر اهل الجنة الا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله
فيها وعن ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلام ابن آدم كله عليه
لا له الا امرا بمعروف او نهيا عن منكر او ذكر الله وعن معاذ
بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اعمال ابن آدم
الى الله قال الموت ولسان رطب من ذكر الله وقال
ابو الدرداء رضي الله عنه لكل شيء جلاء وجلاء القلوب ذكر الله
وذكر البيهقي مرفوعا من حديث عبد الله بن عمر عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان يقول لكل شيء
صقالة وان صقالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجا

من عذاب الله من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله
قال ولو ان يضرب بسيفه حتى ينقطع ولا ريب ان القلب
يصدى كما يصدى النحاس والفضة وغيرهما وجلاؤه
بالذكر فانه يجلوه حتى يدعه كالمرآة فاذا ترك الذكر
صدى فاذا ذكر جلاه وصدى القلب بامرين الغفلة
والذنب وجلاؤه يتعين بالاستغفار والذكر فمتى كانت
الغفلة اكثر وقاته كان الصدى متراكما على قلبه وصدؤه
بحسب غفلته واذا تصدى القلب لم تنطبع فيه صور
المعلومات على ما هي عليه فيرى الباطل في صورة الحق
والحق في صورة الباطل لانه لما تراكم عليه الصدى
اظلم فلم يظهر فيه صور الاشياء على ما هي عليه فاذا
تراكم الصدى واظلم واسود ركبه الران فمسخ تصوره
وتصديقه فلا يقبل سفلا ولا يدرك الا سفلا وهذه اعظم
عقوبات القلب واصل ذلك من الغفلة واتباع الهوى
فانهما يطمسان نور القلب ويعميان بصره قال تعالى ولا
تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان
امره فرطا فاذا اراد العبد ان يقتدي برجل فلينظر
هل هو من اهل الذكر او هو من الغافلين وهل الحاكم
عليه الهوى او الوحي فان كان الحاكم عليه هو الهوى
وهو من اهل الغفلة وامره فرط لم يقتد به ولم يتبعه
فانه يقوده الى الهلاك ومعنى الفرط قد فسر بالتضييع
اى امره الذي يجب ان يلزمه ويقوم به وبه رشده

وفلاحه ضايع قد قرّ طافيه وفتر بالاسراف اى افراط وفتر
بالهلاك وفتر بالاخلاف للحق وكلها متقاربة والمقصود
ان الله سبحانه وتعالى نهى عن طاعة مرجع هذه الصفات
فينبغى للرجل ان ينظر فى شيخه وقدوته ومتبوعه فان
وجده كذلك فليبعد منه وان وجده ممن غلب عليه ذكر الله
واتباع السنة وامره غير مفرط عليه بل الحاكم فى امره
فليتمسك بعروته ولا فرق بين الحى والميت الا بالذكر فمثل
الذى يذكر ربه والذى لا يذكر ربه كمثل الحى والميت
وفى المسند مرفوعا اكثر ذكر الله حتى يقال انك مجنون

فصل وفى الذكر نحو من مائة فايدة **احدها** انه
يطرد الشيطان وينعه ويكسر الثانية انه يرضى
الرحمن عز وجل **الثالثة** انه يزيل الهم والغم عن
القلب **الرابعة** انه يجلب للقلب الفرح والسرور
والبسط **الخامسة** انه يقوى القلب والبدن **السادسة**
انه ينور القلب والوجه **السابعة** انه يجلب الرزق
الثامنة انه يكسو الذاكر الحلاوة والمهابة والنظرة
التاسعة أنه يورث المحبة التى هى روح الاسلام وقطب
رحى الدين ومدار السعادة والنجاة وقد جعل الله لكل
شئ سببا وجعل سبب المحبة دوام الذكر فمن اراد
ان ينال محبة الله فليلهج بذكره فان الذكر والمذاكرة
كما انها باب العلم فالذكر باب المحبة وشارعها الاعظم
ومطلبها الاقوم **العاشرة** انه يورث المراقبة حتى
يدخل فى باب الاحسان فيعبد الله كانه يراه فان لا

ولا سبيل للغافل عن الذكر الى مقام الاحسان كما لا سبيل
للقاعد الى الوصول الى البيت **الحادية عشرة**
انه يورثه الانابة وهى الرجوع الى الله فمن اكثر الرجوع
الى الله بذكره اورثه ذلك رجوعه بقلبه وكل احواله
فيبقى الله عز وجل مفزعه وملجاه وملاذه وقبلة قلبه
ومهربه عند النوازل والبلايا **الثانية عشرة** انه يورثه
القرب منه فعلى قدر ذكر الله يكون قربه منه وعلى قدر
غفلته يكون بعده منه **الثالثة عشرة** انه يفتح
له بابا عظيما من ابواب المعرفة وكلما اكثر من الذكر
ازداد من المعرفة **الرابعة عشرة** انه يورث الهيبة
لربه واجلاله لشدة استيلائه على قلبه وحضوره مع الله
بخلاف الغافل فان حجاب الغفلة رقيق على قلبه **الخامسة**
عشرة انه يورث ذكر الله تعالى له كما قال تعالى فاذكرونى
اذكركم ولو لم يكن فى الذكر الا هذه وحدها لكفى به شرفا
وفضلا وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيما يروى عن
ربه تعالى من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن
ذكرنى فى ملإ ذكرته فى ملإ خير منهم **السادسة**
عشرة انه يورث حياة القلب وسمعت شيخ الاسلام
ابن تيمية قدس الله روحه يقول الذكر للقلب مثل الماء
للسمك فكيف يكون حال السمك اذا فارق الماء **السابعة**
عشرة انه قوة القلب والروح فاذا فقده العبد

صار ينزله الجسم اذا حيل بينه وبين قوته وحضرت
شيخ الاسلام بن تيميه مره فصلى الفجر ثم جلس يذكر الله
الى قريب من انتصاف النهار ثم التفت الى وقال هذه
غدوتي ولولم انعم هذا الغذا سقطت قوتي اوكلاما
قريبا من هذا وقال لي مره لا اترك الذكر الا بليه
احيانا نفسي وراحتها لاستعد بتلك الراحه لذكر اخر
اوكلاما اخر هذا معناه **الثامنه** انه يورث
جلا القلب من صداه كما تقدم في الحديث وكل شي له
صدى وصدى القلب الغفله والهوى وجلاوه التوبه
والذكر والاستغفار وقد تقدم هذا **التاسعه**
عشره انه يحط الخطيئات ويذهبها فانه اعظم
الحسنات والحسنات يذهبن السيئات **العشرون**
انه يزيل الوحشه التي بين العبد وربه فان الغافل
بينه وبين الله وحشه لا تزول الا بالذكر **الحاديه**
والعشرون انه ما يذكر به العبد ربه من جلاله
وتسبيحه وتحميده يتذكر بصاحبه عند الشده فقد روى
الامام احمد رضي الله عنه في المسند عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قال ما تذكرون من جلال الله من التهليل و
التكبير والتحميد يتعاطفن حول العرش لهن دوي
يذكرن بصاحبهن افلا يحب احدكم ان يكون له ما يذكر
به هذا الحديث او معناه **الثانيه والعشرون**
ان العبد اذا عرف الى الله بذكره في الرخا عرفه في
الشده وقد جا اثر معناه ان العبد المطيع الذاكر لله

اذا اصابته شده اوسال الله قالت الملايكه يارب
صوت معروف من عبد معروف والغافل المعرض عن
الله تعالى اذا دعاه اوسأله قالت الملايكه يارب صوت
منكر من عبد منكر **الثالثه والعشرون** انه منجاه
من عذاب كما قال معاذ بن جبل ومرفوعا ما عمل ادمي
عملا قط انجى له من عذاب الله من ذكر الله **الرابعه**
والعشرون انه سبب نزول السكينه وغشيان الرحمه
وحفوف الملايكه بالذاكر كما اخبر النبي صلى الله عليه وآله
وسلم **الخامسه والعشرون** انه سبب استعمال
اللسان عن الغيبه والنميمه والكذب والفحش والباطل
فان العبد لا بد له ان يتكلم فان لم يتكلم بذكر الله وذكر
اوامره تكلم بهذه المحرمات او بعضها فلا سبيل له الى
السلامه منها البته الا بذكر الله والتعبد والمشاهده
والتجربه شاهد ان بذلك فمن عود لسانه ذكر الله
صان الله لسانه عن الباطل واللغو ومن يبس لسانه
عن ذكر الله رطب بكل لغو وباطل وفحش ولاحول ولا قوه الا بالله
السادسه والعشرون ان مجالس الذكر مجالس
الملايكه ومجالس اللهو والغفله مجالس الشياطين
فليختر العبد احبهما اليه واولاهما به فهو مع اهله
في الدنيا والاخره **السابعه والعشرون** انه يسعد
الذاكر بذكره ويسعد به جليسه وهذا هو المبارك
اين ما كان والجاهل واللاغي يشقى بلغوه ويشقى به
مجالسه **الثامنه والعشرون** انه مع البطاله والخلوه

سبب لاضلال الله العبد يوم الحشر الاكبر في ظل
عرشه والناس في حر الشمس قد طرتهم في الموقف
وهدى الذكر مستظل بظل عرش الرحمن **التاسعة**
والعشرون انه يؤمن العبد من الحسرة يوم القيمة
فان كل مجلس لا يذكر فيه العبد ربه كان عليه حسرة
وترة يوم القيمة **الثلثون** ان الاشتغال به سبب
لاعطاء الله الذاكر افضل ما يعطى السايلين ففي الحديث
عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال الله تعالى من شغله ذكري
عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطى السايلين **الحادية**
والثلثون انه ايسر العبادات وهو من اجلها
واقضلها فان حركة اللسان اخف من حركات الجوارح
ولو تحرك عضو من اعضا الانسان في اليوم والليلة
بقدر حركة اللسان لشق عليه ذلك غاية المشقة
بل لا يمكنه ذلك **الثانية والثلثون** انه غراس
الجنة فقد روى الترمذي في جامعه من حديث عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لقيت ابراهيم عليه السلام ليلة
اسري بي فقال لي يا محمد اقرى امتك مني السلام
واخبرهم ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها
قيعان وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر قال الترمذي حديث حسن غريب
من حديث بن مسعود وفي الترمذي من حديث
ابن الزبير عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم

قال

قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة
قال الترمذي حديث حسن صحيح **الثالثة والثلثون**
ان العطا والفضل الذي رتب عليه لم يرتب على غيره
من الاعمال ففي الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال من قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء
قدير في كل يوم ماية مرة كان له عدل عشر رقاب
وكتبت له ماية حسنة ومحت عنه ماية سيية وكانت
له حرزا من الشيطان يومه حتى يمسي ولم يات
احد بافضل مما جاء به الا رجل عمل اكثر منه ومن قال
سبحان الله وبحمده في كل يوم ماية مرة حطت عنه
خطاياه وان كانت مثل زبد البحر ○ وفي صحيح
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس وفي الترمذي
من حديث انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي
اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك
وملايكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا
انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله
ربعه من النار ومن قالها من ين اعتق الله نصفه من النار
ومن قالها ثلثا اعتق ثلثه اربعة من النار ومن

قالها اربحا اعتقه الله من النار وفيه عن ثوبان
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين
يمسي واذا اصبح رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا
وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا كان حقا
على الله ان يرضيه وفي الترمذي من دخل السوق
فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على
كل شئ قدير كتب له الف الف حسنة ومحي عنه الف الف
سيئة ورفع له الف الف درجة الرابعة والثلاثون
ان ذكر الرب يوجب الامان من نسيانه الذي هو
سبب شقا العبد في معاشه ومعاده فان نسيان
العبد الذكر يوجب نسيان نفسه ومصالحها قال الله
تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
اولئك هم الفاسقون واذا نسي العبد نفسه
اعرض عن مصالحها ونسيها واشتغل عنها فهلكت
وفسدت ولا بد لكل له زرع او بستان او ماشية او غير
ذلك مما صلاحه وفلاحه بتعاهده والقيام عليه
فاهمله ونسيه واشتغل عنه بغيره وضيع مصالحه
فانه يفسد ولا بد هذا مع امكان قيام غيره مقامه
فه فكيف الظن بفساد نفسه وهلاكها وشقايها
اذا اهملها ونسيها واشتغل عن مصالحها وعطل من اعيان
وترك القيام عليها بما يصلحها فهاشئت من فساد و
صلاح وخيبة وحرمان وهذا الذي صار امره كله

فرطا

فرطا وفرط امره عليه وضاعت مصالحه واحاطت به
اسباب القطوع والخيبة والهلاك ولا سبيل الى الامان من
ذلك الا بد وام ذكر الله واللهج به وان لا يزال لسانه رطبا
به وان ينزل له منزلة حبوته التي لا غنى له عنها ومنزلة
غذاه الذي اذا فقده هلك جسمه ومنزلة الماء عند شدة
العطش ومنزلة اللباس والحر والبرد ومنزلة الكن
وشدة الشتاء والسموم فحقيق بالعبد ان ينزل ذكر
الله هذه المنزلة واعظم فان هلاك الروح والقلب
وفسادهما من هلاك البدن وفساده وهذا لا بد
منه وقد تعقبه صلاح الابد واما هلاك الروح والقلب
فهلاك لا يرجى معه صلاح ولا فلاح ولا قوة الا بالله
العلي العظيم فلو لم تكن في فوائد الذكر وادامته الا
هذه الفايدة وحدها لكفى بها فمن نسي الله انساه
نفسه في الدنيا ونسيه في العذاب يوم القيامة
قال تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة
ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى قال رب لم حشرتني
اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها
وكذلك اليوم تنسى اي تنسى في العذاب كما نسيت اياتنا
فلم تذكرها ولم تعمل بما فيها واعراضه عن ذكره
تناول اعراضه عن الذكر الذي انزله وهو كتابه
وهو المراد وتناول اعراضه عن ان يذكر ربه
بكتابه واسمايه وصفاته وامره والايه فان هذا
تتابع اعراضه عن كتاب ربه فالذكر في الايه

اما مصدر مضاف الى مفعوله الذى هو المذكور واما
اسم مضاف الى الفاعل او مضاف اضافة الاسماء المحضة
اى اعرضت عن كتابى ولم تتلها او لم تعتد بها ولم تعمل
به ولم تفهمه فان حياته ومعيشته لا تكون الا مغمومة
عليه متنكدة معذبة نافرة والضنك الضيق
والشدة والبلاء ووصف المعيشة نفسها بالضنك مبالغة
وفسرت هذه المعيشة بعذاب البرزخ والصحيح انها
تتناول معيشته فى الدنيا وعذابه فى البرزخ فانه
يكون فى ضنك فى الحالين وهو شدة وجهد وضيق
وفى الاخرة ينسى فى العذاب وهذا عكس اهل السعادة
والفلاح فان حياتهم اطيب الحياة فى البرزخ و
فى الدنيا والاخرة افضل الثواب قال الله تعالى
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه
حياة طيبة فهذا فى الدنيا ثم قال ولنجزينهم اجرهم
باحسن ما كانوا يعملون فهذا فى البرزخ والاخرة
وقال تعالى والذين هاجروا فى الله
من بعد ما ظلموا لنبوئنهم فى الدنيا حسنة ولاجر
الاخرة اكبر لو كانوا يعلمون وقد قال تعالى وان استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى
فهذا فى الدنيا ثم قال ويؤت كل ذى فضل
فضله فهذا فى الاخرة ثم قال تعالى يا عبادى
الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا فى هذه
الدنيا حسنة وارض الله واسعة انما يوفى الصابرون

اجرهم بغير حساب فهذه اربعة مواضع ذكر
الله تعالى فيها انه يجزى المحسنين اجرهم باحسانهم
جزاءين جزاء فى الدنيا وجزاء فى الاخرة فالاحسان له
جزاء معجل ولابد والاساءة لها جزاء معجل ولابد ولولم
يكن الا ما يجازى به المحسن من انشراح صدره ونعيم
قلبه وسروره ولذته بمعاملة ربه وطاعته وذكره
والتعبير له واجره بمحبته وذكره وقربه
هو اعظم مما يفرح القريب من السلطان الكريم
عليه سلطانه وما يجازى به المسىء من ضيق الصدر
وقسوة القلب وتشتته وظلمته وهمه وغمه وحزنه
وخوفه وهذا امر لا يكاد يحس به من له ادنى حس وحيوة
بل قد يترتب فيه من الهموم والغموم والضيق والاحزان
عقوبات عاجلة وما يرد بعد الموت اعظم وجهنم حاضرة
والله تعالى اعلم والرضى به وعنه واملاء
القلب من محبته والابتهاج بذكره والفرح والسرور بمعرفته
ثواب عاجل وجنة حاضرة وعيش لا يشبه العيش
الملوك الميت البتة وسمعت شيخ الاسلام قدس الله روحه يقول ان فى الدنيا جنة
لم يدخلها لم يدخل جنة الاخرة وقال مرة
ما تصنع اعدائى انا جنتى وبستانى فى صدرى اين
رحت فهى معى لا تفارقنى انا حبسى خلوة وقتلى شهادة
واخراجى من بلدى سياحة وكان يقول وهو محبوس
فى القلعة لو يعلم الملوك ما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف
ما عدل عندى شكر هذه النعمة وقال لما جرينا

على ما سبوا الى من الخير ونحو هذا وكان يقول في
سجوده وهو محبوس اللهم اعني على شكرك وذكرك
وحسن عبادتك ما شاء الله وقال في مرة المحبوس
من حبس قلبه عن ذكر الله والمأسور من اسره هواه
ولما دخل الى القلعة وصار داخل سورها نظر اليه
وقال فضرب بينهم بسور له باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب وعلم الله ما رايت احدا اطيب
عيشا منه قط مع ما كان فيه من ضيق العيش وخلاف
الرفاهية والنعيم بل ضدها ومع ما كان فيه من
الحبس والتهديد والارجاف وهو مع ذلك اطيب
الناس عيشا واشرحهم صدرا واقواهم قلبا واسرهم
نفسا للوح تطرة النعيم على وجهه وكنا اذا اشتد
بنا الخوف وسات منا الظنون وضاقت بنا الارض
اتيناه فما هو الا ان نراه ونسمع كلامه فيذهب
ذلك كله وينقلب انشراحا وقوة ويقينا وطمانينة
فسبحان من اشهد عباده جنته قبل لقائه وفتح
لهم ابوابها في دار العمل فاتاهم من روحها وطيبها
ونسيمها ما قوى هممهم لطلبها والمسابقة اليها وكان بعض
العارفين يقول لو علم الملوك وابنا الملوك ما نحن فيه
لجالدونا عليه بالسيوف وقال خرجنا من ضيق الدنيا
الى خير منها وما ذاقوا طيب ما فيها قيل له وما
طيب ما فيها قال محبة الله ومعرفته وذكره ونحو هذا
وقال اخر انه ليمر بالقلب اوقات يرقص فيها طربا وقال
اخر انه ليمر بالقلب اوقات اقول ان كان اهل الجنة

وقيل

في مثل هذا انهم لفي عيش طيب فمحبة الله ومعرفته ودوام
ذكره والسكون اليه والطمانينة به وافراده بالحب والخوف
والرجاء والتوكل والمعاملة بحيث تكون وحده هو المستولي
على عنان القلب العبد وهمومه واراداته هو جنة الدنيا
والنعيم الذي لا يشبهه نعيم وهو قرة عين المحبين وحيوة
العارفين وانما تقر اعين الناس كل على حسب قرة اعينهم
بالله فمن قرت عينه بالله قرت به كل عين ومن لم تقر
عينه بالله تقطعت نفسه على الدنيا حسرات وانما يصدق
بهذه الامور من ذاق حلاوتها واما من تعلق قلبه بحشيش
ثم قال واستعن بعلمك ما امكنك فان لم يوحشك
الاحضوره فاذا ابتليت به فاعط ظاهرك وترحل عنه
بقلبك وفارقه ببدنك ولا تشتغل بدعما هو اولى بك
واعلم ان الحسرة كل الحسرة الاشتغال بمن لا يجدي عليك
الاشتغال به الا فوت نصيبك وحصل من الله والقطاعك
منه وضياع وقتك عليك وشتات قلبك وضعف عزيمتك
وتفرق همتك فاذا ابتليت بهذا ولا بد لك منه
فعامل الله فيه واكب عليه ما امكنك وتقرب الى الله
برضاه فيه واجعل اجتماعك به متجرا لك تجعله خسارة
وكن معه كرجل سار في طريق وعرض له رجل وقفه
عن سيره فاجتهد ان تاخذه معك وتسير به فتحمله و
يحملك فان ابى ولم تلق في سيره مطمعا فلا يقطعك
بل اركب انت وودعه ولا تلتفت اليه فانه قاطع
طريق ولو كان من كان فانج بنفسك وطن بومك
وليلتك لا تغرب عليك الشمس قبل وصولك المنزل

لا تجعله

فتوضأ وطلع عليك الفجر وانت في المنزل فيسير عليك
الرفاق فصح وحدك فانى لك بلحاق الخامسة والثلثون
ان الذكر يسير العبد وهو قاعد على فراشه وفي سوقه
وفي حال صحته وسقمه وفي حال نعمه ولذته ومعاشه
وقيامه وقعوده واضطجاعه وسفره واقامته فليس في
الاعمال شئ يعم الاوقات والاحوال مثله حتى يسير العبد
وهو نايم على فراشه فيسبق القايم مع الغفله فيصبح
هذا وقد قطع الركب وهو مستلق على فراشه ويصبح ذلك
القايم الخافل في شاقة الركب وذلك فضل الله يوتيه من
يشا وحكى عن رجل من العباد انه نزل برجل من العباد
ضيفا فقام العابد ليله يصلى وذلك الرجل مستلق على
فراشه فلما اصبحا قال له العابد سبقك الركب او كما قال
فقال ليس الشان من بات ليلته مسافرا واصبح مع الركب
الشان من بات على فراشه واصبح قد قطع الركب وهذا
ونحوه لمحمل صحيح ومحمل فاسد فمن حمله على ان الراقد و
المضطجع على فراشه سبق القايم القانت فهو باطل وانما
محمله ان هذا المستلق على فراشه علق قلبه بربه والصق
جبهة قلبه بالعرش وبات قلبه يطوف حول العرش مع الملئكة
عمن غاب عن الدنيا وما فيها وقد عاقه عن قيام الليل
عايق من مرض او برد يمنع القيام او خوف على نفسه
من رويته عدو يطلبه او غير ذلك من الاعذار فهو مستلق
على فراشه وقلبه ما الله اعلم به ٭ واخر قايم يصلى
ويتلو وقلبه من الرياء والعجب وطلب الجاه والحمده
عند الناس ما الله اعلم به او قلبه واد وجسمه واد

فلا ريب ان ذلك الراقد قد يصبح قد سبق هذا القايم
صر احل كثيرة فالعمل على القلوب لا على الابدان والمعول
على التاكن لا على الاطلال والاعتبار بالمحرك الاول فالذكر
يثير العزم الساكن ويهيج الحب المتواري ويبعث الطلب
الميت السادسة والثلثون ان الذكر نور للذاكر
في الدنيا ونور له وفي قبره ونور له ومعاده يسعى بين يديه
على الصراط فاستنارت القلوب والقبور بمثل ذكر الله
تعالى وآل الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا
له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج
منها فالاول هو المومن استنار بالايمان بالله ومحبته
ومعرفته وذكره والاخر هو الغافل عن الله المعرض
عن ذكره ومحبته ومعرفته والشان كل الشان والفلاح
كل الفلاح والنور والشفا كل الشفا في قوته ولهذا
كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبالغ في سوال ربه
حين يباله ان يجعل في عظمه ولحمه وعصبه وشعره وبشره
وسمعه وبصره ومن فوقه ومن تحته وعن يمينه وعن شماله
وخلفه وامامه حتى يقول واجعلني نورا فسال ربه ان
يجعل النور في ذاته الظاهره والباطنه وان يجعله محيطا
به من جميع جهاته وان يجعل ذاته وجملته نورا فدين
الله نور وكتابه نور ورسوله نور ودار النعيم التي اعدها
لاوليايه نور تجلى لاهو تبارك وتعالى نور السموات
والارض ومن اسمايه النور والظلمات اشرقت لنور
وجهه وفي دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وهذا معنى قول ابن عباس ومعنى قوله تعالى لا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وقال ذلك الله عز وجل اذا تجلى بنوره
لم يقم له شئ وهذا من بديع فهم رضي الله عنه ودقيق
فطنته وكيف لا وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم ان يجعله التاويل فالرب تبارك وتعالى يرى يوم القيمة
بالابصار عيانا ولكن يستحيل ادراك الابصار له وان
رائيه فالادراك امر وراء الرؤية وهذه الشمس ولله
المثل الاعلى يراها ولا يدركها كما هو عليه ولا قريبا من
ذلك ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه لمن سأله عن
الرؤية واورد عليه لا تدركه الابصار فقال الست ترى
السماء قال بلى قال افتدركها قال لا قال فالله اعظم واجل
وقد ضرب الله لنوره وقلب عبده مثلا لا يعقله الا
العالمون فقال تعالى الله نور السموات والارض مثل
نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية
ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور
يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس والله
بكل شئ عليم فكل اناء ركب مثل نوره في قلب المسلم وهذا
هو النور الذي اودعه في قلبه من معرفته ومحبته
والايمان به وذكره وهو نوره الذي انزله اليهم فاحياهم
به وجعلهم يمشون به بين الناس واصله في قلوبهم ثم
تتفرى مادته وتمده حتى يظهر على وجوههم وجوارحهم
وابدانهم وثيابهم ودورهم يبصره من هو من جلسهم وسائر

في يوم الظعائن اعرد بنور وجهك الذي اشرقت
له الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة ان يحل
علي غضبك او ينزل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى
ولا حول ولا قوة الا بك وقال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه ليس عندكم ليل ولا نهار نور السموات
والارض من نور وجهه وبعض هذا الاثر
نور السموات والارض من نور وجهه ذكره عثمان
الدارمي وقال تعالى واشرقت الارض بنور ربها
واذا جاء تبارك وتعالى يوم القيمة هبط للفصل بين
العباد اشرقت بنور الارض وليس اشراقها يومئذ
لشمس ولا قمر فان الشمس تكور والقمر يخسف ويذهب
نورهما وحجابه تبارك وتعالى النور وقال ابو موسى رضي
الله عنه قام فينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بخمس كلمات فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان
ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل
عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النور
لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ونوره ما انتهى اليه
بصره من خلقه ثم قرأ ان يوركن من في النار ومن
حوله فاستنار بذلك الحجاب بنور وجهه ولولا
ذلك لاحرقت سبحات نوره ما انتهى اليه بصره ولهذا
لما تجلى ربه للجبل وكشف من الحجاب شيئا يسيرا جعله
دكا في الارض فكيف لو تجلى لرؤيته تبارك وتعالى

الخلق له منكرون ٥ فاذا كان يوم القيامة بدل ذلك
النور وصار بالمؤمنين يسعى بين ايديهم وظلمة الحشر حتى
يقطعونه وهم فيه على حسب قوته وضعفه فى قلوبهم
فى الدنيا فمنهم من نوره كالشمس واخر كالقمر واخر كالنجم
واخر كالسراج واخر يعطى نورا على ابهامه قدمه يطفى مرة
ويطفى اخرى اذا كانت حال نوره والدنيا فاعطى فى الحشر
مقدار ذلك بل هو نفس نوره ظهر له عيانا ولما لم يكن
للمنافق نور ثابت فى الدنيا بل كان نوره ظاهرا الا
باطنا اعطى نورا ظاهرا مآله الى الظلمة والذهاب
وضرب الله لهذا النور ومحله وما ذكر مثلا المشكاة
وهى الكوة والحابط فهى مثل الصدر فى ذلك المشكاة
زجاجة من اصفا الزجاج حتى شبهت بالكوكب الدرى
وصفا به وبياضه وهو مثل القلب وشبهت بالزجاجة
لانها جمعت اوصافا هى فى قلب المؤمن وهى الصفاء والرقة
والصلابة فيرى الهدى والحق بصفائه ويحمل منه
الرافة والشفقة والرحمة برقته ويجاهد اعداء الله
ويغلظ عليهم ويشتد فى الحق ويصلب فيه بصلابته
فلا تبطل منه صفة اخرى ولا يعاديها بل يساعدها
ويعاضدها اشد اعلى الكفار رحماء بينهم وقال تعالى
فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك وقال تعالى يا ايها النبى جاهد
الكفار والمنافقين واغلظ عليهم ومأواهم جهنم

وبئس المصير

ويئس المصير ٥ وفى الاثر القلوب اربعة قلب اجرد فيه مثل السراج
فاجتها اليه ارفها واصلبها واصفاها وبارها هذا القلب
قلبان مذمومان وطرفى نقيض احدهما قلب مجرى
قاس لا رحمة فيه ولا احسان ولا بر ولا له صفا يرى به
الحق بل هو جبار جاهل لا عالم بالحق ولا راحم للخلق و
وبارة قلب ضعيف مائى لا قوة فيه ولا استمساك بل يقبل
كل صورة وليس له قوة حفظ تلك الصورة ولا ذلك التأثير
فى غيره وكلما خالطه اثر فيه من قوى وضعيف وطيب
وخبيث و فى الزجاجة مصباح وهو النور الذى فى
الفتيلة وهى حاملته فلذلك مادته وهى زيت
قد عصر من زيتونة فى اعدل الاماكن يصيبها الشمس
اول النهار واخره فزيتها من اصفا الزيت وابعده من
الكدر حتى انه من صفائه يكاد يضى بلا نار فهذه
مادة نور المصباح الذى فى قلب المؤمن هو من شجرة
الوحى التى هى اعظم الاشياء بركة وابعدها من الانحراف
بل هى اوسط الامور واعدلها واقصدها لم تعرف انحراف
اليهودية ولا انحراف النصرانية بل هى وسط بين الطرفين
المذمومين فى كل شئ فهذه مادة مصباح الايمان
فى قلب المؤمن فلما كان ذلك الزيت قد اشتد صفاؤه
حتى كاد ان يضى بنفسه ثم خالطه النار فاشتد لها
اضاءة وقويت مادة ضوء النار به كان ذلك نورا على نور

وهكذا المومن قلبه يضي لكاد يعرف الحق بفطرته وعقله
ولكن لا ماده له من نفسه فجاءت ماده الوحي فباشرت
قلبه وخالطت بشاشته فازداد نورًا بالوحي على نورٍ
فطره الله عليه واجتمع له نور الوحي الى نور الفطره فصار
نورًا على نورٍ لكاد ينطق بالحق وان لم يسمع فيه الاثر ثم
يسمع الاثر مطابقًا لما شهدت به فطرته فيكون نورًا
على نورٍ فهذى شان المومن يدرك الحق بفطرته محملا
ثم يسمع الاثر جايه مفصلا فيتلقا ايمانه عن شهاده
الوحي والفطره فليتامل اللبيب هذه الايه العظيمه
ومطابقتها لهذه المعاني الشريفه فان الله نوره والسموات
والارض ونوره وقلوب عباده المومنين النور والمعقول
المشهود بالبصاير والنور الذي استنارت به البصاير والقلوب
والنور المحسوس المشهود بالابصار الذي استنارت به ابصار
العالم العلوي والسفلي فهما نوران عظيمان واحدهما
اعظم من الاخر وكما انه اذا فقد احدهما من مكان
او موضع لم يعش فيه ادمي ولا غيره لان الحيوان
انما يكون حيث النور ومواضع الظلمه التي لا يشرق عليها
نورٌ لا يعيش فيها حيوان ولا يتكون البته فكذلك القلب
فقد منها نور الوحي والايمان وقلب فقد منه هذا النور
ميت ولابد ولا حيوه له البته كما لا حيوه للحيوان في مكان
لا نور فيه والله سبحانه يقرن بين الحيوه والنور كما في قوله
عز وجل اومن كان ميتًا فاحييناه وجعلنا له نورًا يمشي به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها

وكذلك

وكذلك قوله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحًا من امرنا
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورًا
نهدي به من نشاء من عبادنا وقد قيل ان الضمير في جعلناه
عائد الى الامر وقيل الى الكتاب وقيل الايمان والصواب
انه عايد الى الروح فسماه نورًا لما يحصل به من الحيوه وجعله
نورًا لما يحصل به من الاشراق والاضاءه وهما ملازمان
فحيث وجدت هذه الحيوه بهذه الروح وجدت الاضاءه
والاستنارة وحيث وجدت هذه الاضاءه والاستنارة
وجدت الحيوه فمن لم يقبل قلبه هذى الروح فهو ميت
مظلم كما ان كل بدن يفارقه روح الحياه فهو هالك مضمحل وله
سبحانه يضرب المثلين مع الماء والنار لما يحصل بالماء
من الحياه وبالنار من الاشراق والنور كما ضرب ذلك
في اول سورة البقره في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارًا
فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلماتٍ
لا يبصرون ولم يقل بنارهم لان النار فيها الاشراق
والاحراق فذهب بما فيه الاضاءه والاشراق وابقى
عليهم ما فيه الاذاه والاحراق وكذلك حال المنافقين
ذهب نور ايمانهم بالنفاق وبقي حراره الكفر والشكوك
والشبهات تعلل في قلوبهم وقلوبهم قد صليت حرها
واذاها سمومها وهجيرها في الدنيا فاصلاها الله
اياها يوم القيمة نارًا موقده تطلع على الافئده فهذا
مثل من لم يصبه نور الايمان والدنيا بل خرج منه بعد
ان استضاء به وهو حال المنافق عين ثم انكر واقر
ثم جحد فهو في الظلمات اصم ابكم كما قال تعالى في

اعمى

حق اخوانهم من الكفار والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
صم وبكم في الظلمات وفي ومثل الذين كفروا المثل الذي يدعى
بما لا يسمع الا دعاء وندآء صم بكم عمي فهم لا يعقلون
وشبه تعالى حال المنافقين في خروجهم من النور بعد
ان اضاء لهم بحال مستوقد النار وذهاب نورها عليه
بعد ان اضاءت لهم ما حوله لان المنافقين فتحوا بطونهم
للقران
للمسلمين وصلوتهم معهم وصيامهم معهم وسماعهم
ومشاهدتهم اعلام الاسلام ومناره وقد شاهدوا النور
والنور عيانا والهدى فالى فحقهم لا يرجعون لانهم
فارقوا الاسلام بعد ان تلبسوا به وامتنارا به
فهم لا يرجعون اليه ﴿ وقال في حق الكفار
فهم لا يعقلون لانهم لم يعقلوا الاسلام ولا دخلوا
فيه ولا استناروا به فهم في ظلمات الكفر صم بكم عمي
فسبحان من جعل كلامه لادواء الصدور وشافيا والى الاسلا
وحقائقه منادیا والى الجنة الابدية والنعيم المقيم
داعيا والى طريق الرشاد هاديا لقد اسمع منادی
الايمان لو صادف اذنا واعية وشفت مواعظ القران
لو وافقت قلوبا من عتها خالية لكن عصفت على
القلوب اهوية الشهوات والشبهات فاطفأت
مصابيحها وتملكت منها ايدی الغفلة والجهالة
فأغلقت ابواب بشرها واضاعت مفاتيحها وران
عليها كسبها فلم يدمع فيها الكلام وشكر الشهوات

المغي

الغي وشبهات الباطل فلم تنفع بعده الى الملام
ووعضت بمواعظ التي فيها من الاسنة والمهام
ولكن ماتت في بحر الجهل والغفلة واسر الهوى والشهوة
والمحرج ميت ايلام ﴿ فصل ﴾ والمثل الثاني المائي قوله
او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون
اصابعهم في اذانهم من الصواعق حذر الموت والله
محيط بالكافرين ○ الصيب المطر الذي يصوب من
السماء اي ينزل منها بسرعة وهو مثل القران الذي
به حيوة القلوب كالمطر الذي به حيوة الانفس
الارض والنبات والحيوان فادرك المومنون ذلك
منه وعلموا ما يحصل به من الحيوة المخلاحظ لها فلم
ينعم ما فيه من الرعد والبرق وهو الوعيد والتهديد
والعقوبات والمثلات التي حذرهم الله بها من خالف
واخبرانه منزلها بمن كذب رسوله وما فيه من الاوامر
الشديدة كالجهاد الاعداء والصبر على اللاواء والاوامر
الشاقة على النفوس التي هي بخلاف اراديها فهي كالظلمات
والرعد والبرق ولكن من علم مواقع الخير وما يحصل
به من الحيوة لم يستوحش لما معه من الظلمة والرعد
والبرق بل يستانس لذلك ويفرح لما يرجو من الحيوة
والخصب ﴿ واما ﴾ المنافق فانه لعمى قلبه لم يجاوز بصره
الظلمة ولم ير الا برقا بل يكاد يخطف البصر ورعدا عظيما
وظلمة فاستوحش من ذلك وخاف منه فوضع اصابعه
في اذنيه لئلا يسمع صوت الرعد وهاله مشاهدة

ذلك البرق وشدة لمعانه وعظم نوره فهو خايف
ان يخطف معه بصره لان بصره اضعف من ان يثبت
معه فهو فى ظلمة يسمع اصوات الرعد القاصف
ويراد لك البرق الخاطف فان اضاء له مابين يديه
مشى فى ضوءه وان فقد الضوء قام متحيرا لا يدرى
اين يذهب ولجهله لا يعلم ان ذلك من لوان الصيب
الذى به حيوة الارض والنبات وحيوته فى نفسه
بل لا يدرك الا رعدا وبرقا وظلمة ولا شعور له
بما وراء ذلك فالوحشة لازمة له والرعب الفزع
لا يفارقه واما من انس بالصيب وعلم ما يحصل
به من الخيرات والحيوة والنفع وعلم انه لا بد فيه
من رعد وبرق وظلمة بسبب الغيم استانس بذلك
ولم يستوحش منه ولم يقطعه ذلك عن اخذه
بل صبر من الصيب فهذا مثال مطابق للصيب الذى
نزل به جبريل عليه السلام من عند رب العالمين
على قلب محمد صلى الله عليه واله وسلم لحيى به القلوب
والوجود لجمع اقتضت حكمته ان يقارنه من الغيم والرعد
والبرق ما يقارب الصيب المائى حكمة بالغة واسباب
منتظمة نظمها العزيز الحكيم وكان حظ المنافق من
ذلك الصيب سماعه ورعوده وبروقه فقط لم يعلم
ما وراءه فلم يانس بما انس به المومنون وانتاب بما

خ كاستوحش

اطمأن

اطمأن به العالمون وشكل مما تكتنفه المبطرون
العارفون فبصره فى المثل النارى كمثل الخفاش فى بحر
الظهيرة وسمعه فى المثل المائى كسمع من بيوت من اصوات
الرعد وقد ذكر ان بعض الحيوانات انها تموت من
صوت الرعد فاذا صادف هذه القلوب والاسماع
والابصار شبهات شيطانية وخيالات فاسدة
وظنون كاذبة جالت فيها وصالت وقامت فيها وقعدت
واتسع فيها مجالها وكثر قيلها وقالها فلا ترى الا اسيرا
من هذيانها والارض من دوابها وما اكثر المستحسن
من هولاء والقائلين منهم والقايلين بدعوتهم والمحامين
عن جورتهم والمقاتلين تحت لوائهم والمكثرين لسوادهم
عددا وما اقلهم عند الله وعند اوليائه قدر العموم
البلية بهم وضر العقول بطلامهم هتك استارهم وكمال
غاية الهتك وكشف اسرارهم غاية الكشف وبتن
علاماتهم واعمالهم واقوالهم ولم يزل عز وجل يقول
ومنهم حتى انكشف امرهم وبانت خفاياهم وظهرت
اسرارهم وقد ذكر الله سبحانه اوصاف المومنين والكفار
والمنافقين واول البقرة فذكر فى اوصاف المومنين
ثلاث ايات وفى اوصاف الكفار ايتين وفى اوصاف
هولاء بضع عشر ايه لعموم الابتلاء بهم وشدة المضيه
لخالطتهم فانهم من الجملة مظهرون الموافقة والمناصرة

كحلان الكافر الذى نابذ بالعداوة واظهر الضرة
ودعا الى ما اظهره الى معاينته ومفارقته **فصل**
ونظير هذين المثلين المثلان المذكوران فى
سورة الرعد فى قوله انزل من السماء ماء فسالت اودية
بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا فهذا المثل هو
المثل المائى شبه سبحانه الوحى الذى انزله من السماء
لحيوان القلوب بالماء الذى انزله من السماء وشبه
القلوب الحامله له بالاودية الحامله للسيل فقلب
كبير يسع علما عظيما كواد كبير يسع ماء كثيرا وقلب
صغير كواد صغير يسع ماء قليلا فحملت القلوب
من هذا العلم بقدرها كما سالت الاودية بقدرها
ولما كانت الاوديه ومجارى السيول فيها الغثا
ونحوه مما لم يرد السيل فيحمله ويطفو على وجه الما
زبدا عاليا عليه متراكبا ولكن تحته الماء الفرات الذى
به حموه الارض فيقذف الوادى ذلك الغثا جانبيه
حتى لا يسقى منه شئ ويبقى الما الذى تحت الغثا يسقى
الله الارض به فيحيى به البلاد والعباد والشجر والدواب
والغثا يذهب جفاء تحف ويطرح على شفير الوادى
فكذلك العلم والايمان الذى انزله من السما فى القلوب
فاحتملته فانا رتها بسبب محاطته لها ما فيها من غثاء
الشهوات وزبد الشبهات الباطله فطفى واعلاها
واستقر العلم والايمان وحفر القلب مواضله ومستقره

كما قال النبى صلى الله عليه واله وسلم مثل الايمان فى قلوب الرجال كما يرى البياض يذهب حتى يزول كله وينقى العلم النافع والايمان الخالص برده وصدر القلب
الناس فيردون ويشفون ويزرعون وفى الصحيح من حديث ابى موسى الاشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه واله وسلم قال مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكان منها طائفه طيبه قبلت الما فانبتت الكلا والعشب الكثير وكان منها طائفه اجادب امسكت الما فسقى الناس ورعوا واصاب منها طائفه اخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه ما بعثنى الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به فجعل النبى صلى الله عليه واله وسلم الناس بالنسبه الى الهدى والعلم ثلاث طبقات **الطبقه الاولى** ورثه الرسل وخلفا الانبيا وهم الذين قاموا بالدين وعلما وعملا ودعوا الى الله والرسول فهولاء هم اتباع الرسول حقا وهم بمنزله الطائفه الطيبه من الارض التى زكت فقبلت الما فانبتت الكلا والعشب الكثير فزكت ونفعت وزكى الناس بها وهولاء هم الذين جمعوا بين البصيره فى الدين والقوه على الدعوه وكذلك كانوا ورثة الانبيا الذين قال الله تعالى فى حقهم واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولى الايدى والابصار قال الايدى

الفقه وامر الله تعا والابصار البصاير في دين الله فبالبصاير
يدرك الحق واعرف وبالفقه يمكن من تعليقه وتفهيمه
والدعوه اليه فمن وهبه الطبقه كان لها قوة الحفظ والفهم
والفقه في الدين والبصر بالتاويل تفجرت من المنصوص
انهار العلوم واستنبطت منها كنوزها وررقت فيها
فهما خاصا كما قال اميرالمومنين علي ابي طالب رضي الله
عنه وقد سئل هل خصكم رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم بشئ دون الناس فقال لا والذي فلق الحبه
وبرا النسمه الا فهما يعطيه يوتيه الله عبدا في كتابه
فهذي الفهم هو منزلة الكلا والعشب الكثير الذي
البنته الارض وهو الذي تميز به هذه الطبقه
عن التي تليها فانها حفظت النصوص فكان همها
حفظها وضبطها فورثها الناس وتلقوها منهم فاستنبطوا
منها واستخرجوا كنوزها واتجروا فيها وبذروها في ارض
قابله للزرع والنبات فاستخرجوا كنوزها واسرارها
وورثوها كل بحسبه وقد علم كل اناس مشربهم وهو راد
الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه واله وسلم نضر الله امرا
سمع مقالتي فوعاها فاداها كما سمعها فرب حامل فقه و
ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وهذي
عبدالله بن عباس حبر الامه وترجمان القران مقدار ما
سمعه من النبي صلى الله عليه واله وسلم لا يبلغ قدر العشر من
حديثا والاستنباط منه حتى ملا الدنيا علما قال ابن
محمد بن حزم وجمعت فتواه في سبعه اسفار كبار وهي اكثر
ما بلغ جامعها والافعلم بن عباس كالبحر وفقهه واستنباطه

الذي يقول انه سمعت وسمعت من وسمع كثيرا من الصحابه وهو كذلك لم يسمع

وفهمه في القران بالموضع الذي فاق به الناس وتبرسم
كما سمعوا وحفظ كما حفظوا ولكن ارضه كانت من اطيب الارض
وافبلها للزرع فبذرفيها النصوص فانبتت من كل زوج
كريم وذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم وابن عباس تفقه على ابن عباس وتفسيره واستنباطه
من فتاوى ابي هريرة وتفسيره وابو هريرة احفظ امته
بل هو حافظ الامه على الاطلاق يؤدي الحديث كما سمعه
ويدرسه بالليل درسا فكانت همته مصروفه الى الحفظ
وتبليغ ما سمعه كما حفظه وهمته ابن عباس مصروفه
الى التفقه والاستنباط وتفجير النصوص وشق الانهار
واستخراج كنوزها وهكذي الناس بعده فسمان
قسم حفاظ معتنون بالحفظ والاداء كما سمعوا ولا
يستنبطون ولا يستخرجون كنوز ما حفظوه وقسم معتنون
بالاستنباط واستخراج الاحكام من النصوص والتفقه فيها
فالاول كابي زرعه وابي حاتم وابن زراه وقبلهم كمحمد
بن يسار وعمرو الناقد وعبد الرزاق وقبلهم كمحمد بن جعفر
غندر وسعيد بن ابي عروبه وغيرهم من اهل الحفظ والضبط
والاتقان لما سمعوه من غير استنباط واستخراج الاحكام
من الفاظ النصوص **والقسم الثاني** كمالك
والليث وسفيان وابن المبارك والشافعي والاوزاعي
واسحق واحمد بن حنبل والبخاري وابي داود ومحمد بن
نصر المروزي وغيرهم ممن جمع الفقه والاستنباط الى
الروايه فهاتان الطبقتان هما اسعد الخلق بما بعث

الله به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهم الذين قبلوه
ورفعوا به راسا **واما الطبقه الثالثه**
وهم اشقى الخلق الذين لم يلحظوه بقبلوا هدى الله
ولم يرفعوا به راسا فلا حفظوا ولا فهموا ولا رووا به ولا
درايه ولا رعايه فالطبقه الاولى اهل روايه ورعايه
ودرايه والطبقه الثانيه اهل روايه ورعايه
ولهم نصيب من الدرايه بل حظهم من الروايه اوفر
والطبقه الثالثه اشقى لا روايه ولا رعايه انهم
الا كالانعام بل هم اضل سبيلا فهم الذين يضيعون
الدين ويقولون الاسعار ان هم احدهم الا بطنه وفرجه
فان ترقت همته فوق ذلك كان همه مع ذلك في
لباسه وزينته فان ترقت همته فوق ذلك كان
همه في داره وبستانه ومركوبه فان ترقت همته
فوق ذلك كان همه في رياسته والانتصار للنفس
العنيفه وقد ارتفعت نفسه عن نصره النفس
الكلبيه الى نصره النفس السبعيه واما النفس الملكيه
فلم يعطها احد من هولاء فان النفوس ثلثه كلبيه
وسبعيه وملكيه فالكلبيه تقنع بالعظم والكسره
والجيفه والعذره والسبعيه لا تقنع بذلك بل
تقهر النفوس وتطلب استعلاء عليها بالحق والباطل
والملكيه قد ارتفعت عن ذلك فسمت وسمرت
الى الرفيق الاعلى فهمتها العلم والايمان ومحبه الله

والانابه اليه والطمانينه اليه وايثار محابه ومرضاته
وانما ياخذ من الدنيا ما ياخذه ليستعين به على الوصول
الى فاطرها وربها ووليها لا ليتمتع به عنه **فصل**
ثم ضرب الله مثلا ثانيا وهو المثل الناري فقال ومما
توقدون عليه في النار ابتغاء حليه او متاع زبد مثله
وهو الحديد والنحاس والفضه وغيرها فانها كلها تدخل الكير
فتخلص وتخالص من الخبث فيخرج خبثها فيرمى به ويطرح
ويبقى خالصها فهو الذي ينفع الناس وبهذا ضرب الله سبحانه
هذين المثلين ذكر حكم من استجاب له ورفع به راسا وحكم
من لم يستجب له ولم يرفع به راسا للذين استجابوا لربهم الحسنى
والذين لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله
معه لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأواهم
جهنم وبئس المهاد **والمقصود** ان الله سبحانه جعل
الحياه حيث النور والموت حيث الظلمه فحي الوجود
من الروحي والجسمي بالنور وهو مادة الحياه كما انه مادة
الاضاءه فلا حياه بدونه كما لا اضاءه بدونه وكما ان
حياه القلب فيه استراحه وانفساحه وسعته كما في
الترمذي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا
دخل النور القلب انفسح وانشرح قالوا وما علامه ذلك
قال الانابه الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور
والاستعداد للموت قبل نزوله ونور العبد هو الذي
يصعد عمله وكلمه الى الله تعالى فان الله لا يصعد اليه
من الكلم الا الطيب وهو نوره ومصدره عن النور

ولا مر العمل الصالح ولا مر الارواح الا الطيبة وهي
ارواح المومنين التي استنارت بالنور الذي انزله والملئكة
الذين خلقوا من نور كما في صحيح مسلم عن عايشة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال خلقت الملئكة
من نور وخلقت الشياطين من مارج من نور وخلق آدم مما وصف
لكم فلما كانت مادة الملئكة من نور كانوا هم الذين
يعرجون الى ربهم وكذلك ارواح المومنين هي التي تعرج
الى ربها وقت قبض الملئكة لها فيفتح لها باب سما الدنيا
ثم الثانية ثم الثالثة ثم الرابعة الى ان ينتهي بها الى
السما السابعة فتوقف بين يدي الله عز وجل ثم يامر
ان يكتب كتابه وعليين فلما كانت هذه الروح نورا
زاكيه طيبة مشرقة صعدت الى الله عز وجل مع
الملئكة واما الروح المظلمة الخبيثة الكدرة فانها لا
تفتح لها ابواب السما ولا تصعد الى الله بل ترد من ثم
الدنيا الى عالمها وعنصرها لانها ارض سفلية والاولى
سماوية فرجعت كل روح الى عنصرها وما هي منه هذا
متن وحديث البرا بن عازب الطويل الذي رواه احمد
وابو عوانه الاسفرايني في صحيحه والحاكم وغيرهم وهو
حديث صحيح والمقصود ان الله عز وجل لا يصعد
اليه من الاعمال والاقوال والارواح الا ما كان نورا وا
عظم الخلق نورا اقربهم اليه واكرمهم عليه
وفي المسند من حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال ان الله خلق خلقه في ظلمة

والقى

والقى عليهم من نوره فمن اصاب من ذلك النور اهتدى
ومن اخطاه ضل فلذلك اقول جف القلم على علم الله و
هذا الحديث العظيم اصل من اصول الايمان ويفتح به
بابا عظيما من ابواب القدر وحكمته والله الموفق وهذا
النور الذي القاه سبحانه عليهم هو الذي احياهم وهذا
هم به فاصاب القطر منها خطها ولكن لما لم يستقل
بتمامه وكماله اكمله لهم واتمه بالوحي الذي القاه على
رسله والنور الذي اوحاه اليهم فادركت القطرة بين لك
النور المتسابق الذي حصل يوم النور فاضاف نور الوحي
والنبوة الى نور القطرة نور على نور فاشرقت به
القلوب واستنارت به الوجوه وحييت به الارواح
واذعنت به الجوارح للطاعات طوعا واختيارا فاقترن
به القلوب حيوة الى حياتها ثم دلها ذلك النور على
نور اخر هو اعظم منه واجل وهو نور الصفات
العليا الذي يضمحل عنده كل نور سواه فشاهده ببصائر
الايمان مشاهدة تسبق الى القلب نسبة المرئة
الى العين وذلك لاستيلاء المبين عليها وانكشاف
حقايق الايمان لها حتى كانها تنظر الى عرش الرحمن
تبارك وتعالى بارزا والى ما سواه عليه كما اخبر به
في كتابه وكما اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم يدبر الامر الملك ويامر وينهى ويخلق ويرزق
ويميت ويحيي ويعطي ويمنع ويعز ويذل ويقلب الليل
والنهار ويداول الايام بين الناس ويقلب القلوب

فيذهب بدله ويأتي باخرى والرسل من الملائكة بين
صاعد اليه بالامر ونازل من عنده بالامره ومراسيمه متعاقبة
على تعاقب الاوقات نافذة بحسب ارادته ومشيته فعله
شاكان في الوقت الذي يشاء على الوجه الذي يشاء من
غير زيادة ولا نقصان ولا تقدم ولا تاخر وامره
وسلطانه نافذ في السموات واقطارها وفي الارض وما
عليها وما تحتها وفي البحر والبر وسائر اجزاء العالم وذراته
بقلبتها وتصرفها وبحدث فيها ما يشاء قد احاط بكل شيء علما
واحصى كل شيء عددا ووسع كل شيء رحمة وعلما ووسع سمعه
الاصوات فلا تختلف عليه ولا تشتبه عليه بل يسمع صوتها
باختلاف لغاتها على تفنن حاجاتها فلا يشغله سمع عن
سمع ولا تغلطه كثرة المسايل ولا يبرم بالحاح الملحين
واحاط بصره بجميع المرئيات فيرى دبيب النملة السوداء
على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويعلم عنده مقرها ومستقرها
والسر عنده علانية ويعلم السر واخفى من السر فالسر ما
انطوى عليه ضمير العبد وخطر بقلبه ولم تتحرك به شفتاه
واخفى منه ما لم يخطر بقلبه ويعلم ان سيخطر بقلبه كذا
وكذا ووقت كذا وكذا له الخلق والامر وله الملك
والحمد وله الدنيا والاخرة وله المنع والفضل وله
الثنا الحسن وله الملك كله وله الحمد كله واليه يرجع
الامر كله بيده الخير كله وهو على كل شيء قدير وسعت رحمته كل شيء
وسعت نعمته الى كل حي يسأله من في السموات والارض
كل يوم هو في شان يغفر ذنبا ويفرج هما ويكشف
كربا ويجبر كسيرا ويغني فقيرا ويعلم جاهلا ويهدي
ضالا ويرشد حيرانا ويغيث لهفانا ويفك عانيا

نسخة بعض
ووسعت نعمته كل شيء

ويشبع

ويشبع جايعا ويكسو عاريا ويشفي مريضا ويعافي مبتلى
ويقبل تايبا ويجزي محسنا وينصر مظلوما ويقصم جبارا
ويقيل عثرتا ويستر عورة ويؤمن روعة ويرفع اقواما
ويضع اخرين لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط
ويرفعه يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل
عمل الليل حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما
انتهى اليه بصره من خلقه تمتا ملا لا يغظها نفقة سحا بالليل
والنهار ارايتم ما انفق منذ خلق الخلق فانه لم
يغض ما في يمينه قلوب العباد ونواصيهم بيده وارتمة
العباد معقودة بقضايه وقدرة الارض جميعا قبضته
يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه بقبض سماواته
كلها بيده والارض باليد الاخرى ثم يهزهن ثم يقول انا
الملك انا الذي بدات الدنيا ولم تكن شيا وانا الذي
اعيدها كما بدانها لا يتعاظمه ذنب ان يغفره ولا حاجة
سئلها ان يعطها لو ان اهل سماواته واهل ارضه واول
خلقه واخرهم وانسهم وجنهم كانوا على اتقى قلب رجل
منهم ما نقص ذلك من ملكه شيا ولو ان اولهم واخرهم
وانسهم وجنهم كانوا على افجر قلب رجل منهم ما نقص ذلك
من ملكه شيا ولو ان اهل سماواته وارضه وانسهم وجنهم
وحيهم وميتهم ورطبهم ويابسهم قاموا في صعيد واحد
فسالوه فاعطى كل انسان مسالته ما نقص ذلك مما عنده مثقال
ذره ولو ان اشجار الارض من حين وجدت الى ان تنقضي
الدنيا اقلام والبحر مداد ثم يمده سبعة ابحر
فكتبت بتلك الاقلام وذلك المداد لفنت الاقلام

ونفد المداد ولم تنفد كلماته سبحانه وتعالى
وكيف تنفد كلماته وهي لا بداية لها ولا نهاية والمخلوق
له بداية ونهاية فهو الحق بالحقيقة وهو الاول الذي ليس قبله
شيء والآخر الذي لا بعده شيء والظاهر الذي ليس فوقه
شيء والباطن الذي ليس دونه شيء احق من ذكر واحق
من عبد واحق من حمد واولى من شكر والنصر من ابتغى
والرق من ملك واجود من سئل واغنى من قدر واكرم
من قصد واعدل من حكم انعم حكمه بعد علمه وعفوه
بعد قدرته ومغفرته عن عزته ومنعه عن حكمته
وموالاته عن احسانه ورحمته شعر
ما للعباد عليه حق واجب ... كلا ولا سعي لديه ضائع
ان عذبوا فعدله او نعموا ... فبفضله وهو الكريم الواسع
هو الملك الذي لا شريك له والفرد الذي لا ند له والغني
ولا نظير له والصمد فلا ولد له ولا صاحبة والعلي ولا
شبيه له ولا سمي له كل شيء هالك الا وجهه وكل ملك
زائل الا ملكه وكل ظل قالص الا ظله وكل فضل منقطع
الا فضله كريطاع الا بفضله ورحمته ولن يعطى الا بعلمه
وحكمته يطاع فيشكر ويعصى فيتجاوز ويغفر كل نعمة
منه عدل وكل نعمة منه فضل اقرب شهيد وادنى
حفيظ حال بين المرء وقلبه دون النفوس واخذ
بالنواصي ونسخ الآثار وكتب الآجال فالقلوب له
مفضية والسر عنده علانية والغيب عنده شهادة
وعطاؤه كلام وعذابه كلام انما امره اذا اراد شيئا ان

يقول

يقول له كن فيكون فاذا اشرق على القلب نور هذه الصفات
اضمحل عندها كل نور ورأى هذه ما لا يخطر ببال ولا تناله
عبارة والمقصود ان الذكر ينور القلب والوجه والاعضاء
وهو نور العبد ودنياه وفي البرزخ وفي القيامة **فصل**
وعلى حسب نور الايمان وقلب العبد يخرج اعمالهم واقوالهم
ولها نور وبرهان حتى ان من المؤمنين من تكون نورة
اعماله اذا ضعوت الى الله كنور الشمس وهكذا نورة
اذا قدم بها على الله وهكذا نور الساعي بين يديه
على الصراط وهكذا نور وجهه يوم القيمة والله المستعان
وعليه التكلان **السابعة والثلثون** ان الذكر اس
الامور وطريق عامة الطائفة ومنشور الولاية فمن
فتح له فيه فقد فتح له باب الدخول الى الله والمتطرقون
اليه كل على قدر همته عند كل ما يريد فان وجد ربه
وجد كل شيء وان فاته ربه فاته كل شيء **الثامنة**
والثلثون ان في القلب خلة وفاقة لا يسدها
شيء البتة الا ذكر الله تعالى فاذا صار الذكر شعار
القلب بحيث يكون هو الذكر بطريق الاصالة والسراية
تبع له فهدى هو الذكر الذي يسد الخلة ويغني الفاقة
فيكون صاحبه غنيا بلا مال عزيزا بلا عشيرة مهابا
بلا سلطان فاذا كان غافلا عن ذكر الله فهو بضد
ذلك فقير مع كثرة عدته ذليل مع سلطانه حقير
مع كثرة عشيرته **التاسعة والثلثون** ان الذكر يجمع
المتفرق ويفرق المجتمع ويقرب البعد ويبعد القريب

195

فجمع ما تفرق على العبد من قلبه وارادته وهمومه
وغمومه والعذاب كل العذاب في تفريقها وتشتيتها
عليه وانقراضها له والحبوه كل الحبوه والنعيم في
اجتماع قلبه وهمه وعزمه وارادته وتفرق ما اجتمع
عليه من الهموم والغموم والاحزان والحسرات على
فوات حظوظه ومطالبه وتفرق ما اجتمع عليه من ذنوبه
وخطاياه واوزاره حتى تتساقط عنه وتتلاشى
وتضمحل وتفرق ايضا ما اجتمع على حربه من جنود
الشيطان فان ابليس لا يزال يبعث له سريته بعد سريته
وكلما كان اقوى طلبا لله واشد لحلقائه وارادة
له كانت السريه الكثف واكثر واعظم بحسب ما عند العبد
من مواد الخير والارادة ولا سبيل الى تفريق هذا الجمع
الا بذكر الله واما الذكر فانه يقرب
اليه الاخرة التي بعدها منه الشيطان والامل فلا يزال
لهجا بالذكر حتى كانه دخلها وحضرها فحينئذ تصغر
في عينه الدنيا وتعظم في عينه الاخرة وتبعد الغريب
اليه وهي الدنيا التي هي ادنا اليه من الاخرة فان
الاخرة متى قربت من قلبه بعدت منه الدنيا كلما
قرب من هذه مرحلة بعد عنه من هذه مرحلة
ولا سبيل الى هذه الا بدوام الذكر **الاربعون**
أن الذكر ينبه القلب من نومه ويوقظه من سنته
والقلب اذا كان نائما فاتته الارباح والمتاجر وكان
الغالب عليه الخسران فاذا استيقظ وعلم ما فاته وتيقظ
شد المئزر واحيا ليقته عمره واستدرك ما فاته
ولا يحصل يقظته الا بالذكر **الحادية والاربعون**

أن الذكر

المكتبة الوطنية

ان الذكر شجرة تثمر المعارف والاحوال التي تثمر اليها المسالكون
فلا سبيل الى نيل ثمارها الا بشجرة الذكر وكلما عظمت تلك
الشجرة ورسخ اصلها كان اعظم لثمرتها فالذكر يثمر المقامات
كلها من اليقظة الى التوحيد وهو اصل كل مقام وقاعدته
التي ينبني عليها ذلك المقام كما ينبني الحايط على اسسه
وكما يقوم السقف على حايطه وذلك ان العبد اذا لم
يستيقظ لم يكن قطع منازل السير ولا يستيقظ الا
بالذكر كما تقدم فالغفلة نوم القلب او موته **الثانية**
والاربعون ان الذكر قرين مذكوره ومدلوله
معه وهذه المعية معية خاصة غير معية العلم و
الاحاطة العامة فهي معية القرب والولاية والمحبة
والنصر والتوفيق لقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين
هم محسنون والله مع الصابرين وان الله لمع المحسنين
ولا تحزن ان الله معنا ولما ذكر من هذه المعية نصيب
وافر كما في الحديث الالهي انا مع عبدي اذا ذكرني وتحركت
بي شفتاه وفي اثر الهي اهل ذكري اهل محبتي واهل
شكري اهل زيادتي واهل طاعتي اهل كرامتي واهل معصيتي
لا اقنطهم من رحمتي ان تابوا فانا حبيبهم فاني احب
التوابين واحب المتطهرين وان لم يتوبوا فانا طبيبهم
ابتليهم بالمصايب لاطهرهم من المعايب والمعية الخاصة
للذاكر لا تشبهها شي وهي اخص من المعية الخاصة
للتقي والمحسن وهي معية لا تدركها العبارة ولا تنالها
الصفة وانما هي تعلم بالذوق وهي منزلة اقدام ان لم
تصحب فيها نبيين بين القديم والمحدث وبين الرب والعبد
وبين الخالق والمخلوق والعابد والمعبود والارفع

وحلول بها هي به النصارى والجاد بضم الجيم هو المقابلين
بوحدة الوجود وان وجود الرب عين وجود هذه المخلوقات
قالت بل الامر عندهم رب ومربوب وعبد ولا خالق وحق
بل الرب هو العبد والعبد هو الرب والخالق المشبه هو
الحق المنزه تعالى الله عما يقول الظالمون والملحدون
والجاحدون علوا كبيرا والمقصود انه ان لم يكن مع
العبد عقيدة صحيحة والا فاذا استولى عليه سلطان
الذكر وغاب المذكور عن ذكره وعن نفسه ولج باب الحلول
والالحاد ولابد الثالثة والاربعون ان الذكر
يعدل عتق الرقاب ونفقة الاموال والحمل على الخيل
في سبيل الله وقد تقدم ومن قال في يوم مائة مرة لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شيء قدير كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة
حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا
من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي وذكر ابي الدنيا
عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال قيل لابي الدرداء
رضي الله عنه ان رجلا اعتق مائة نسمة قال ان مائة نسمة
من ماله كثير وافضل من ذلك ايمان ملزوم بالليل والنهار
وان لا يزال لسان احدكم رطبا من ذكر الله وقال ابن
مسعود لان اسبح الله تسبيحات احب الي من ان انفق
عددهن دنانير في سبيل وجلس عبد الله بن عمر رضي الله
عنه وعبد الله بن مسعود فقال عبد الله بن مسعود
لان اخذ في طريق اقرا فيه سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر احب الي من ان انفق عددهن دنانير

في سبيل الله فقال عبد الله بن عمرو لا اخف في طريق
فاقول لهن احب الي من ان احمل عددهن على الخيل في سبيل الله
وقد تقدم حديث ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها
عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق
الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا
اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله قال ذكر الله
رواه ابن ماجه والترمذي وقال صحيح الاسناد الرابعة
والاربعون ان الذكر راس الشكر فما شكر الله من لم يذكره
وذكر البيهقي عن زيد بن اسلم ان موسى عليه السلام قال
يا رب قد انعمت علي كثيرا فدلني ان اشكرك كثيرا قال
اذكرني كثيرا فاذا ذكرتني كثيرا فقد شكرتني كثيرا وان
نسيتني فقد كفرتني وقد ذكر البيهقي في كتاب شعب الايمان
عن عبد الله بن سلام قال قال موسى يا رب ما الشكر الذي
ينبغي لك قال قال وجل عز وجل اليه ان لا يزال لسانك رطبا
من ذكري قال يا رب اني اكون على حال احب ان اذكرك
فيه قال وما هي قال اكون جنبا وعلى الغائط واذا بلت
قال وان كان قال يا رب فما اقول قال تقول سبحانك وبحمدك
قال الاذى قلب والتعايشة رضي الله عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يذكر الله عز وجل على كل احيانه
ولم تستثن حالة من حالة وهذا يدل على انه يذكر ربه
في حال طهارته وجنابته واما حال التخلي فلم يكن يشاهده
احد فيحكي عنه ولكن بزع لامته من الاذكار قبل التخلي
وبعده ما يدل على مزيد الاعتناء بالذكر وانه لا يخل به

عند قضى الحاجه وبعدها وكذلك شرع لامته من الذكر
عند الجماع ان يقول احدهم بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا واما الذكر على نفس قضى
الحاجه وجماع الاهل فلا ريب انه لا يكره بالقلب لانه
لا بد لقلبه من ذكر ولا يمكنه صرف قلبه عن ذكر من هو احب
شيء اليه فلو كلف القلب لنسيانه لكان تكليفا بالمحال
كما قال المقابل يراد من القلب نسيانكم وبابى الطباع على الناقل
واما الذكر باللسان على هذه الحاله فليس مما شرع له ولا
ندبنا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد من
الصحابه وقال عبد الله بن الهديل ان الله ليحب ان يذكر في
السوق وحب ان يذكر على كل حال الا على الخلا ويلقى في
هذه الحال استشعار الحياء والمراقبه والتعظيم عليه وهذه
الحاله وهي مراجل الذكر فذكر كل حال بحسب ما يليق بها
والذي يهذه الحال التقنع بثوب الحياء واجلاله واجلا
اليه باخراج هذا العدو الموذي الذي يريق لفعله فالنعمه
في تيسير خروجه كالنعمه في التغذي به وكان علي ابن طالب
رضي الله عنه اذا خرج من الخلا مسح بطنه وقال يا لها نعمة
لو يعلم الناس قدرها وكان بعض السلف يقول الحمد لله الذي
اذا قضى نعمته وابقى في منفعته واذهب عني مضرته
ولذلك ذكره حال الجماع ذكر هذه النعمه التي من بها عليه
وهي اجل نعم الدنيا فاذا ذكر نعمة الله عليه بها هاج من
قلبه هاج الشكر والذكر راس الشكر وقال النبي صلى الله عليه وسلم
وعلى اله لمعاذ والله يا معاذ اني لاحبك فلا تنسى ان تقول
دبر كل صلوة اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك فجمع
بين الذكر والشكر كما جمع سبحانه وتعالى بينهما فاذكروني
اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون فالذكر والشكر جماع السعاده

الخامسة والعشرون

ان اكرم الخلق على الله من المتقين من لا يزال لسانه
رطبا بذكره فانه اتقاه في امره ونهيه وجعل ذكره
شعاره فالتقوى اوجبت له دخول الجنه والنجاه
من النار وهداه هو الثواب والاجر والذكر يوجب
له القرب من الله والزلفى لديه وهذه هي المنزله
وعمال الاخره على قسمين منهم من يعمل على الاجر والثواب
ومنهم من يعمل على المنزله والدرجه والرتبه فسن عرف
في المنزله والوسيله عند الله وسابق الى القرب منه
وقد ذكر النوعين في سورة الحديد وقوله تعالى ان
المصدقين والمصدقات واقرضوا الله قرضا حسنا
يضاعف لهم ولهم اجر كريم فهولا اصحاب الاجور
والثواب ثم قال تعالى والذين امنوا بالله ورسله اولئك
هم الصديقون فهولا اصحاب المنزله والقرب ثم قال
والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم فقبل هذا
عطف على الخبر عن الذين امنوا بالله ورسله اخبر عنهم
بانهم هم الصديقون والشهداء الذين يشهدون على
الامم ثم اخبر عنهم بخبر اخر وهو قوله لهم اجرهم ونورهم

www.مكتبة-المصطفى.com

صدقون وشهدا فهذه هي المنزلة والمرتبة ثم اخبر عنهم
بانهم اجرهم ونورهم فهذي هو الثواب والجزا وقيل
تم الكلام عند قوله الصديقون ثم ابتدا ذكر حال
الشهدا فقال والشهدا عند ربهم لهم اجرهم ونورهم
فيكون قد ذكر المصدقين اهل البر والاحسان ثم
المومنين الذين قد رسخ الايمان في قلوبهم وامنوا
منه فهم الصديقون وهم اهل العلم والعمل والاولون
هم اهل البر والاحسان ولكن هولا اكمل صديقية
منهم ثم ذكر سبحانه الشهدا وانه يجري عليهم رزقهم
ونورهم لانهم لما بذلوا انفسهم لله اعاضهم الله عليها
ان جعلهم احيا عنده يرزقون فيجري عليهم رزقهم
ونورهم فهولا المسعدا ثم ذكر الاشقيا فقال والذين
كفروا وكذبوا بايتنا اولئك اصحاب الجحيم والمقصود
ان تعالى ذكر اهل الاجور والمراتب وهاذان الامران
هما اللذان وعدهما فرعون السحرة ان غلبوا موسى
فقالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم
لمن المقربين اي اجمع لكم بين الاجر والمنزلة عندي والقرب
مني فالمحال عملوا على الاجور والمعارف عملوا على
المراتب والمنزلة والذي بعثني بالحق ما عمال هولا القليلة
القليلة الكثر من اعمال هولا ولا عمالهم ولا لهم البدنية
قد تكون اكثر من اعمال هولا ٥ وذكر البيهقي عن محمد بن
كعب القرضي قال قال موسى يارب اي خلقك اكرم عليك
قال الذي لا ينزل لسانه رطبا بذكري قال يارب اي خلقك
اعلم قال الذي يلتمس الى علمه علم غيره قال يارب اي خلقك

اعدل

اعدل قال الذي يقضي على نفسه مثل ما يقضي على الناس قال
يارب اي خلقك اعظم ذنبا قال الذي يتهمني قال وهل يتهمك
احد قال الذي يستخيرني ولا ارضى بقضائي وذكر عن عباس
قال لما وفد موسى عليه السلام الى طور سينا قال يارب
اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني وقال
كعب قال موسى يارب اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك
قال يا موسى انا جليس من ذكرني قال اني اكون على حال اجلك
عنها قال ما هي يا موسى قال عند الخابط والجنابة قال اذكرني
على كل حال وقال عبيد بن عمير تسبيحك تحميدك لله في صحيفة مومن
خير من جبال الدنيا تجري معه وهبا وقال الحسن اذا
كان يوم القيمة نادى مناد ليعلم اهل الجمع من اولى بالكرم
ابن الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون
ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون قال فينهضون
فيتخطون رقاب الناس ثم ينادي مناد ليعلم اهل الجمع
من اولى بالكرم قال اين الحامدون الله على كل حال فيقومون
وهم كثير ثم يكون البيعة والحساب فيمن بقي وان رجلا
ابا مسلم الخولاني فقاله اوصني يا ابا مسلم قال اذكر الله
تحت كل شجرة ومدرة فقال ردني قال اذكر الله حتى يحسبك
الناس مجنونا قال وكان ابا مسلم يكثر ذكر الله فقال رجل
امجنون صاحبكم هذا فسمعه ابو مسلم فقال ليس هذا بالمجنون
ولكن دوا الجنون الثامنة والاربعون
ان في القلب قسوة لا يذيبها الا ذكر الله تعالى
فينبغي للعبد ان يداوي قسوة قلبه بذكر الله وذكر حماد

195

بن زيد عن المعلى بن زياد أن رجلا قال للحسن يا ابا سعيد
اشكو اليك قسوة قلبي قال اذبه بالذكر وهذا الان
القلب كلما اشتدت به الغفلة اشتدت به القسوة
فاذا ذكر الله ذابت تلك القسوة كما يذوب الرصاص في النار
اذيبت قسوة القلب بمثل ذكر الله تعالى عز وجل

السابعة والاربعون ان الذكر شفاء القلب
ودواء والغفلة مرضه فالقلوب مريضة وشفاؤها
ودواؤها في ذكر الله تعالى قال مكحول ذكر الله شفاء
وذكر الناس داء ذكره البيهقي عن مكحول مرفوعا من لا
فاذا ذكرته عافاها وشفاها فاذا غفلت عنها انتكست
كامثلك اذا مرضت فاتدا وبتاديكم ونترك الذكر احيانا وتغفلون فتنتكس

شعره

الثامنة والاربعون ان الذكر
اصل موالاة الله عز وجل وراسها والغفلة اصل
معاداته وراسها فالعبد لا يزال يذكر ربه حتى تحبه
فيواليه ولا يزال يغفل عنه حتى يبغضه ويعاديه
قال الاوزاعي قال حسان بن عطية ما عادى عبد ربه
بشيء اشد من ان يكون غفل عن ذكره او مر بذكره
فهذه المعاداة سببها الغفلة ولا تزال بالعبد
حتى يكره ذكر الله ويكره من يذكره فيحمد يتخذه
عدوا كما اتخذ الذاكرون ولينا **التاسعة والاربعون**
انما استحلب نعم الله تعالى واستدفعت نقمه بمثل
ذكره فالذكر جلاب النعم دافع النقم قال الله تعالى
ان الله يدافع عن الذين امنوا وفي القراءة الاخرى
يدفع وذلك دفاعه عنهم بحسب قوة ايمانهم وكماله

الايمان ج

وعادته

وعادة الايمان وقوته بذكر الله فمن كان اكمل ايمانا
واكثر ذكرا كان دفع الله وذوداعه عنه اعظم ومن
نقص نقص ذكره بقدر نسيان الشيطان وقال تعالى
واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان
عذابي لشديد والذكر راس الشكر كما تقدم والغفلة
جلاب النعم موجبة للمزيد قال بعض السلف ما قابح
الغفلة عن ذكر من لا يغفل عن بره **الخمسون**
ان الذكر يوجب صلوة الله وملئكته على الذاكر ومن
صلا عليه وملئكته فقد افلح كل الفلاح وفاز كل الفوز
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا
وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته
ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما
فهذه الصلوة منه ومن ملائكته انما هي على الذاكرين الله
كثيرا وهذه الصلوة منه ومن ملائكته هي سبب الاخراج
لهم من الظلمات الى النور واذا حصلت لهم الصلوة
من الله عز وجل فاي خير يحصل لهم بعد ذلك واي شر
لم يدفع عنهم فيا حسرة الغافلين عن ربهم ما اخسروا
من فضله وخيره وبالله التوفيق **الحادية والخمسون**
ان من شاء ان يسكن في رياض الجنة فليستوطن مواطن
الذكر فانها رياض الجنة فقد ذكر ابن ابي الدنيا وغيره
من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها الناس
ارتعوا في رياض الجنة قلنا يا رسول الله وما رياض الجنة
قال مجالس الذكر قال اغدوا وروحوا واذكروا

مجالس

كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة
الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزل العبد من
نفسه **الثامنة والخمسون** ان مجالس الذكر
مجالس الملئكة فليس من مجالس الدنيا لهم مجلس الا
مجلس يذكر الله فيه كما اخرجا في الصحيحين من حديث
الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة فضلا
عن كتاب الناس يطوفون في الطريق يلتمسون اهل الذكر
فاذا وجدوا قوما يذكرون الله تنادوا هلموا الى حاجتكم
فتحفهم باجنحتها الى السما الدنيا يسالهم ربهم وهو اعلم
منهم ما يقول عبادي يقولون يسبحونك ويحمدونك
ويمجدونك قال فهل راوني قال يقولون لا والله ما راوك
فكيف لو راوك لكانوا اشد عبادة واشد تحميدا وتمجيدا
واكثر تسبيحا قال فيقول ما يسالونني قال يسالونك
الجنة قال فيقول هل راوها فيقولون لا والله يا رب ما راوها
فكيف لو راوها فيقولون لو راوها كانوا
اشد عليها حرصا واشد لها طلبا واعظم فيها رغبة
فيقول ممم يتعوذون قال يقولون يتعوذون من النار
فيقول هل راوها فيقولون لا والله يا رب ما راوها
فكيف لو راوها كانوا اشد منها فرارا واشد لها
مخافة فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم فيقول ملك
من الملائكة ان فيهم فلانا ليس منهم انما جا لحاجة
قال هم القوم لا يشقى جليسهم فهذا من بركتهم
على نفوسهم وعلى جليسهم فلهم نصيب وجعلني مباركا
انما كنت فهذا لمومن مبارك ابن حل والفاجر مشؤم
ابن حل فمجالس الذكر مجالس الملئكة ومجالس الغفلة

مجالس

مجالس الشياطين فكل يضاف الى شكله واشباهه فكل
امرئ يصبو الى ما يناسبه **التاسعة والخمسون** ان
الله عز وجل بما هو الملائكة بالذي كما روى مسلم
في صحيحه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج
معوية على حلقة في المسجد فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا
نذكر الله قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا والله ما اجلسنا
الا ذلك قال اما اني لم استحلفكم تهمة لكم وما كان احد
بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اقل عنه
حديثا مني وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج على
حلقة من اصحابه فقال ما اجلسكم قالوا جلسنا نذكر الله
ونحمده على ما هدانا للاسلام ومن علينا بك قال الله
ما اجلسكم الا ذلك قال الله ما اجلسنا الا ذلك قال
اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكن اتاني جبريل عليه السلام
فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة فهذه المباهاة من
الرب تبارك وتعالى دليل على شرف الذكر عنده ومحبته
له وان له من يه على غيره من الاعمال **الستون**
والحمسون ان مدمن الذكر يدخل الجنة وهو يضحك
كما ذكر ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن بن مهدي عن معاذ
ابن صالح عن عبد الرحمن بن جبير ابن نفير الحضرمي عن
ابيه عن ابي الدرداء قال الذين لا تزال السنتهم رطبة
من ذكر الله يدخل احدهم الجنة وهو يضحك **الحادية**
والستون ان جميع الاعمال الما شرعت اقامة لذكر
الله فالمقصود بها تحصيل ذكر الله قال تعالى واقم الصلوة
لذكري قيل المصدر مضاف الى الفاعل اي لاذكر بها
وقيل مضاف الى المفعول اي لتذكرني بها واللام على

وكل ما ورد من الامر بالعفو والصفح عن الجاهل

هذه لام التعليل وقيل هي اللام الوقتية اي اقم الصلوة
عند ذكري كقولها اقم الصلوة لدلوك الشمس اي عند الميل
وقوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة
وهذا المعنى حق مراد بالاية ولكن تغيرها به وانه
هو معناها فيه نظر لان هذه اللام الوقتية بابها
اسما الزمان والظروف والذكر مصدر الا ان يقدر بزمان
محدود اي عند وقت ذكري وهذا محمل ح
والاظهر انها لام التعليل اي اقم الصلوة لاجل ذكري
ويلزم من هذا ان يكون اقامتها عند ذكره واذا
ذكر العبد ربه فذكر الله سابق على ذكره فانه لما ذكره
الهمه ذكره فالمعاني الثلثة حق وقال تعالى واتل
ما اوحي اليك من الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة
تنهى عن الفحشآ والمنكر ولذكر الله اكبر فقيل المعنى
انكم في الصلوة تذكرون الله وهو اكبر من ذكره ولذكر الله
اياكم اكبر من ذكركم اياه وهذا روي عن سلمان وابي الدرداء
وابن مسعود وذكر ابن ابي الدنيا عن فضيل بن مرزوق عن
عطية ولذكر الله اكبر قال هو قول الله فاذكروني اذكركم
فذكر الله اكبر من ذكركم اياه قال ابن زيد وقتادة ولذكر الله
اكبر من كل شيء وقيل لسلمان اي الاعمال افضل قال اما
تقرا القران ولذكر الله اكبر وبهذا لهذا حديث
ابي الدرداء المتقدم الا انبئكم بخير اعمالكم واركاها عند
مليككم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وكان
شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول الصحيح
ان معنى الاية ان الصلوة فيها مقصودان عظيمان
واحدهما اعظم من الاخر فانها تنهى عن الفحشا والمنكر
وهي مشتملة على ذكر الله ولما كان فيها من ذكر الله اعظم

من نهيه عن الفحشا والمنكر وذكر ابو الدنيا عن ابن عباس
انه سئل اي العمل افضل قال ذكر الله اكبر وفي السنن عن
عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال انما جعل الطواف بالبيت وبين الصفا والمروة ورمي
الجمار لاقامة ذكر الله رواه ابو داود والترمذي وقال حسن
صحيح **السادسة والخمسون** ان افضل اهل كل عمل
اكثرهم فيه ذكر الله فافضل الصوام اكثرهم ذكر الله في
صومهم وافضل الحجاج اكثرهم ذكر الله وهكذا سائر الاعمال
وقد ذكر ابن الدنيا حديثا مرسلا وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل اي اهل المسجد خير قال اكثرهم ذكر الله
قيل واي اهل الجهاد خير قال اكثرهم ذكر الله قيل واي
المجاهدين خير قال اكثرهم ذكر الله قيل واي الغزاة خير
قال اكثرهم ذكر الله قال ابو بكر ذهب الذاكرون
بالخير كله وقال عبيد بن عمير ان اعظمكم هذا الليل
أن تكابدوه وبخلتم عن المال ان تنفقوه وجبنتم عن
العدو ان تقاتلوه فاكثروا من ذكر الله **السابعة**
والخمسون أن ادامة الذكر
تثوب عن التطوعات وتقوم مقامها سوى كانت بدنية
او مالية او بدنية مالية كالحج المتطوع وقد جاء ذلك صريحا
وحديث ابي هريرة ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ذهب اهل الدثور بالدرجات
العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم
ولهم فضل اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون فقال
الا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم
ولا احد يكون افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم

وقد بيان ان اللام
للوقت قوله صلى الله
عليه وسلم في
الحديث الذي اخرجه
مسلم من حديث ابي
هريرة انه صلى الله
فقيل من غير قضاء
وكان فعل للاداء الوقتي
فنام فقال قام الصبح
محمل بها العجم بلا قضاء
الصلوة فالمعنى نحو
الصلوة ولم يصلها الا
وكرها فان الله تعالى انما
قال اقم الصلاة لذكري
هذا معنى حديث
طويل ابن ماجه

قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون
خلف كل صلوة الحديث متفق عليه فجعل الذكر عوضا لهم
عما فاتهم من الحج والعمرة والجهاد لانهم يسبقون بهذا الذكر
فلما سمع اهل الدثور بذلك عملوا به فازدادوا الى صدقاتهم
وعباداتهم بما لهم المتعبد بهذى الذكر فحازوا الفضلين
فنافستهم الفقراء واخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بانهم قد شاركوهم في ذلك والفرد والمال لا قدرة لهم عليه
فقال ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء **وفي** حديث عبد الله
بن بشر قال جاء اعرابي فقال يا رسول الله اثرت على جلال
الاسلام وشرائعه فاخبرني بامر جامع يكفيني قال عليك
بذكر الله قال ويكفيني يا رسول الله قال **يقطع** ويفصل عنك
قد له الناصح صلى الله عليه وآله وسلم على شيء بعثه على
شرايع الاسلام والحرض عليها والاستكثار منها فانه
اذا اكثر ذكر الله شعارا احبه واحب ما يحبه ولا شيء
احب اليه من التقرب بشرايع الاسلام فذلك له دلالة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على شيء يتمكن به من شرايع
الاسلام ويسهل عليه وهو ذكر الله **الثامنة في**
الحصون ان ذكر الله عز وجل من اكبر الحصون على
طاعته فانها يحببها الى العبد ويسهلها عليه ويلذذها
له ويجعل قرة عينه فيها ونعيمه وسروره بها بحيث لا
يجد له من اللذة والمتعة والثقل ما يجده الغافل
والناجي به شاهد بذلك **التاسعة والخمسون**
ان ذكر الله يسهل الصعب ويسير العسير ويخفف المشاق
فما ذكر الله على صعب الا هان ولا عسير الا تيسر ولا
مشقة الا خفت ولا شدة الا زالت ولا كربة الا انفرجت
فذكر الله هو الفرج بعد الشدة والفرج بعد الهم والغم

الناجي

والعسر واليسر

التنون

٥١

التنون ان ذكر الله عز وجل يذهب عن القلب المخاوف
كلها وله تاثير عجيب في حصول الامن فليس المخاف الذي
قد اشتد خوفه النعم مزدكر الله فانه بحسب ذكره يحل الامن
ويزول خوفه حتى كان المخاوف يجدها امانا له والغافل
خائف مع امنه حتى كان ما هو فيه من الامن كله مخاوف
ومن له ادنى حس فقد جرب هذا والله المستعان

المجاهدة والتنون ان الذكر يعطي الذاكر قوة
حتى انه ليفعل مع الذكر ما لا يطيق فعله بدونه
وقد شاهدت من قوة شيخ الاسلام بن تيمية امرا عجيبا
في مشيه وكلامه واقدامه الثابتة فكان يكتب في اليوم
من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعه واكثر وقد شاهد
العسكر من قوته في الحرب امرا عظيما **وقد علم**
الله صلى الله عليه وآله وسلم ابنته فاطمة
وعليا عليهما السلام ان يسبحا كل ليلة اذا اخذا
مضاجعهما ثلثا وثلثين وحمدا ثلثا وثلثين وتكبرا
اربعا وثلثين لما سالت الخادم وشكت عليه ما تلقى
من الطحن والسقا والخدمة فعلمها ذلك وقال
انه خير لكما من خادم فقيل من داوم عليه وجد
قوة في بدنه معنية له عن خادم وسمعت
شيخ الاسلام بن تيمية قدس الله روحه يذكر اثرا
وهو في الباب وهو ان الملائكة لما امروا بحمل
العرش قالوا ربنا كيف نحمل عرشك وعليه عظمتك
وجلالك قال قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فلما
قالوها حملوه حتى رايت بن ابي الدنيا قد ذكر هذا
الاثر بعينه عن المبيت عن سعد عن معوية بن صالح

فيه شيء لم يروه احد

السقي

فايده حليلة
وقول لا حول ولا
قوة الا بالله

قال حدثنا منبجتنا أنه بلغهم أن اول ما خلق الله
عز وجل حين كان عرشه على الماء حملة العرش قالوا
ربنا لم خلقتنا قال خلقتكم لحمل عرشي قالوا ربنا ومن
نقوى على حمل عرشك وعليه عضمل وجلالك ووقارك
قال لذلك خلقتكم فاعادوا عليه مرارا فقال قولوا لا
حول ولا قوة الا بالله فحملوه وهذه الكلمة لها
تاثير عجيب في معاناة الاشغال الصعبة وتحمل
المشاق والدخول على الملوك ومن يخافه وركوب
الاهوال ولها ايضا تاثير عجيب في رفع الفقر
روى ابن ابي الدنيا عن الليث بن سعد عن معاوية بن صالح
عن اسد بن وداعة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من قال لا حول ولا قوة الا بالله ما به مرض فمات
ثم لم يصبه الفقر ابدا وكان حبيب بن ابي
سلمة شيخا يخاف الوعد او ناهض حصنا فقال
لا حول ولا قوة الا بالله وانه ناهض يوما حصنا فانهزم
الروم فقالها المسلمون وكبروا فانصدع الجبل
الثانية والمئتون ان عمال الاخرة كلام ومضمار
المشاق والذاكرون هم اسبقهم في ذلك المضمار
ولكن الغبار المنع من رؤية سبقهم فاذا تجلى
الغبار راهم الناس وقد جازوا اقصى السبق قال
الوليد مسلم فحدثنا محمد بن عجلان قال سمعت
عمر مولى عفرة يقول اذا انكشف الغبار يوم القيامة
عن توارا عمالهم ليروا عملا افضل ثوابا من الذكر فيتحسر
عند ذلك اقوام ويقولون ما كان شيء علينا اليسر
من الذكر وقال ابو هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبق المفردون قالوا
ومن المفردون يا رسول الله قال الذين اهتروا في ذكر الله
يضع الذكر عنهم اوزارهم فيردون يوم القيامة خفافا
المستهترون بذكر الله ومعناه الذين اولعوا به يقال
استهتر بكذا اذا اولع به وفي تفسير آخران
اهتروا في ذكر الله اي كبروا وهلك افراثهم وهم في ذكر
الله يقال اهتر الرجل اهتارا اذا اسقط وكلامه من الكثير
والهتر المسقط من الكلام كاذب يهذي في ذكر الله حتى
حرف وانكر عقله والهتر الباطل ايضا ورجل مستهتر
اذا كان كثير الاباطيل وفي حديث ابن عمر اعوذ
بالله من المستهترين وحقيقة لفظ الاستهتار
الاسكار من الشيء والولوع به حقا كان او باطلا
وغلب في عرف الناس استعماله على الباطل حتى اذا قيل
فلان مستهتر لا يعرف منه الا الباطل واما اذا
قيد شيء بقيد نحو هو مستهتر او فلان مهتر في ذكر الله
او ولع به وعرف به ويقال استهتر فيه وبه وتفسير
هذه في الاثر الآخر اذكر الله حتى يقال مجنون
الثالثة والمئتون ان الذكر سبب لتضعيف الاجر
عند جل عبده فانه اخبر عن الله باوصاف كماله وتعوت
جلاله فاذا اخبر عنها العبد صدقه ربه ومن
صدقه الله لم يحشر مع الكاذبين وربما له ان
يحشر مع الصادقين وفي الترمذي ابو سعيد عن ابي سلم
انه شهد على ابي هريرة وابي سعيد انهما شهدا على رسول

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا قال العبد
لا إله إلا الله والله اكبر قال يقول الله صدق
عبدي انا لا اله الا انا وانا اكبر واذا قال لا اله الا
الله وحده قال صدق عبدي انا لا اله الا انا وحدي
واذا قال لا اله الا الله لا شريك له قال صدق عبدي
انا لا اله الا انا لا شريك لي واذا قال لا اله الا الله
له الملك وله الحمد قال صدق عبدي لا اله الا انا لي
الملك ولي الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول
ولا قوة الا بالله قال صدق عبدي لا اله الا انا ولا
حول ولا قوة الا بي قال ابو اسحق ثم قال
الاغر شيئا لم افهمه قلت لابي جعفر ما قال قال من
مرض فمات عند موته لم تمسه النار الرابعة
والستون ان دور الجنة تبنى بالذكر فاذا
امسك الذاكر عن الذكر امسكت الملائكة عن البنا
فاذا اخذ والذكر اخذوا في البنا ذكر ابن ابي الدنيا
في كتابه عن حكيم بن محمد الاخنسي قال بلغني ان
دور الجنة تبنى بالذكر فاذا امسك عن الذكر امسكوا
عن البنا فيقال لهم فيقولوا حتى نابنيا نفقه
وذكر ابن ابي الدنيا من حديث ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده
سبحان الله العظيم غرس له غرس في الجنة وكما ان
بنا ها بالذكر فغراس بنيانها بالذكر كما تقدم في
حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن ابراهيم

الخليل ان الجنة طيبة التربة عذبة الماء وانها قيعان
وان غراسها سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فالغرس
غراسها وبناؤها ذكر ابن ابي الدنيا من حديث عبد الله
بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
اكثروا من غرس الجنة قالوا يا رسول الله وما غراسها
قال ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله الخامسة
والستون أن الذكر يمد بين العبد وبين
جهنم فاذا كانت الى جهنم طريق من عمل من الاعمال
كان الذكر سدا في تلك الطريق فان كان ذكرا دائما
كان سدا محكما لا منفذ له فيه والا فبحسبه قال
عبد العزيز بن ابي رواد كان رجل بالبادية قد اتخذ
مسجدا فجعل في قبلته سبعة احجار وكان اذا قضى صلاته
قال يا احجار اشهدي لي ان لا اله الا الله قال فمرض الرجل
فخرج بروحه قال فرايت في منامي انه امر به الى النار
قال فرايت حجرا من تلك الاحجار اعرفه قد عظم فسد
عني بابا من ابواب جهنم قال ثم اتى الى الباب الاخر واذا
حجر من تلك الاحجار اعرفه قد عظم فسد عني بابا من
ابواب جهنم حتى سد عني بقية الاحجار ابواب جهنم
السادسة والستون أن الملائكة يستغفر للذاكر
كما يستغفر للتائب كما حسن المعلم عن عبد الله بن
بريدة عن عامر الشعبي عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال اجد في كتاب الله المنزل ان العبد اذا قال الحمد لله

قالت الملائكة رب العالمين واذا قال الحمد لله رب العالمين
قالت الملائكة اللهم اغفر لعبدك واذا قال سبحان الله
قالت الملائكة وبحمده واذا قال سبحان الله وبحمده قالت الملائكة
تبارك اسمك اللهم اغفر لعبدك واذا قال لا اله الا الله قالت الملائكة
والله اكبر واذا قال لا اله الا الله والله اكبر قالت الملائكة
اللهم اغفر لعبدك **التاسعة والستون** ان
الجبال والقفار تتباهى وتستبشر لمن يذكر الله عز وجل
عليها قال ابن مسعود رضي الله عنه ان الجبل ينادي الجبل
باسمه امر بك اليوم لحد يذكر الله عز وجل فاذا قال نعم استبشر
وقال عون بن عبد الله ان البقاع لتنادي بعضها
بعضا يا جارة امر بك لحد يذكر الله عز وجل فمر بها يله
نعم ومن قايله لا وقال الاعمش عن مجاهد ان الجبل
لينادي الجبل باسمه يا فلان هل مر بك احد اليوم حمد الله
الله فمن قايل لا ومن قايل نعم **الثامنة والستون**
ان كثرة ذكر الله امان من النفاق فالمنافق قليل الذكر
لله وقال الله عز وجل في المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا
وقال كعب من اكثر ذكر الله برئ من النفاق
ولهذا والله اعلم ختم سورة المنافقين بقوله يا ايها
الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن
يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون فان في هذه تحذيرا
من فتنة المنافقين الذين غفلوا عن ذكر الله فوقعوا
في النفاق وسئل بعض الصحابة عن الخوارج امنافقون
هم فقال لا المنافقون لا يذكرون الله الا قليلا وهم
من علامات النفاق والله عز وجل اكرم من ان يبتلي قلبا
ذاكرا بالنفاق وانما ذلك لقلوب غلفت عن ذكره
التاسعة والستون ان للذكر لذة من

قلة ذكر الله وكثرة ذكره امان من النفاق ج

بين

بين الاعمال لا يشبهها شئ فلو لم يكن للعبد من ثوابه
الا اللذة الحاصلة والنعيم الذي يحصل لقلبه لكفى به
ولذكر سمعت مجالس الذكر رياض الجنة قال مالك بن دينار
ما تلذذ المتلذذون بمثل ذكر الله فليس شئ من الاعمال
اخف مؤنة ولا اعظم لذة ولا اكثر فرجة للغفلة منه
الحادية والسبعون ان في دوام الذكر في الطريق والبيت
والحضر والسفر والبقاع تكثير الشهود العبد يوم القيامة
فان البقعة والدار والجبل والارض يشهدون للذاكر
يوم القيامة قال الله تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها
واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث
اخبارها بان ربك اوحى لها **فروى** الترمذي في جامعه
من حديث سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قرا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذه
الآية يومئذ تحدث اخبارها فقال اتدرون ما اخبارها
قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد
على كل عبد وامة بما عمل على ظهرها تقول عمل كذا وكذا
يوم كذا وكذا قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
فالذكر في سائر البقاع تلك شهوده ولعلهم او اكثرهم
ان يقبلوا يوم يقوم الاشهاد واذا الشهادة
فتفرح ويغبط بشهادتهم **الثانية والسبعون**
ان في الاشتغال بالذكر اشتغالا عن الكلام الباطل من
الخيبة والنميمة واللغو ومدح الناس وذمهم وغير ذلك
فان الانسان لا يملك البتة فاما لسان ذاكر واما لسان
لاغ ولا بد من احدهما وهي المنزلة لم تشغلها بالحق
والا اشغلتك بالباطل وهو القلب ان لم تشغله بحب الله

لسان ج

السعود ان يكسر الوجه
نضرة في الدنيا ونورا
في الاخرة قال الكرخي الفر
الناس وجوها في الدنيا والنور
في الاخرة وخير المراسل عن النبي عليه
فارق الدنيا يوم مات حرا لا
الا اسم واحد لا شريك له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير تاالله لقد
حمد الله تعالى حامدا ما

لسانه محله المخلوقين ولا بد وهو اللسان ان لم تشغله
بالذكر شغلته بالشر وهو عليك ولا بد فاختر لنفسك
احدى الخطتين وانزلها واحدى المنزلتين

الثالثة والاربعون

وهي التي بدانا بذكرها واشرنا اليها
نذكرها هاهنا لعظم القبايل بها وحاجة كل احد اليها
بل ضرورته اليها وهي ان الشياطين قد احتوشت
العبد وهم اعداوه فما ظنك برجل قد احتوشته
اعداوه المتحفزون عليه غيظا فاحاطوا به وكل
منهم ينال بقدر ما يقدر عليه من الشر ولا سبيل الى التفرق
جعلهم عنه الا بذكر الله وقد جا في هذا الحديث
المعظيم الشريف القدر الذي ينبغي لكل مسلم ان يحفظه
فنذكره بطوله لعموم فايدته وحاجة الخلق اليه

وهو حديث سعد بن المسيب

عن عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب قال خرج علينا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما ونحن في صفة بالمدينة
فقام علينا فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا
من امتي اتاه ملك الموت لقبض روحه فجاءه بره بوا
لديه فرد ملك الموت عنه ورايت رجلا من امتي قد بسط
عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك
ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الشياطين فجاءه
ذكر الله فطرد الشيطان عنه ورايت رجلا من امتي
قد احتوشته ملايكة العذاب فجاءته صلوته فاستنقذته
من ايديهم ورايت رجلا من امتي يلهث وفي رواية
يلهث عطشا كلما دنى من حوض منع وطرد فجاءه
صيامه شهر رمضان فاسقاه ورواه ورايت رجلا من
امتي ورايت النبيين جاثا حلقا حلقا كلما جاء

كلما جا الى حلقته طرد فجاءه غسله من الجنابه فاخذ بيده واقعده الى جنبه ورايت رجلا من امتي بين يديه ظلمه ومن خلفه ظلمه وعن يمينه ظلمه وعن يساره ظلمه ومن فوقه ظلمه وهو متحير فيها فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمه وادخلاه في النور ورايت رجلا من امتي يتقي وهج بدره وشررها فجاءته صدقته فصارت ستره بينه وبين النار وظلله على راسه ورايت رجلا من امتي يكلم المومنين ولا يكلمونه فجاءته صلته لرحمه فقالت يا معاشر المومنين انه كان وصولا لرحمه فكلموه فكلم المومنون وصافحوه وصافحهم ورايت رجلا من امتي قد احتوشته الزبانيه فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذوه من ايديهم وادخلوه على ملايكة الرحمه ورايت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده فادخله على الله ورايت رجلا من امتي قد هبت صحيفته من قبل شماله فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فوضعها في يمينه ورايت رجلا من امتي خف ميزانه فجاءه اقراطيه فثقلوا ميزانه ورايت رجلا من امتي قايما على شفير جهنم فجاءه رجاه من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورايت رجلا من امتي قد هوى في النار العين التي بكا بها من خشية الله فاستنقذته من ذلك ورايت رجلا من امتي قايما على الصراط يرعد كما يرعد السعفه في ريح عاصف فجاءه حسن ظنه بالله فسكن رعدته ومضى ورايت رجلا من امتي يزحف على الصراط ويحبو احيانا ويتعلق احيانا فجاءته صلاته علي فاقامته على قدميه وانقذته

أن رأيت رجلا من امتي انتهى الى باب الجنة فغلقت دونه فجاءه شهادة لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة رواه الحافظ ابو موسى المدينى فى كتاب الترغيب فى الخصال المنجية والترهيب من الخلال المردية وسمى كتابه عليه وجعله شرحا له وقال هذا حديث حسن جدا ورواه عن سعيد بن المسيب عمر بن دروعلى بن زيد بن جدعان وهلال ابو حمله وكان شيخ الاسلام بن تيمية قدس الله روحه يعظم هذا الحديث ويبلغنى انه كان يقول شواهد الصحة عليه والمقصود منه قوله رأيت رجلا من امتى قد احتوشته الشياطين فجاءه ذكر الله فطرد الشياطين عنه فهدى مطابق لحديث الحارث الاشعرى الذى شرحناه وهذه الرسالة وقوله فيه وامركم بذكر الله فان مثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو فانطلق فى طلبه سريعا وانطلق حتى اتى حصنا حصينا فاحرز نفسه فكذلك الشيطان لا يحرز العباد انفسهم منه الا بذكر الله وفى الترمذى عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قال يعنى اذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال كفيت وهديت ووقيت وتنحى عنه الشيطان فيقول لشيطان اخر كيف برجل قد هدى وكفى ووقى رواه ابو داود وقال الترمذى حديث حسن

وقد

وقد تقدم قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم من قال فى يومه مائة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير كانت له حرزا من الشيطان حتى يمسى وذكر سفيان عن ابى الزبير عن عبد الله بن ضمرة عن كعب قال اذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله قال الملك هديت واذا قال توكلت على الله قال الملك كفيت واذا قال لا حول ولا قوة الا بالله قال الملك حفظت فتقول الشياطين بعضهم لبعض ارجعوا ليس لكم عليه سبيل كيف لكم بمن هدى وكفى وحفظ وقال ابو خلاد البصرى من دخل فى الاسلام فقد دخل فى حصن حصين ومن دخل المسجد فقد دخل فى حصن حصين ومن جلس وحلقة يذكر الله فقد دخل فى ثلاثة حصون وقد روى الحافظ ابو موسى فى كتابه من حديث ابى عمران الجونى عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وضع العبد جنبه على فراشه وقال بسم الله وقى الفاتحة امن من شر الجن والانس ومن شر كل شئ وفى صحيح البخارى عن محمد بن سيرين عن ابى هريرة قال وكلنى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بركاة رمضان ان احفظ بها فاتانى ات فجعل يحثو من الطعام فاخذته فقال دعنى فانى لا اعود فذكر الحديث وقال فقال فى الثالثة اعلمك كلمات ينفعك الله بهن اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسى من اولها الى اخرها

فانه لا يزال عليك من الله حافظ حتى تصبح ولا يقربك
شيطان حتى تضحى فخلى سبيله فاخبر النبى صلى الله عليه
واله وسلم فقال صدق وهو كذوب وذكر الحافظ ابو
موسى من حديث ابى الزبير عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ان الرجل اذا اوى الى فراشه
انتبذه ملك وشيطان فيقول الملك اختم بخير ويقول
الشيطان اختم بشر فاذا ذكر الله حتى يغلبه النوم
طرد الملك الشيطان وضل يكلؤه فاذا استيقظ
انتبذه ملك وشيطان فيقول الملك افتح بخير
ويقول الشيطان افتح بشر فان قال الحمد لله الذى
احيى نفسى بعد موتها ولم يمتها فى منامها الحمد لله
الذى يمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى الحمد لله الذى يمسك السماء ان تقع على الارض
الا باذنه الحمد لله الذى يمسك السموات والارض ان
تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده
طرد الملك الشيطان وضل يكلؤه وفى الصحيحين
من حديث سالم ابى النضر عن كريب عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما لو ان
احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان
وجنب الشيطان ما رزقتنا فتوليد بينهما ولد لم يضره
الشيطان وذكر ابو موسى الحافظ عن الحسن على
رضى الله عنه قال قال ايما امرئ قرأ هذه العشر
الايات ان يجعله الله من كل سلطان ظالم ومن كل
شيطان مريد ومن كل سبع ضار ومن كل لص عاد

اية الكرسى وثلاث ايات من الاعراف إن ربكم
الله الذى خلق السموات والارض وخاتمة سورة الحشر
لو انزلنا هذا القرآن على جبل وعشرا من الصافات
وثلاث ايات من الرحمن يا معشر الجن والانس ان استطعتم
ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان وقال محمد بن لبان بينما
رجل فى المسجد يصلى اذ هو بشئ قد غلبه فمثل منه فقال
لعين عليك لما خبثتك والله انت عمرو فسأله ما الذى
يتعوذ به يعنى من ابليس الا بابليس قال قلت امنت بالله
العظيم وبرئت بالجبت والطاغوت واعتصمت
بالعروة الوثقى التى لا انفصام لها والله سميع عليم
حسبى الله وكفى سمع الله لمن دعى ليس وراء الله مرمى
وقال بشر بن منصور عن وهب بن الورد قال خرج
رجل الى الجبانة بعد ساعة من الليل قال فسمعت
حسا واصواتا شديدة وحس بشر حتى وضع وجائنى
حتى جلس عليه واجتمعت عليه جنود لم ير صرخ فقال
من لى بعروة بن الزبير فلم يجبه احد حتى تابع ما شاء
الله من الاصوات فقال انا اكفيكه فتوجه نحو المدينة
وانا انظر ام اوشك الرجعة فقال الا سبيل الى عروة
فقال ويلك لما قال وجدته يقول بكلمات اذا اصبح
واذا امسى فلا يخلص اليه معهن قال الرجل فلما
اصبحت قلت لاهلى جهزونى فاتيت المدينة فسأ
لت عنه فدل لى عليه فاذا شيخ كبير فقلت شئ

تقول اذا اصبحت واذا امسيت فابى ان يخبرنى فاخبرته
بما رايت وسمعت فقال ما ادرى غير انى اقول امنت
بالله العظيم وكفرت بالجبت والطاغوت واستمسكت
بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم اذا
اصبحت قلتهن ثلاث مرات واذا امسيت قلت ثلاث
مرات **وذكر ابو موسى** عن مسلم البطين قال
قال جبريل للنبى صلى الله عليه وآله وسلم ان عفريتا
من الجن يكيدك فاذا اويت الى فراشك فقل اعوذ
بكلمات الله التامات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر
من شر ما ينزل من السما وما يعرج فيها وما ذرا فى الارض
وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر
طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن
وقد ثبت والصحيحين ان الشيطان يهرب من
الاذان قال سهيل بن صالح ارسلنى ابى الى بنى حارثة
ومعى غلام او صاحب لنا فنادى منادٍ من حايط
باسمه فاشرف الذى معى على الحايط فلم ير شيئا فذكرت
ذلك لابى فقال لو شعرت انك تلقى هذا لم ارسلك
ولكن اذا سمعت صوتا فنادِ بالصلوة فانى سمعت
ابا هريرة يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال اذا نودى بالصلوة ادبر وله ضراط وفى رواية
اذا سمع النداء ولا يسمع المؤذن
الحديث **وذكر ابو موسى** من حديث ابى رجاء

عن ابى بكر

عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم استكثروا من قول لا اله
الا الله والاستغفار [redacted]
وان الشيطان قال قد اهلكتهم بالذنوب واهلكونى
بقول لا اله الا الله والاستغفار فلما رايت ذلك
منهم اهلكتهم بالاهوا حتى يحسبوا انهم مهتدون
فلا يستغفرون **وذكر ايضا** عن ابرهيم بن الحكيم
عن ابيه عن عكرمة قال لبينا رجل مسافر اذ مر برجل
نايم ورأى عنده شيطانين فسمع المسافر احد الشيطانين
يقول اذهب فافسد على هذا النايم قلبه فلما دنى منه
رجع الى صاحبه فقال لقد نام على ابخ ما لنا اليها
سبيل فذهب الى النايم فلما دنى منه رجع فقال صدقت
فذهب ثم ان المسافر انتبه واخبره بما راى من
الشيطانين فقال اخبرنى على اى اية نمت قال على
هذه الاية ان ربكم الله الذى خلق السموات والارض
فى ستة ايام ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار
يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين
وقال لبيد لنظرها اسم بن القاسم كنت ارى فى
دارى نفيل لى يا ايها النظر تحول عن جوارنا فاستند
على ذلك فكتبت الى الكوفة الى ابن ادريس والمحاربى

وابى اسامه فكتب الى ان يبرا بالمدينه كانت تقطع
بساما فنزل بهم ركب فسكوا ذلك اليهم فدعوا بدلو
من ماء ثم بكلموا عليه بهذا الكلام ثم تبعت به
روايا البيت فرشته فصاحوا بي يا ابا النظراحرقتنا
فتحولت عنك وهو بسم الله امسينا بالله الذى
ليس شئ مثله ممتنع وبعزة الله التى لا ترام ولا تضام
وسلطان الله الممتنع بحجب وباسمائه الحسنى كلها
عايذا من الابالسة ومن شياطين الانس والجن
ومن شر كل معلن او مسر ومن شر ما يخرج بالليل ويكمن
بالنهار ويخرج بالنهار ويكمن بالليل ومن شر ما خلق
وذرا وبرا ومن شر ابليس وجنوده ومن كل دابة انت
اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اعوذ بالله
اعوذ بما استعاذ به موسى وعيسى وابراهيم الذى
وفى ومن شر ما بنى اعوذ بالله السميع العليم من
الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والصافات
صفا والزاجرات زجرا الى قوله فاتبعه شهاب
ثاقب وهذى بعض ما يتعلق بقوله
صلى الله عليه وسلم كذلك العبد اجير نفسه لامته
من الشيطان الا بذكر الله ولنذكر بضروب
تتعلق بالذكر تكملة للغاية العصل الاول
الذكر نوعان احدهما ذكر اسماء الرب وصفاته
والثنا عليه وتنزيهه وتقديسه عما لا يليق به

وهنا

وهذا ايضا نوعان احدهما انشا الثنا عليه بما من
الذكر وهو الذى النوع هو المذكور في الاحاديث نحو
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وسبحان
الله وبحمده ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير ونحو ذلك فاصل
هذى النوع اجمعه للثنا واعمه نحو سبحان الله عدد ما
خلق فهذى افضل من مجرد سبحان الله وقولك الحمد لله
عدد ما خلق في السما وعدد ما خلق في الارض وعدد
ما بينهما وعدد ما هو خالق افضل من قولك الحمد لله
وفي هذا حديث جويريه رضى الله عنها ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال لها لقد قلت بعدك كلمات ثلث مرات
لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله
عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان الله زنة
عرشه سبحان الله مداد كلماته رواه مسلم وفي
الترمذى وسنن ابى داود عن سعد بن ابي وقاص
رضى الله عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
على امراه بين يديها نوى او حصا تسبح به فقال الا
اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان
الله عدد ما خلق في السما والحمد لله مثل ذلك وسبحان
الله عدد ما خلق في الارض وسبحان الله عدد ما خلق
ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو خالق والحمد لله
مثل ذلك والله مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك
ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك النوع الثاني

الخبر عن الرب تبارك وتعالى باحكام اسمائه وصفاته
نحو قولك الله عز وجل سمع اصوات عباده ويرى
حركاتهم ولا تخفى عليه خافيه من اعمالهم وهو راحم
لهم من اباهم وامهاتهم وهو على كل شئ قدير وهو
افرح بتوبة عباده من الفاقد الواجد ونحو ذلك
وافضل هذا النوع الثناء عليه بما اثنى على نفسه
وبما اثنى عليه به رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا
تمثيل **وهذى** النوع ايضا ثلثة انواع حمد
وثنا ومجد فالحمد الاخبار عنه بصفات كماله
مع محبته والرضى عنه ولا يكون المحمد الا محبا
والمثنى بلا محبة حامدا حتى يجتمع له المحبة والثنا
فان كرر المحامد شيئا بعد شئ كانت ثناء فان كان
المدح بصفات الجلال والعظمة والكبرياء والملك
كان مجدا وقد جمع الله لعبده الانواع الثلثة في
اول سورة فاتحة الكتاب فاذا قال العبد الحمد
لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال
الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي واذا قال مالك
يوم الدين قال مجدني عبدي **والنوع الثاني**
من الذكر ذكر امره ونهيه واحكامه وهذا
ايضا على احد ما ذكرته بذلك اخبارا عنه
بانه امر بكذا او نهى عن كذا او اوجب كذا او سخط كذا

ورضى كذا

ورضى كذا عند الامر
ونهيه شئ اخر

عبده

ورضى كذا والثاني ذكر عند امره فيبادر اليه
وعند نهيه فيهرب منه فذكر امره ونهيه شئ وذكر
محبته وسخطه شئ اخر فاذا اجتمعت هذه الامور للذاكر
فذكره افضل الذكر واجله واعظمه فاذا ذكر
هو العفو الاكبر وما دونه من افضل الذكر اذا صحت
فيه النية ومن ذكره تعالى ذكر الآئه وانعامه واحسانه
واياديه ومواقع فضله على عبيده وهذى ايضا من
اجل انواع الذكر فهذه خمسة انواع وهي تكون بالقلب
واللسان تارة وذلك افضل الذكر وتارة بالقلب وحده
وهي الدرجة الثانية وباللسان وحده تارة وهي
الدرجة الثالثة **وافضل الذكر** ما تواطى عليه
القلب واللسان وانما كان ذكر القلب ثم المعرفة ويهيج
المحبة ويثير الحيا ويبعث على الخافة ويدعوا الى
المراقبة ويردع عن التقصير في الطاعات والتهاون
في المعاصي والسيئات وذكر اللسان وحده لا يثمر شيئا
من تلك الايمان وان اثمر شيأ فثمرته ضعيفة

الفصل الثاني الذكر افضل من الدعا لان الذكر
ثنا على الله بجميل اوصافه وآلائه واسمائه والدعا
سؤال العبد حاجته فاين هذى من هذى ولهذا
في الحديث من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته
افضل ما اعطي السائلين ولهذا كان المنتخب

وصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

والدعا أن يبدأ الداعي بحمد الله والثنا عليه بين يدي
حاجته كما جا في حديث فضالة بن عبيد ان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يدعو في
صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد عجل
هذا ثم دعاه فقال له او لغيره اذا صلى احدكم
فليبدا بتحميد ربه والثنا عليه ثم يصلي على النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ثم يدعو بما شا رواه الامام
احمد والترمذي وقال الحاكم حديث حسن صحيح ورواه
الحاكم وصححه وهكذا في دعاء ذي النون الذي قال فيه
النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوة اخي ذي النون ما دعي
به مكروب الا فرج الله به كربه لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين وفي البرمذي دعوة اخي
ذي النون اذ دعا بها في بطن الحوت لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين فانه لم يدع به مسلم
في شي قط الا استجاب له وهكذا في عامة
الادعية ومنه قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب
العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات والارض
رب العرش الكريم ومنه حديث بريدة الاسلمي

رضي الله عنه الذي رواه اهل السنن وابن حبان في صحيحه
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا وهو يقول
اللهم اني اسألك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت
الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا
احد فقال والذي نفسي بيده لقد سال الله باسمه
الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى
وروى ابو داود والنسائي من حديث انس انه
كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم جالسا ورجل يصلي
ثم دعى اللهم اني اسألك بان لك الحمد لا اله الا
انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال
والاكرام يا حي يا قيوم فقال النبي صلى الله عليه وآله
وسلم لقد دعى الله باسمه العظيم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى فاخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان الدعا يستجاب اذا تقدمه هذا الثنا وانه اسم الله
الاعظم وكان ذكر الله والثنا عليه انجح ما سال
به حوائجه وهذه فائدة اخرى من فوايد
الذكر والثنا انه يجعل الدعا مستجابا فالدعا الذي يتقدمه
الذكر والثنا افضل واقرب الى الاجابة من الدعا المجرد
فان انضاف الى ذلك احضار العبد بحاله ومسكنته
وافتقاره واعتذاره كان ابلغ في الاجابة وافضل فانه
يكون قد توسل الى المدعو بصفات كماله واحسانه و
فضله وعرض بل صرح بشدة حاله وضرورته

ومسكنته فهذا المقتضى منه واذا ضاف المسؤل مقتضى
منه فاجتمع المقتضى من السائل والمقتضى من المسؤل
في الدعا فكان ابلغ والطف موقعا وانم معرفة
وعبودية وانت ترى في الشاهد ولله المثل الاعلى
أن الرجل اذا توسل الى من يريد معروفه بمكتمه
وجوده وبره وذكر حاجته وفقره ومسكنته كان
الطف لقلب المسؤل واقرب الى قضى حاجته منه فاذا
قال له انت جواد كل قد سارت به الركبان وفضلك
كالشمس لا ينكر وتجود لك وقد بلغت في الحاجه والضروره
مبلغا لا اصبر معه وتجود لمثلي كان ابلغ في قضى حاجته
من ان يقول ابتدا اعطني كذا وكذا فاذا عرفت هذا
فتامل قول موسى عليه السلام رب اني لما انزلت الي
من خير فقير وقول ذي النون في دعائه لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين وقول ابينا آدم عليه
السلام ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين وفي الصحيحين أن ابا بكر
الصديق قال يا رسول الله علمني دعاء ادعو به في
صلاتي قال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا
ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك
وارحمني انك انت الغفور الرحيم فجمع في هذا
الدعا الشريف العظيم القدر بين الاعتراف بحاله
والتوسل الى ربه بعظمه وجوده وانه المنفرد

بغفران الذنوب ثم سأل حاجته بعد التوسل بالامرين
فهكذا آداب الدعا وآداب المعبود به

الفصل الثالث قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر افضل من الدعاء وهذا من حيث النظر الى
كل منهما مجردا وقد تعرض للمفضول ما يجعله اولى من
الفاضل فلا يجوز أن يعدل عنه الى الفاضل وهذا
كالتسبيح في الركوع والسجود فانه افضل من قراءة القرآن
فيهما بل القراءة فيهما منهي عنها نهي تحريم او كراهة
وكذا التحميد والتسميع وجعلها افضل من القراءة وكذا
التشهد وكذا رب اغفر لي وارحمني واهدني وعافني
بين السجدتين افضل من القراءة وكذا الذكر عقيب السلام
من الصلوة ذكر التهليل والتسبيح والتكبير افضل من
الاشتغال عنه بالقراءة وكذلك اجابة المؤذن والقول
كما يقول افضل من القراءة
وان كان فضل القرآن على كلام الناس كفضل الله على
خلقه لكن لكل مقام مقال فمتى فات مقاله فيه وعدل
عنه الى غيره اختلت الحكمة وفاتت المصلحة المطلوبة
منه وهكذا الاذكار المقيدة بحال بخصوصه افضل
من القراءة المطلقة والقراءة المطلقة افضل من الاذكار
المطلقة اللهم الا ان يعرض للعبد ما يجعل الذكر والدعا
انفع له من قراءة القرآن **مثاله** أن يفكر في ذنوبه
فتحدث له توبة واستغفارا ويعرض له ما ينجاذ اذاه
من شياطين الانس والجن فيعدل الى الاذكار والدعوا

والتحميد

COPY

التي تحصنه وتحوطه وكذلك ايضا قد يعرض للعبد
حاجة ضرورية او اشتغل عن سؤاله بالقراءة لمحضر
قلبه فيها واذا اقبل على سؤالها والدعا لها اجتمع
قلبه كله على الله واحدث له نشاطا وخشوعا وسهولة
فهذى قد يكون اشتغاله بالدعا والحالة هذه
انفع له وان كان كل من القراءة والذكر اكثر وافضل
اجرا وهذى باب نافع يحتاج الى كيس وتفريق
بين فضيلة الشى فى نفسه وبين فضيلته العارضة
فيعطى كل ذى حق حقه ويضع كل شى موضعه فللعين
موضع وللرجل موضع وللما موضع وللحكم موضع
وحفظ المراتب هو من تمام الحكمة التى هى من لظام
الامر والنهى والله الموفق وهذى الصابون والاشنان انفع للثوب فى وقت والكبريت والورد انفع له فى وقت

فصل لشيخ الاسلام

سئل بعض اهل العلم ابن تيمية يوما اما انفع للعبد التسبيح او الاستغفار فقال اذا كان الثوب نقيا فالبخور وما الورد انفع له فاذا كان دنسا فالصابون والماء الحار انفع له فقال الكيف والثوب لا يزول دنسه ومن هذا الباب السورة قل هو الله احد الله الصمد تعدل ثلث القران ومع هذا فلا تقوم مقام ايات المواريث والطلاق والخلع والعدد ونحوها بل هذه الايات فى وقتها وعند الحاجة اليها انفع من تلاوة سورة الاخلاص فلما كانت الصلوة مشتملة على الذكر والتعاذ والقراءة وهى جامعة لاجر

على الله

على انهم الوجوه كانت افضل من كل من القران والذكر
والدعا بمفرده لجمعها ذلك كله مع عبودية سائر
الاعضا فهذى اصل نافع جدا ينفع العبد باب
مراتب الاعمال وبين لها مثال لا يشتغل
بفضولها عن فاضلها فيرجح عليه ابلبس الفضل الذى
بينهما او ينظر الى فاضلها وحده فيشتغل بفضوله عن
مفضولها واذا كان ذلك فى وقته فتفويته مصلحة
بالكلية لظنه ان اشتغاله بالفاضل اكثر اجرا واعظم
اجرا وهذى يحتاج الى معرفة لمراتب الاعمال وتفاوتها
ومقاصدها وفقه فى اعطا كل عمل منها حقه وتنزيله
فى مرتبته وتفويته ما هو اهم منه او بفوت ما هو اولى
منه وافضل الامكان تداركه والعود اليه وهذى
المفضول ان فات لا يمكن تداركه فالاشتغال به اولى
وهذى كثيرا القراءة لرد السلام وتشميت العاطس وان
كان القراءة افضل لانه يمكنه الاشتغال بهذا المفضول
والعود الى الفاضل بخلاف ما اذا اشتغل بالقراءة فانه
مصلحة رد السلام وتشميت العاطس وهلم سائر الاعمال
اذا تزاحمت والله الموفق

الفصل الرابع

فى الاذكار الموظفة التى لا ينبغى للعبد ان يخل بها لشدة الحاجة اليها وعظم الانتفاع بها فى العاجل والاجل وفيها وفيها وطول

الفصل الاول

فى ذكر طرفى النهار وهما ما بين الصبح وطلوع الشمس وما بين

المغرب والعصر قال الله تعالى يا أيها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا والاصيل
قال الجوهري هو الوقت بعد العصر الى المغرب وجمعه
اصل اصول واصائل كانه جمع اصيله قال الشاعر
لعمري لانت البيت اكرم اهله ✦ وانعد في افنائه بالاصائل
وجمع ايضا على اصلان مثل بعير وبعران ثم صغروا الجمع
فقالوا اصيلان ثم ابدلوا النون لاما فقالوا اصيلال
قال الشاعر وقفت بها اصيلالا اسائلها ✦ اعيت جوابا وما بالربع من احد
وقال تعالى وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار قال بكار
اول النهار والعشي اخره وقال تعالى فسبح بحمد ربك قبل
طلوع الشمس وقبل غروبها وهذا تفسير لما في الاحاديث
من قال لكل اواه حزين يصبح وحين يمسي ان المراد به قبل
طلوع الشمس وقبل الغروب وان محل هذه الاذكار بعد
الصبح وبعد العصر وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة رض
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من قال حين يصبح
وحين يمسي مائة سبحان الله وبحمده لم يات احد يوم
القيامة بافضل مما جاء به الا رجل قال مثل ما قال او زاد
عليه وفي صحيح ايضا عن ابن مسعود رض قال
كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اذا امسى قال امسينا وامسى الملك لله والحمد لله ولا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شئ قدير رب اسالك خير ما في هذه الليلة وخير ما
بعدها واعوذ بك من شر هذه الليلة وشر ما بعدها
رب اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر رب اعوذ بك

قال الشيخ الامام العلامة محمد بن علي الشوكاني رحمه الله في كتابه المسمى تحفة الذاكرين ما لفظه
قوله في الصباح من طلوع الشمس الى الغروب اراد الفجر وقد ورد بهذا كما في مفتاح الحصن اراد الصباح من طلوع الشمس الى غروب الشمس كما يدل له ما اخرجه عبد الرزاق والفريابي وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم والطبراني والحاكم وصححه عن ابي لبون قال جاء نافع بن الازرق الى ابن عباس فقال هل تجد الصلوات الخمس في القرآن قال نعم فقرا فقال وسبحان الله حين تمسون قال صلوة المغرب وحين تصبحون صلوة الفجر وعشيا صلوة العصر وحين تظهرون صلوة الظهر وقد سئله عن هذا فقال لا يكون الرجل بعد ما يقرأ القرآن فاذا كان كذلك فهو لقمان من حاشى تحفة الذاكرين

من عذاب في النار وعذاب في القبر واذا اصبح قال
ذلك ايضا اصبحنا واصبح الملك لله وفي السنن عن عبد
الله بن حبيب قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال
قلت يا رسول الله ما اقول قال قل هو الله احد و
المعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك
من كل شئ قال الترمذي حديث صحيح وفي حسن
الترمذي ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله
وسلم كان يعلم اصحابه يقول اذا اصبح احدكم فليقل
اللهم بك اصبحنا وبك امسينا وبك نحيا وبك نموت
واليك المنشور قال واذا امسى فليقل اللهم بك
امسينا وبك اصبحنا وبك نحيا وبك نموت واليك
المصير قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي صحيح
البخاري عن شداد بن اوس رض عنه عن النبي صلى
الله عليه واله وسلم قال سيد الاستغفار اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على
عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت
ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر
الذنوب الا انت من قالها حين يمسي فمات دخل الجنة
ومن قالها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة وفي
الترمذي عن ابي هريرة عن ابي بكر رض عنه انه قال
يا رسول الله علمني شيئا اقوله اذا اصبحت واذا امسيت
قال قل اللهم عالم الغيب والشهادة فاطر السموات و
الارض رب كل شئ ومليكه اشهد ان لا اله الا انت

اعوذ بك من شر نفسي ومن شر الشيطان وشركه وأن
اقترف على نفسي سوءا او اجره الى نفسي مسلم قله اذا
اصبحت واذا امسيت واذا اخذت مضجعك وفي الترمذي
حديث حسن صحيح وفي الترمذي ايضا عن عثمان بن عفان
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله
الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع
العليم ثلث مرات الا لم يضره شيء قال الترمذي
حديث حسن صحيح وفيه عن ثوبان وعن غيره ان
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من قال حين يمسي
واذا اصبح رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
صلى الله عليه واله وسلم نبيا كان حقا على الله ان
يرضيه وقال حديث حسن صحيح وفي الترمذي
ايضا عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم قال من قال حين يصبح او يمسي اللهم
اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع
خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
وان محمدا عبدك ورسولك اعتق الله ربعه من النار
ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه من النار ومن قالها
ثلاثا اعتق الله ثلثه من النار ومن قالها اربعا اعتقه
الله من النار وفي سنن ابي داود عن عبد الله
بن غنام ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قال من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة
او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد

اربعة

فقد

دار الكتب الوطنية

فقد ادى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد
ادى شكر ليلته وفي السنن وصحح الحاكم عن عبد الله
بن عمر قال لم يكن النبي صلى الله عليه واله وسلم يدع هؤلاء
الكلمات حين يمسي وحين يصبح اللهم اني اسالك العافية
في الدنيا والاخرة اللهم اني اسالك العفو والعافية
في ديني ودنياي واهلي ومالي اللهم استر عوراتي وامن
روعاتي اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن
يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك
ان اغتال من تحتي قال وكيع يعني الخسف وعن عطاء
بن حبيب قال جاء رجل الى ابي الدرداء فقال يا ابا الدرداء
قد احترق بيتك قال لم يكن الله ليفعل ذلك لكلمات
سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من
قالها اول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن
قالها اخر النهار لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم انت
ربي لا اله الا انت عليك توكلت وانت رب العرش العظيم
ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن لا حول ولا قوة الا
بالله اعلم ان الله على كل شيء قدير وان الله قد
احاط بكل شيء علما اللهم اني اعوذ بك من شر نفسي
ومن شر كل دابة انت اخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم رواه ابن السني وعمل اليوم والليلة
الفصل الثاني في ذكر النوم وفي الصحيحين عن
علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه واله

ما احترق بيته

اني اسالك العافية

اذا اراد ان ينام قال باسمك اللهم اموت واحيى واذا استيقظ
من منامه قال الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور
وفى الصحيحين عن عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه
وآله وسلم كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما
فقرا فيهما قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده يبدا بهما على
راسه ووجهه وما اقبل من جسده يفعل ذلك ثلاث
مرات وفى صحيح البخارى عن ابى هريرة انه اتاه اتٍ يحثو
من الصدقة وكان قد جعله صلى الله عليه وآله وسلم عليها ليلة
بعد ليلة فلما كان فى الليلة الثالثة قال لارفعنك الى
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال دعنى اعلمك كلمات
ينفعك الله بهن وكانوا احرص شى على الخير فقال اذا اويت
الى فراشك فاقرا اية الكرسى الله لا اله الا هو الحى القيوم حتى
تختمها فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان
حتى تصبح قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم صدقك وهو
كذوب وقد روى الامام احمد نحو هذه القصة فى مسنده
انها جبرئ لابى الدرداء ورواها الطبرانى فى معجمه انها جرت
لابى بن كعب وفى الصحيحين عن ابى مسعود الانصارى
رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم من قرا الايتين
من اخر سورة البقرة فى كل ليلة كفتاه الصحيح ان معناه كفتاه
من شر ما يؤذيه وصل كفتاه من قيام الليل وليس شئ وقال
على بن ابى طالب رضى الله عنه ما كنت ارى احدا يعقل
ينام حتى ان يقرا الايات الاواخر من سورة البقرة وفى
الصحيحين عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال

قال اذا قام احدكم عن فراشه ثم رجع فليفضه بصنفة ازاره
ثلث مرات فانه لا يدرى ما خلفه عليه بعده واذا اضطجع
فليقل باسمك اللهم ربى وضعت جنبى وبك ارفعه
ان امسكت نفسى فارحمها وان ارسلتها فاحفظها
بما تحفظ عبادك الصالحين وفى الصحيحين عنه عن
النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا استيقظ احدكم
من نومه فليقل الحمد لله الذى عافانى فى جسدى ورد
على روحى واذن بذكره وقد تقدم حديث على ووصية
النبى صلى الله عليه وآله وسلم له ولفاطمة ان تسبحا اذا اخذا
مضاجعهما ثلثا وثلثين وتحمدا ثلثا وثلثين وتكبرا
اربعا وثلثين وقال هو خير لكما من خادم قال شيخ
الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه بلغنا ان من حافظ
على هذه الكلمات لم يا خذه اعيا فيما يعانيه من شغل
وغيره وفى سنن ابى داود عن حفصة ام المومنين
ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اراد ان يرقد
وضع يده اليمنى تحت خده الايمن ثم يقول اللهم قنى
عذابك يوم تبعث عبادك ثلث مرات قال الترمذى
حديث حسن وفى صحيح مسلم عن انس بن مالك ان النبى صلى الله
عليه وآله وسلم كان اذا اوى الى فراشه فقال الحمد لله الذى
اطعمنا وسقانا واوانا وكفانا فكم ممن لا كافى له ولا مؤوى
وفى صحيحه ايضا عن ابن عمر ان امر رجلا اذا اخذ مضجعه
ان يقول اللهم انت خلقت نفسى وانت تتوفاها لك
مماتها ومحياها ان احييتها فاحفظها وان [illegible] منها

فاغفرلها اللهم انی اسالک المعافیه قال ابن عمر سمعت رسول الله صلی الله علیه والهوسلم یقول ما من عبد یقول اذا اوی
الی فراشه اللهم رب السموات السبع وما اظللن ورب الارضین وما اقللن ورب الشیاطین وما اضللن کن لی جارا من شر خلقک
کلهم ان یفرط علی احد منهم او ان یبغی علی عز جارک وجل ثناؤک ولا الٰه غیرک

وقال رسول الله صلی الله علیه والهوسلم من قال حین یاوی الی فراشه استغفر الله العظیم
الذی لا الٰه الا هو الحی القیوم واتوب الیه ثلث مرات غفر الله
ذنوبه وان کانت مثل زبد البحر وان کانت عدد رمل عالج
وان کانت عدد ایام الدنیا وفی صحیح مسلم عن ابی هریره
رضی الله عنه ان النبی صلی الله علیه والهوسلم کان یقول اذا اوی
الی فراشه اللهم رب السموات السبع ورب الارض ورب العرش
العظیم ربنا ورب کل شیء فالق الحب والنوی ومنزل التوراة
والانجیل والفرقان اعوذ بک من شر کل ذی شر انت اخذ
بناصیته انت الاول فلیس قبلک شیء وانت الاخر فلیس
بعدک شیء وانت الظاهر فلیس فوقک شیء وانت الباطن
فلیس دونک شیء اقض عنا الدین واغنا من الفقر
وفی الصحیحین عن البراء بن عازب قال قال رسول الله
صلی الله علیه والهوسلم اذا اتیت مضجعک فتوضا وضوءک
للصلوة ثم اضطجع علی شقک الایمن فقل اللهم اسلمت نفسی
الیک ووجهت وجهی الیک والجات ظهری الیک رغبة ورهبة
الیک لا ملجا ولا منجا منک
الا الیک امنت بکتابک الذی انزلت وبنبیک الذی
ارسلت فان مت مت علی الفطرة واجعلهن اخر ما تقول

الفصل الثالث فی اذکار الانتباه من النوم

روی البخاری فی صحیحه عن عباده بن الصامت رضی الله عنه

عن النبی صلی الله علیه والهوسلم قال من تعار من اللیل
فقال لا الٰه الا الله وحده لا شریک له له الملک وله
الحمد وهو علی کل شیء قدیر الحمد لله وسبحان الله والله
اکبر ولا حول ولا قوة الا بالله ثم قال اللهم اغفر لی او دعا
استجیب له فان توضا قبلت صلاته وفی الترمذی عن ابی
امامه قال سمعت رسول الله صلی الله علیه والهوسلم
یقول من اوی الی فراشه طاهرا وذکر الله تعالی حتی یدرکه
النعاس لم یتقلب ساعة من اللیل یسال الله فیها خیرا
من خیری الدنیا والاخرة الا اعطاه الله ایاها حدیث
حسن وفی سنن ابی داود عن عائشة رضی الله عنها ان
رسول الله صلی الله علیه والهوسلم کان اذا استیقظ
من اللیل قال لا الٰه الا انت سبحانک اللهم استغفرک
لذنبی واسالک رحمتک اللهم زدنی علما ولا تزغ قلبی بعد
اذ هدیتنی وهب لی من لدنک رحمة انک انت الوهاب

الفصل الرابع فی اذکار الفزع فی النوم والقلق

روی الترمذی عن بریده قال شکی خالد بن الولید فقال
یا رسول الله ما انام اللیل من القلق فقال النبی صلی الله علیه
والهوسلم اذا اویت الی فراشک فقل اللهم رب السموات السبع
وما اظللن ورب الارضین وما اقللن ورب الشیاطین
وما اضللن کن لی جارا من شر خلقک کلهم ان یفرط علی
احد منهم وان یبغی علی عز جارک وجل ثناؤک ولا الٰه غیرک

ارلا المرالامانت وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله
بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كان يعلمهم
من الفزع كلمات اعوذ بكلمات الله التامه من غضبه و
عقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون
وكان عبد الله بن عمر يعلمها من عقل من بنيه ومن لم يعقل
كتبه فاعلقه عليه **الفصل الخامس في اذكار من**
يرى رؤيا في الصحيحين عن ابي قتادة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الرويا من الله والحلم من
الشيطان فاذا رأى احدكم ما يحب فلا يحدث به الا من يحب
واذا رأى احدكم ما يكره فليقم عن يساره ثلث مرات
واذا استيقظ فانها لا تضره قال ابو قتادة كنت ارى الرويا
تهمني فسمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يقول الرويا الصالحة من الله فاذا رأى احدكم ما يحب فلا
يحدث به الا من يحب واذا رأى ما يكره فلا يحدث به وليتفل
عن يساره وليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن شر
ما رآه فانها لا تضره **وفي** صحيح مسلم عن جابر عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم قال اذا رأى احدكم الرويا يكرهها
فليبصق عن يساره ثلثا وليستعذ بالله من الشيطان
الرجيم ثلثا وليتحول عن جنبه الذي كان عليه وبدا عن
النبي صلى الله عليه واله وسلم ان رجلا قص عليه رويا فقال
خيرا رايت وخيرا يكون **وفي رواية** اخرى خيرا تلقاه
وشرا تواقيه خير لنا وشر لاعدائنا والحمد لله رب العالمين
الفصل السادس واذكار الخروج من المنزل

والسنن عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم من قال بسم الله اذا خرج من بيته
بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله يقال
كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنه الشيطان فيقول الشيطان
اخر كيف لكم برجل قد كفي وهدي ووقي **وفي** مسند الامام
احمد بسم الله امنت بالله اعتصمت بالله توكلت على الله
لا حول ولا قوة الا بالله حديث حسن **وفي** السنن الاربعة
عن ام سلمة ما خرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من بيتي
الا رفع طرفه الى السماء فقال اللهم اني اعوذ بك ان
اضل او اضل او ازل او ازل او اظلم او اظلم
او اجهل او يجهل علي قال الترمذي حديث حسن صحيح
الفصل السابع في اذكار دخول المنزل **وصحيح مسلم**
عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا دخل
الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه
قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء واذا دخل فلم يذكر
الله عند دخوله قال الشيطان ادركتم المبيت والعشاء **وفي** سنن ابي داود عن ابي مالك الاشعري
قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا ولج الرجل
بيته فليقل اللهم اني اسالك خير المولج وخير المخرج بسم
ولجنا بسم الله خرجنا وعلى الله ربنا توكلنا ثم ليسلم على اهله
وفي الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يا بني اذا دخلت على اهلك فسلم يكن بركة
عليك وعلى اهلك قال الترمذي حديث حسن صحيح

الفصل الثامن في اذكار دخول المسجد والخروج منه

في صحيح مسلم عن ابي حميد او ابي اسيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليقل اللهم اني اسالك من فضلك وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم قال فاذا دخل قال الشيطان اخر حفيظ مني سائر اليوم

الفصل التاسع في

اذكار الاذان في الصحيحين عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول المؤذن وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمرو انه سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له شفاعتي وفي صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله قال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله قال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلوة قال لا حول

ولا قوة

ولا قوة الا بالله ثم قال حي على الفلاح قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال الله اكبر قال الله اكبر ثم قال لا اله الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة وفي صحيح البخاري عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلوة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له الشفاعة وفي سنن ابي داود عن عبد الله بن عمرو قال يا رسول الله ان المؤذنين يفضلوننا قال قل كما يقولون فاذا انتهيت فسل تعطه وفي الترمذي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يرد الدعاء بين الاذان والاقامة قالوا فماذا نقول قال سلوا الله العافية في الدنيا والاخرة قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي سنن ابي داود عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثنتان ما ترد ان الدعاء عند النداء وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا وفي سنن ابي داود عن ام سلمة قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اقول عند المغرب اللهم ان هذا اقبال ليلك وادبار نهارك وحضور صلوتك واصوات دعاتك فاغفر لي وفي سنن ابي داود عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان بلالا اخذ في الاقامة فلما قال قد قامت الصلوة قال

OPEN

كان النبي صلى الله عليه واله وسلم اذا قامها الله واذا مها
فهذه خمس سنن في الاذان اجابته وقول رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد رسولا حين يسمع الشهد
وسؤال الله لرسوله الوسيلة والفضيلة والصلوة
عليه والدعا لنفسه بما شا الفصل العاشر في اذكار
الاستفتاح في الصحيحين أن النبي صلى الله عليه واله
وسلم كان يقول في استفتاحه اللهم باعد بيني وبين
خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب اللهم نقني
من خطاياي كما ينقى الثوب الابيض من الدنس اللهم
اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد وفي سنن
ابي داود عن جبير بن مطعم انه رأى رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يصلي صلاة فقال الله اكبر كبيرا والحمد
لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا ثلثا اعوذ بالله من
الشيطان الرجيم من همزه ونفخه ونفثه قال نفثه
الشعر ونفخه الكبر وهمزه الموتة وفي السنن الاربعة
عن عايشة وابي سعيد وغيرهما أن النبي صلى الله
عليه واله وسلم كان اذا افتتح الصلوة قال سبحانك
اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك
وهو في صحيح مسلم عن عمر موقوفا عليه وفي صحيح
مسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم اذا قام الى الصلوة قال وجهت وجهي للذي
فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين
اللهم انت الملك لا اله الا انت انت ربي وانا عبدك
ظلمت نفسي واعترفت بذنبي فاغفر لي ذنوبي جميعا

لا يغفر الذنوب الا انت واهدني لاحسن الاخلاق
لا يهدي لاحسنها الا انت واصرف عني سيئها لا يصرف
عني سيئها الا انت لبيك وسعديك والخير كله
في يديك والشر ليس اليك انا بك واليك تباركت
وتعاليت استغفرك واتوب اليك وفي صحيح مسلم عن
عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
يفتتح صلوته اذا قام من الليل اللهم رب جبرئيل
وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم
الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون اهدني لما اختلف فيه من الحق باذنك
انك تهدي من تشا الى صراط مستقيم وفي الصحيحين
عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
اذا قام الى الصلوة من جوف الليل يقول اللهم لك الحمد
انت نور السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت
قيم السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت نور
السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت رب
السموات والارض ومن فيهن ولك الحمد انت الحق
ووعدك الحق ولقاؤك الحق وقولك حق والجنة
حق والنار حق والنبوة حق والساعة حق ومحمد
حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت
واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر
لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت

انه هو الرحمن الرحيم **الفصل الثاني عشر**

في ذكر الركوع والسجود والفصل بينهما والجلوس
بين السجدتين في السنن الاربعة عن حذيفة انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اذا ركع سبحان
ربي العظيم ثلث مرات واذا سجد يقول سبحان
ربي الاعلى وبحمده ثلث مرات **وفي** صحيح مسلم
عن علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا ركع يقول وركوعه اللهم لك ركعت وبك
امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي وبصري ومخي وعظمي
وعصبي واذا رفع راسه من الركوع يقول سمع الله
لمن حمده ربنا ولك الحمد ملء السموات وملء الارض
وملء ما شئت من شئ بعد واذا سجد يقول في سجوده
اللهم لك سجدت وبك امنت ولك اسلمت سجد وجهي
للذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره تبارك الله
احسن الخالقين **وفي** الصحيحين عن عايشة رضي الله
عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكثر
ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك
اللهم اغفر لي **وفي** صحيح مسلم عن عايشة قالت كان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول في ركوعه وسجوده
سبوح قدوس رب الملايكة والروح **وفي** سنن ابي داود
عن عوف بن مالك ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان يقول في سجوده سبحان ذي الجبروت والكبرياء

والعظمة **وفي** صحيح مسلم عن ابي سعيد قال كان رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا رفع راسه من الركوع
قال اللهم ربنا لك الحمد ملء السموات وملء الارض وملء ما
بينهما وملء ما شئت من شئ بعد اهل الثنا والمجد احق
ما قال العبد وكلنا لك عبد لا مانع لما اعطيت ولا
معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد **وفي** صحيح البخاري
عن رفاعة بن رافع قال كنا يوما نصلي وراء النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فلما رفع راسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده
فقال رجل من وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا
فيه فلما انصرف قال من المتكلم قال انا قال لقد رايت
بضعا وثلثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول **وفي**
صحيح مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا
الدعاء **وعنه** ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يقول في سجوده اللهم اغفر لي ذنبي كله دقه وجله
اوله واخره علانيته وسره وقالت عايشة افتقدت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة فالتمسته فوقعت
يدي على بطن قدميه وهو في المسجد وهما منصوبتان
وهو يقول اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك
من عقوبتك واعوذ بك منك لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك روى مسلم هذه الاحاديث
وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

يقول وبعوده بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني
واجبرني وعافني وارزقني وفي السنن ايضا عن حذيفة
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه والروسلم كان يقول
بين السجدتين اللهم اغفر لي رب اغفر لي **الفصل**
الثاني عشر في ادعية الصلوة وبعد التشهد
في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه والروسلم اذا فرغ احدكم من التشهد فليتعوذ
من اربع من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة
المحيا والممات ومن شر فتنة المسيح الدجال وفيهما ايضا
عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه والروسلم
كان يدعو في الصلوة اللهم اني اعوذ بك من عذاب
القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك
من فتنة المحيا والممات **اللهم** اني اعوذ بك
من المأثم والمغرم فقال قايل ما اكثر ما تستعيذ من
المغرم فقال ان الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد
فأخلف وقد تقدم في الصحيحين عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال لرسول الله صلى الله عليه والروسلم
علمني دعاء ادعو به في صلاتي فقال قل اللهم اني
ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر
لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم
وفي صحيح مسلم من حديث علي عليه السلام في صفة
صلوة رسول الله صلى الله عليه والروسلم انه
كان يقول من آخر ما يقول بين التشهد والتسليم

اللهم

اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما اسررت وما
اعلنت وما اسرفت وما انت اعلم به مني انت المقدم
وانت المؤخر لا اله الا انت وفي سنن ابي داود ان النبي
صلى الله عليه والروسلم قال لرجل كيف تقول في الصلوة
قال اتشهد واقول اللهم اني اسالك الجنة واعوذ
بك من النار اما اني لا احسن لرنرنتك ولا دندنتك
معاذ فقال رسول الله صلى الله عليه والروسلم حولها ندندن؟
وفي المسند والسنن عن شداد بن اوس ان رسول
الله صلى الله عليه والروسلم كان يقول في صلوته اللهم اني
اسالك الثبات في الامور والعزيمة على الرشد واسالك
شكر نعمتك وحسن عبادتك واسالك قلبا سليما ولسانا
صادقا واسالك من خير ما تعلم واستغفرك لما تعلم
انك انت علام الغيوب وفي سنن النسائي ان عمار
ياسر صلى صلوة وخفف فيها فقيل له خففت او نسيت
فقال ما شعرت على ما انصرفت دعوت بدعوات وقال سمعتهن من
رسول الله صلى الله عليه والروسلم اللهم بعلمك الغيب
وقدرتك على الخلق احيني اذا علمت الحيوة خيرا
لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم اني اسالك
خشيتك في الغيب والشهادة واسالك كلمة الحق
في الغضب والرضى واسالك القصد في الفقر والغنى
واسالك نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع واسالك
الرضا بعد القضاء واسالك برد العيش بعد الموت
واسالك لذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك
في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة
الايمان واجعلنا هداة مهتدين **الفصل الثالث**
عشر في الاذكار المشروعة بعد السلام وهو دبر الصلوة
في صحيح مسلم عن ثوبان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه و

وقعود كم بعد شرعت عملا
عكفة ورد في فضلها

اذا انصرف من صلوته استغفر الله ثلثا وقال اللهم انت السلام
ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام وفي الصحيحين
عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا فرغ من الصلوة قال لا اله الا الله
وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير
لا حول ولا قوة الا بالله ولا نعبد الا اياه له النعمة وله
الفضل اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت
ولا ينفع ذا الجد منك الجد وفي صحيح مسلم عن عبد الله
بن الزبير رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان يهلل دبر كل صلوة حين يسلم هؤلاء الكلمات لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ
قدير لا حول ولا قوة الا بالله ولا نعبد الا اياه له النعمة
وله الفضل وله الثنا الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين
ولو كره الكافرون وفي صحيح مسلم عن ابو هريرة رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من سبح الله دبر كل صلوة
ثلثا وثلثين وحمد الله ثلثا وثلثين وكبر الله ثلثا وثلثين
وقال تمام المائة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت له خطاياه وان كانت
مثل زبد البحر وفي الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال خصلتان او خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم
الا دخل الجنة هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح الله
دبر كل صلوة عشرا ويحمد الله عشرا ويكبره عشرا فذلك
خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان ويكبر
اربعا وثلثين اذا اخذ مضجعه ويحمده ثلثا وثلثين ويسبح

ويسبح تلثا وثلثين فذلك مايه باللسان والف بالميزان
ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعقد بها
بيده قالوا يا رسول الله كيف هما يسير ومن يعمل بهما قليل قال
يا تي احدكم الشيطان فينومه قبل ان يقولها واياه في صلوته فيذكره حاجته قبل ان يقولها وفي السنن عن عقبة
بن عامر قال امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان اقرا
المعوذتين في دبر كل صلوة وفي النسائي الكبير عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
من قرا آية الكرسي عقب كل صلوة لم يمنعه من دخول الجنة
الا ان يموت يعني لم يكن بينه وبين دخول الجنة الا الموت
وبلغني عن شيخ الاسلام ابن تيمية قال ما ترك عقيب
كل صلوة الا نسيانا او نحوه **قلت** وقد بالغ ابو الفرج
ابن الجوزي في ادخاله هذي الحديث في الموضوعات
وقال تبعنا ابو الحجاج المزي اسناده على شرط البخاري

الفصل الرابع عشر في ذكر التشهد ثبت في الصحيحين
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال علمني رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم التشهد وكفي بين كفيه كما يعلمني
السورة من القرآن التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وفي صحيح مسلم عن ابن عباس انه كان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمنا التشهد كما
يعلمنا السورة من القرآن فكان يقول التحيات المباركات
والصلوات الطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة
الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وفي صحيح
مسلم عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم علمهم التشهد التحيات الطيبات الصلوات لله السلام
عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته أشهد أن لا إله إلا الله
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وروى أبو داود عن الخطاب
رضي الله عنه في التشهد التحيات لله الصلوات الطيبات
السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته أشهد
أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وروى
أبو داود عن سمرة بن جندب أما بعد أمرنا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان وسط الصلوة أو حيث
أنفضا بها فابدؤا قبل السلام فقولوا التحيات الطيبات
والصلوة والملك لله ثم سلموا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ثم على نفسكم وذكر مالك في الموطأ أن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه كان يعلم الناس التشهد وهو على المنبر يقول
قولوا التحيات الزاكيات الصلوات الطيبات لله السلام
عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد
أن محمداً عبده ورسوله فأي تشهد أتى به من هذه التشهدات

يظهر في إثبات قوله الكرا
في التشهد فإنه لم يتردد
الأول ادعيه وحيث المجيء
السلام عليك أيها النبي
الكريم علمنا وإنما في
التشهد على ما يتلفظ
قوله الكرم ح هو الوحي
ح

أجزاه وذهب الإمام أحمد وأبو حنيفة إلى تشهد ابن
مسعود وذهب الشافعي إلى تشهد ابن عباس وذهب
مالك إلى تشهد عمر والكل كاف بحمد الله

الفصل الخامس عشر

في ذكر الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في الصحيحين عن كعب بن عجرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فقلنا يا رسول الله قد عرفنا كيف نسلم عليك كيف
نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما
صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك
حميد مجيد وفي الصحيحين أيضاً عن أبي حميد الساعدي
أنهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم
صل على محمد وعلى أزواجه وذريته كما باركت على
إبراهيم إنك حميد مجيد وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود
الأنصاري قال أتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ونحن في مجلس بن عبادة فقال بشير بن سعد أمرنا الله أن
نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك فسكت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم حتى تمنينا أنه لم يسأله ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى
آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وبارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم إنك حميد
مجيد والسلام كما علمتم وذكر ابن ماجه في سننه

عن عبد الله بن مسعود قال اذا صليتم على رسول الله فاحسنوا
الصلاة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه فقالوا فعلمنا
قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على
سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك
ورسولك امام الخير وقايد الخير ورسول الرحمة اللهم
ابعثه مقاما يغبطه به الاولون والاخرون اللهم صل
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى
آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد
مجيد **الفصل السادس عشر** وذكر الاستخارة
في صحيح البخاري عن جابر قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يعلمنا الاستخارة في الامر كما يعلمنا السورة
من القرآن يقول اذا هم احدكم بالامر فليركع ركعتين
من غير الفريضة ثم ليقل اللهم اني استخيرك بعلمك
واستقدرك بقدرتك واسألك من فضلك العظيم
فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت
علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر
يسمي حاجته خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري
فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان
هذا شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة امري فاصرفه
عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم
رضني به وفي مسند الامام احمد رحمه الله تعالى

من حديث سعد بن ابي وقاص عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال من سعادة بن آدم استخارة
الله ومن سعادة بن آدم رضاه بما قضاه الله تعالى
ومن شقاوة بن آدم تركه استخارة الله ومن سعادة
بن آدم سخطه بما قضاه الله وكان شيخ الاسلام ابن تيمية
قدس الله روحه يقول ما ندم من استخار الله وشاور
المخلوقين وتثبت وامره وتوكل على الله تعالى وشاورهم في الامر قال
بن قتادة ما تشاور قوم قط الا هدوا الى
رشد امرهم **الفصل التابع عشر** واذكار الكرب
والهم والغم والحزن والضحى عن ابن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول عند الكرب
لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله الا الله رب العرش العظيم
لا اله الا الله رب السموات ورب الارض ورب العرش
الكريم وفي الترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم كان اذا احزنه امر قال ياحي ياقيوم برحمتك
استغيث وفيه ايضا عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا اهمه امر رفع رأسه الى السماء فقال سبحان الله
العظيم واذا اجتهد في الدعاء قال ياحي ياقيوم وفي
صحيح ابي داود عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال دعوات المكروب اللهم رحمتك ارجو فلا تكلني الى نفسي
طرفة عين واصلح لي شاني كله لا اله الا انت وفي السنن
ايضا عن اسماء بنت عميس قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله

الا اعلمك كلمات تقولهن عند الكرب او في الكرب الله
ربي لا اشرك به شيئا وفي رواية يقال سبع مرات
وفي الترمذي عن سعد بن ابي وقاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم دعوة ذي النون اذ دعا وهو
في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجيب له وفي رواية
له اني لاعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج الله عنه كلمة اخ
يونس وفي مسند الامام احمد وصحيح ابن حبان عن عبد الله
بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما اصاب
عبدا هم ولا حزن فقال اللهم اني عبدك وابن عبدك
وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في
قضاؤك اسالك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته
في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في
علم الغيب عندك ان تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي
ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي الا اذهب الله عنه
همه وحزنه وابدله مكانه فرجا **الفصل الثامن عشر**
في الاذكار الحالبة للرزق المدافعة للضيق والاذقال
تعالى عن لسان نوح عليه السلام فقلت استغفروا
ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم
باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا
وفي بعض المسانيد من لزم الاستغفار جعل الله له من

كل هم فرجا ومن ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب وذكر
ابو عمر بن عبد البر في التمهيد حديثا من قرأ
سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا **الفصل**
التاسع عشر في الذكر عند لقاء العدو ومن
يخاف من سلطان وغيره في سنن ابي داود والنسائي
عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا خاف قوما قال اللهم انا نجعلك في نحورهم
ونعوذ بك من شرورهم ويذكر عن النبي صلى الله عليه
وآله وسلم انه كان يقول عند لقاء العدو اللهم انت عضدي
وانت ناصري وبك اقاتل وعنه
صلى الله عليه وآله وسلم انه كان في غزوة فقال يا مالك
يوم الدين اياك اعبد واياك استعين قال انس
فلقد رايت الرجال تصرعها الملائكة من بين ايديها
ومن خلفها وعن ابن عمر رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا خفت سلطانا او غيره
فقل لا اله الا الله الكريم الكريم سبحان رب السموات
السبع ورب العرش الكريم لا اله الا انت عز جارك وجل
ثناؤك وفي صحيح البخاري عن ابن عباس قال قال حسبنا
الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القي في النار وقالها
محمد حين قال له الناس ان الناس قد جمعوا لكم **الفصل**
العشرون في الاذكار التي تطرد الشياطين قد تقدم

ان من قرا اية الكرسي عند نومه لم يقربه شيطان ومن
قرا الاية من اخر سورة البقرة كفتاه ومن قال في يومه
مائة مرة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد
وهو على كل شئ قدير كانت له حرزا من الشيطان يومه
كله وقد قال تعالى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
واعوذ بك رب ان يحضرون وكان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يقول اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
من همزه ونفخه ونفثه قال تعالى واما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
واذا ذكر الشيطان كما تقدم وعن زيد بن اسلم
ان الله ولى معادن فذكر والذكر الجن فامرهم ان يأذنوا
كل وقت فلم يكونوا يرون بعد ذلك شيئا وفي صحيح
مسلم عن عثمن ابن ابي العاص انه قال يا رسول الله ان
الشيطان حال بيني وبين صلاتي وبين قرائتها يلبسها
علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك شيطان
يقال له خنزب فاذا احسسته فتعوذ بالله منه واتفل
عن يسارك ثلثا ففعلت ذلك فاذهبه الله عني وامر
بن عباس رجلا وجد في نفسه شيئا من الوسوسة والشك
ان يقول هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شئ
عليم ومن اعظم ما يندفع به شر هذه المعوذتين
واول الصافات واخر الحشر **الفصل الحادي**
والعشرون في الذكر الذي يحفظ به المتعبد وما يقال عند

عند تجديدها قال الله تعالى وقصة الرجلين ولولا اذ
دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله فينبغي لمن
دخل بستانه او داره او راس ماله او اهله ما يعجبه ان
يبادر الى هذه الكلمة فانه لا يرى فيه شيئا وعن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما انعم الله على عبد
نعمة في اهل او مال او ولد فقال ما شاء الله لا قوة
الا بالله فيرى فيها افة دون الموت وعنه صلى الله عليه
وآله وسلم انه كان اذا راى ما يسره قال الحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات واذا راى ما يسوءه قال الحمد لله على كل حال
الفصل الثاني والعشرون واذا سمع المصيبة قال
الله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة
قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات
من ربهم واولئك هم المهتدون وذكر عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليترجع احدكم
وكل شئ حتى في شسع نعله فانها من المصايب وقالت ام
سلمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول
ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي بها خيرا منها قالت
فلما توفي ابو سلمة قلت كما امرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فاخلف الله لي خيرا منه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وروى ايضا عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره فاغمضه ثم قال ان الروح
اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على

الا اجرم الله في مصيبتي
واخلفه خيرا منها

انفسكم الا تخيرٍ فان الملايكة يؤمنون على ما تقولون ثم
قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين
واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين
وافسح له في قبره ونور له فيه **الفصل الثالث والعشرون**
في الذكر الذي يدفع به الدين ويرجى به قضاء الدين
عن علي كرم الله وجهه ان مكاتبا جاءه فقال اني عجزت
عن كتابتي فاعني فقال الا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم لو كان عليك مثل جبل احد دينا اداه
الله عنك قال قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني
بفضلك عمن سواك قال الترمذي حديث حسن **الفصل**
الرابع والعشرون في الذكر الذي يرقى به من الدغة
والسم وغيرها في صحيح البخاري عن عبد الله بن عباس
رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يعوذ الحسن والحسين اعيذكما بكلمات الله التامة
من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول ان ابراهيم
كان يعوذ بهما اسمعيل واسحق وفي الصحيحين عن ابي سعيد
الخدري ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم
رقى لديغا بفاتحة الكتاب فجعل ينفل عليه ويقرأ الحمد لله رب
العالمين فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة
الحديث وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها ان النبي
صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اشتكى الانسان الشيء
او كانت به قرحة او جرح قال باصبعه هكذي ووضع سفيان
بن عيينة اصبعه في الارض ثم رفعها وقال بسم الله
تربة ارضنا بريقة بعضنا يشفى سقيمنا باذن ربنا

وفي

وفي الصحيحين ايضا عنها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان يعوذ بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم رب
الناس اذهب الباس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك
شفاء لا يغادر سقما وفي صحيح مسلم عن عثمان بن ابي العاص
انه اشتكى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجعا يجده في جسمه
منذ اسلم فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضع يدك على الذي
يألم من جسدك وقل بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ
بعزة الله وقدرته من شر ما اجد واحاذر وفي السنن عن
بن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من عاد مريضا
لم يحضر اجله فقال عنده سبع مرات اسأل الله العظيم رب
العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله وفي سنن ابي داود
عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول من اشتكى منكم او اشتكى اخ له فليقل ربنا الله الذي
في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك
في السماء فاجعل رحمتك في الارض اغفر لنا حوبنا وخطايانا
انت رب الطيبين انزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك
على هذا الوجع فيبرأ **الفصل الخامس والعشرون** في
ذكر دخول المقابر في صحيح مسلم عن بريدة بن الحصيب قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر
ان يقول قائلهم السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين
والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله لنا ولكم
العافية وفي سنن بن ماجة عن عائشة رضي الله عنها قالت فقدت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هو بالبقيع فقال السلام
عليكم دار قوم مؤمنين انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون

اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم **الفصل**
الثاني والعشرون في ذكر الاستسقاء قال الله
تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا **وعن** جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال اتت
النبي صلى الله عليه وآله وسلم بواك اللهم اسقنا غيثا مغيثا
مريئا رائعا غير ضار عاجلا غير اجل فما طبقت عليهم السماء
وعن عائشة رضي الله عنها قالت شكى الناس الى رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قحوط المطر فامر لمنبر فوضع له في المصلى
ووعد الناس يوما يخرجون فيه فخرج رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم حين بدا حاجب الشمس فقعد على المنبر
فكبر وحمد الله عز وجل ثم قال انكم شكوتم جدب دياركم
واستيخار المطر عن ابان زمانه عنكم وقد امركم الله سبحانه
ان تدعوه ووعدكم ان يستجيب لكم ثم قال الحمد لله رب
العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لا اله الا الله
يفعل ما يريد اللهم انت الله لا اله الا انت انت الغني ونحن
الفقراء انزل علينا الغيث واجعل ما انزلته لنا قوة
وبلاغا الى حين ثم رفع يديه فلم يزل في الرفع
حتى بدا بياض ابطيه ثم حول الى الناس ظهره ثم قلب
او حول رداءه وهو رافع يديه ثم اقبل على الناس فنزل وصلى
ركعتين فانشا الله عز وجل سحابة فرعدت وبرقت ثم امطرت
باذن الله تعالى فلم يات مسجده حتى سالت السيول فلما
راى سرعتهم الى الكن ضحك حتى بدت نواجذه وقال اشهد

ان الله على كل شيء قدير وانى عبده ورسوله **وفي**
سنن ابي داود عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا استسقى
قال اللهم اسق عبادك وبهائمك وانشر رحمتك واحي بلدك
الميت **وقال** الشعبي خرج عمر يستسقي فلم يزد على الاستغفار
فقالوا له رايناك استسقيت فقال لقد طلبت الغيث
بمجاذيف السماء التي يستنزل بها المطر ثم قرا استغفروا ربكم
ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى

الفصل الثالث والعشرون في اذكار الرعد اذا
هاجت قال ابو هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول الريح من روح الله تاتي بالرحمة
وتاتي بالعذاب فاذا رايتموها فلا تسبوها واسالوا الله من
خيرها واستعيذوا بالله من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت
به رواه ابو داود وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت كان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا عصفت الريح قال اللهم
اني اسالك خيرها وخير ما فيها وخير ما ارسلت به واعوذ
بك من شرها وشر ما فيها وشر ما ارسلت به **وفي** سنن ابي داود
عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا راى
سحابا اقبل من شيء في السماء ترك العمل وان كان في الصلوة
ثم يقول اللهم اني اعوذ بك من شرها فان امطرت قال
اللهم صيبا هنيا **الفصل الثالث والعشرون**

وإذا ذكر عند الرعد كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما إذا
سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده
والملائكة من خيفته وعن كعب أنه قال من قال ذلك
ثلثا عوفي من ذلك الرعد وفي الترمذي عن عبد الله
بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا سمع
صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك
ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك **الفصل**
الثاني والعشرون في ذكره عند نزول الغيث
وفي الصحيحين عن زيد بن خالد الجهني قال صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبح بالحديبية على أثر سماء
كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال هل
تدرون ماذا قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال أصبح
من عبادي مؤمن بي وكافر فأما من قال مطرنا بفضل
الله ورحمته فذاك مؤمن بي كافر بالكواكب وأما
من قال مطرنا بنوء كذا وكذا فذاك كافر بي مؤمن بالكواكب
وقد قيل أن الدعاء بعد نزول الغيث مستجاب وفي صحيح
البخاري عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا
رأى المطر قال صيبا نافعا وفي صحيح مسلم عن أنس وكنا أصابنا
ونحن مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مطر فحسر رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ثوبه حتى أصابه من المطر فقلنا
يا رسول الله لم صنعت هذا قال لأنه حديث عهد
بربه تعالى المنان والذكر والدعاء عنده زيادة
المطر وكثرة المياه والخوف منها وفي الصحيحين عن أنس

قال الفضل

قال دخل رجل المسجد يوم الجمعة ورسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت
الأموال وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا فرفع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يديه وقال اللهم اغثنا اللهم
اغثنا اللهم اغثنا قال أنس والله ما نرى من سحاب
ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من بيت ولا دار فطلعت
من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت
ثم أمطرت فلا والله ما رأينا الشمس ستا ثم دخل رجل من
ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم قائم يخطب فقال يا رسول الله هلكت الأموال
وانقطعت السبل فادع الله يمسكها فرفع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم
على الآكام والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر
فانقلعت وخرجنا نمشي في الشمس **الفصل الحادي والعشرون**
قال ذكر عند روبة الهلال عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا رأى الهلال قال
الله أكبر اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة
والتوفيق لما تحبه وترضى ربنا وربك الله وفي سنن أبي
داود عن قتادة أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
كان إذا رأى الهلال قال هلال خير ورشد آمنت بالذي
خلقك ثلث مرات ثم يقول الحمد لله الذي ذهب
بشهر كذا وجاء بشهر كذا وكذا **الفصل الثاني والعشرون**

في الذكر للصائم عند فطره عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلثة لا ترد
دعوتهم الصائم حتى يفطر والامام العادل ودعوة
المظلوم رواه الترمذي وقال حديث حسن وروى
ابن ماجه عن ابي مليكة عن عبد الله بن عمرو انه سمع رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يقول للصائم عند فطره دعوة
لا ترد وقال ابن ابي مليكة سمعت عبد الله بن عمر اذا افطر
قال اللهم اني اسألك برحمتك التي وسعت كل شيء أن
تغفر لي وذكر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه
كان اذا افطر قال اللهم لك صمت وعلى رزقك افطرت
وفي وجه اخر يقول اللهم لك صمنا وعلى رزقك
افطرنا فتقبل منا انك انت السميع العليم الفضل
الثالث والثلثون في اكل السحور روى الطبراني
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ما خلق الله احدا
عن اهل افضل من ركعتين يركعهما عند السحر وفي مسند
الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال اما خلق من اراد سفرا فليتزود من
حلق استوعكم الله الذي لا يضيع ودايعه وفي السنن
ايضا عن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال ان الله تعالى اذا استودع شيئا حفظه وقال
ابو العرکان بن عمر يقول للرجل اذا اراد سفرا ادن مني
اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يودعنا

فيقول استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك
وفي وجه اخر كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا ودع رجلا اخذ بيده فلا يدعها حتى يكون الرجل
هو الذي يدع يد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر تمام
الحديث قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال انس
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
اني اريد سفرا فزودني فقال زودك الله التقوى فقال
زدني قال وغفر ذنبك فقال زدني قال ويسر لك
الخير حيثما كنت قال الترمذي هذا حديث
حسن صحيح وعن ابي هريرة ان رجلا قال يا رسول الله
اني اريد سفرا فاوصني قال عليك بتقوى الله والتكبير
على كل شرف فلما ولى الرجل قال اللهم اطو له البعيد
وهون عليه السفر قال الترمذي حديث حسن **الفصل**
الرابع والثلثون في ركوب الدابة والذكر عنده
قال علي بن ابي ربيعة شهدت **علي بن ابي طالب** رضي الله عنه
اتي بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله
فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي
سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ثم قال الحمد لله ثلث
مرات ثم قال الله اكبر ثلث مرات ثم قال سبحانك اني ظلمت
نفسي فاغفر لي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك
فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت فقال رأيت

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فعل كما فعلت ثم ضحك
فقلت يا رسول الله من اي شئ ضحكت قال ان ربك يعجب
يعجب من عبده اذا قال اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا
يغفر الذنوب غيري رواه اهل السنن وصححه الترمذي
وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم كان اذا استوى على بعيره خارجا
الى سفر كبر ثلثا ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا
وما كنا له مقرنين اللهم انا نسألك في سفرنا هذا
البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا
سفرنا هذا واطو عنا بعده اللهم انت الصاحب
في السفر والخليفة في الاهل اللهم اني اعوذ بك من
وعثاء السفر وكآبة المنظر وسوء المنقلب في المال والاهل
واذا رجع قالهن وزاد فيهن ايبون تائبون عابدون
لربنا حامدون ووجه راجعا كان رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم اذا علوا الثنايا كبروا واذا هبطوا
سبحوا **الفصل الخامس والثلثون** في ذكر الرجوع من
السفر قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اذا قفل من حج او عمرة او غزوة
يكبر على كل شرف من الارض ثلث تكبيرات ثم يقول
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو
على كل شئ قدير تائبون ايبون عابدون لربنا حامدون
صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده

رواه

رواه البخاري ومسلم **الفصل السادس والثلثون**
والذكر على الدابة اذا استصعبت قال يونس بن عبيد
ليس رجل يكون على دابة صعبة فيقول في اذنها
اغير دين الله تبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا
وكرها واليه يرجعون الا وقفت باذن الله تعالى قال
شيخنا وقد فعلناه ذلك فكان كذلك **الفصل السابع**
والثلثون والذكر اذا انفلتت وما يذكر عند ذلك
عن ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا
عباد الله احبسوا فان لله حاضرا سيحبسه **الفصل**
الثامن والثلثون والذكر عند الغربة والبلدة
اذا اراد دخولها عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
لم ير قرية يريد دخولها الا قال حين يراها اللهم رب
السموات السبع وما اظللن ورب الارضين السبع وما
اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين
اسألك خير هذه البلدة وخير ما فيها واعوذ بك من
شرها وشر اهلها وشر ما فيها رواه النسائي **الفصل**
التاسع والثلثون وذكر المنزل يريد نزوله
قالت خولة بنت حكيم سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يقول من نزل منزلا ثم قال اعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره شئ حتى يرتحل من منزله ذلك
رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال كان

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا سافر واقبل الليل
قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر
ما فيك وشر ما يدب عليك اعوذ بالله من اسد واسود
ومن الحية ومن العقرب ومن ساكن البلد ووالد وما
ولد رواه ابو داود **الفصل الاربعون** وذكر
الطعام والشراب قال الله تعالى يا ايها الذين كلوا من
طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون
وعن عمر بن ابي سلمة قال قال لي رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اذا اكل احدكم فليذكر اسم الله تعالى فان
نسي ان يذكر اسم الله في اوله فليقل بسم الله اوله واخره
قال الترمذي حديث حسن صحيح وقال امية بن مخشي كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جالسا ورجل يأكل
فلم يسم حتى لم يبق من طعامه الا لقمة فلما رفعها الى فيه
قال بسم الله اوله واخره فضحك النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ثم قال ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر الله تعالى
استقاء ما في بطنه رواه ابو داود وقال النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله ليرضى عن العبد ياكل الاكلة
فيحمده عليها او يشرب الشربة فيحمده عليها رواه مسلم
وفي صحيح من حديث انس **وقال** ابو هريرة رضي الله عنه
ما عاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طعاما قط
ان اشتهاه اكله والا تركه **وعن** وحشي انا نأكل
ولا نشبع قال فلعلكم تفترقون

قالوا نعم قال فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله
تعالى يبارك لكم فيه رواه ابو داود **وعن** معاذ قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اكل وشرب
فقال الحمد لله الذي اطعمني هذا ورزقنيه من غير حول
مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه قال الترمذي
حديث حسن **وعن** ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي
اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين رواه ابو داود والترمذي
وذكر النسائي عن رجل خدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه كان يسمع اذا قرب اليه طعامه يقول بسم الله واذا فرغ
من طعامه قال اللهم اطعمت واسقيت واغنيت واقنيت
وهديت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت **وفي** صحيح
البخاري عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
كان اذا رفع مائدته قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه
غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه ربنا **الفصل الحادي**
والاربعون في ذكر الضيف اذا نزل بقوم عن
عبد الله بن عمر قال نزل بنا رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فقربنا اليه طعاما فلم آتى بشراب قال ابي فادع
لنا فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم
رواه مسلم **وعن** انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم جاء
الى سعد بن عبادة فجاءه بخبز وزيت فاكل النبي صلى الله عليه وآله
وسلم ثم قال افطر عندكم الصائمون واكل طعامكم الابرار

وصلت عليكم الملايكه رواه ابوداود وعن جابر قال
ضيف ابو الهيثم بن التيهان للنبي صلى الله عليه واله وسلم
طعاما فدعاه واصحابه فلما فرغ قالوا اثيبوا اخاكم قال يا
رسول الله وما اثابته قال ان الرجل اذا دخل بيته فاكل
طعامه وشرابه ودعا له فذلك اثابته رواه ابوداود

الفصل الثاني والاربعون في السلام

عن عبد الله
بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا سال النبي صلى الله عليه واله وسلم
اي الاسلام خير قال ان تطعم الطعام وتقرا السلام على من
عرفت ومن لم تعرف متفق عليه وقال ابو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا
تؤمنوا حتى تحابوا افلا ادلكم على شي اذا فعلتموه تحاببتم
افشوا السلام بينكم رواه ابوداود وقال عمار ثلاث من
جمعهن جمع الايمان الانصاف من نفسك وبذل السلام للعالم
والانفاق من الاقتار وقال عمران بن حصين جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال السلام عليكم
فرد عليه السلام ثم جلس فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم
عشرا ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة الله فرد عليه
فجلس فقال عشرون ثم جاء اخر فقال السلام عليكم ورحمة
الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال ثلثون قال الترمذي
حديث حسن وعن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ان اولى الناس بالله من ابتدأهم بالسلام قال
الترمذي حديث حسن وخرج ابوداود عن علي عليه السلام
قال يجزي عن الجماعة اذا مروا ان يسلم احدهم ويجزي
عن الجلوس ان يرد احدهم وقال انس من النبي صلى الله

عليه

عليه واله وسلم بصبيان يلعبون فسلم عليهم حديث
صحيح وقال ابو هريرة قال رسول الله عليه واله وسلم
اذا انتهى احدكم الى المجلس فليسلم فاذا اراد ان يقوم فليسلم
فليست الاولى باحق من الاخرة قال الترمذي حديث حسن

الفصل الثالث والاربعون في الاستيذان

وذكر عند
العطاس قال ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
ان الله يحب العطاس ويكره التثاوب فاذا عطس احدكم
وحمد الله كان حقا على كل مسلم سمعه ان يقول يرحمك
الله واما التثاوب فانه من الشيطان فاذا تثاوب
احدكم فليرده ما استطاع فان احدكم اذا تثاوب ضحك
الشيطان منه رواه البخاري وعنه ايضا عن النبي
صلى الله عليه واله وسلم قال اذا عطس احدكم فليقل
الحمد لله وليقل له اخوه او صاحبه يرحمك الله فاذا قال
يرحمك الله فليقل يهديكم الله ويصلح بالكم رواه البخاري
ولفظ ابي داود الحمد لله على كل حال وقال ابو موسى الاشعري
سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول اذا
عطس احدكم فحمد الله فشمتوه فان لم يحمد الله فلا تشمتوه
رواه مسلم

الفصل الرابع والاربعون

وذكر النكاح والتمهيد به وذكر الدخول بالزوجة قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه علمنا رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم خطبة النكاح الحمد لله نحمده ونستعينه
ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات

خطبة النكاح

انما لنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا
هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله ۞ وفي رواية زيادة
ارسله بالحق بشيرا ونذيرا بين يدي الساعة من
يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فلا يضر
الا نفسه ولا يضر الله شيئا ۞ يا ايها الناس اتقوا ربكم
الذي خلقكم من نفس واحدة الى قوله ان الله كان
عليكم رقيبا ۞ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته
ولا تموتن الا وانتم مسلمون ۞ يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم
ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
رواه اهل السنن الاربعة وقال الترمذي حديث حسن
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه
وآله وسلم كان اذا رأى الانسان اذا تزوج قال بارك
الله لك وعليك وجمع بينكما في خير وعافية قال الترمذي
حديث حسن صحيح وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا تزوج احدكم
او اشترى خادما فقال اللهم اني اسألك خيرها وخير
ما جبلتها عليه واعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها
عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه
وليقل مثل ذلك رواه ابو داود وفي الصحيحين عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لو ان
احدكم اذا اتى اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان

وجنب

وجنب الشيطان ما رزقتنا فقضي بينهما ولد لم يضره
شيطان ابدا **الفصل الخامس** والاربعون في الذكر
عند الولادة والذكر المتعلق بالمولود يذكران وبهما رطي الله
عنها لما قرب ولادها امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ام سلمة وزينب بنت جحش ان يأتياها فيتعوذا عندها
الله الكرسي وان ربكم الله الذي خلق السموات والارض
الى آخر الآيتين ويعوذانها بالمعوذتين وقال ابو رافع
رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذن في اذن
الحسن بن علي حين ولدته فاطمة ۞ وذكر عن الحسن
علي بن ابي طالب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم من ولد له مولود فاذن في اذنه
اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم تضره ام الصبيان
وقالت عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم يؤتى بالصبيان فيدعو لهم بالبركة ويحنكهم رواه
ابو داود وقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم امر بتسمية الولد يوم سابعه ووضع
الاذى عنه قال الترمذي حديث حسن صحيح وقد سمى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ابنه ابراهيم وابراهيم ابا موسى
وعبد الله بن ابي طلحة والمنذر بن اسيد كثيرا من ولده
وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم انكم تدعون يوم القيمة باسمائكم
واسماء آبائكم فاحسنوا اسماءكم ذكره ابو داود وروى مسلم

(بالصلوة) وقال الترمذي
حديث حسن صحيح

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ان احب اسمائكم الى الله عبد الله
وعبد الرحمن وعن ابي وهب الجشمي قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم سموا باسامي الانبياء فاحب
الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها
حارث وهمام واقبحها حرب ومرة رواه ابو داود
والنسائي وغير النبي صلى الله عليه وآله وسلم
الاسماء المكروهة الى ما حسنه فغير اسم عاصية الى جميلة
وغير اسم حزن الى سهل وغير اسم عاصية فسماها جميلة
وغير اسم اصرم الى زرعة وسمى مرة باسلما وسمى المضطجع
المنبعث وايضا يقال لها عفيرة خضرة وسمى شعب
الضلال شعب الهدى وبنو الزنية سماهم بني الرشد

الفصل السادس والاربعون

وصالح الديلمي والنهيق والنباح في الصحيحين عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان
فانها رات شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا
الله من فضله فانها رات ملكا وفي سنن ابي داود عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا سمعتم نباح الكلاب
ونهيق الحمير بالليل فتعوذوا بالله منهن فانهن يرين
ما لا ترون

الفصل السابع والاربعون

في الذكر
الذي يطفئ الحريق يذكر عن عمرو بن شعيب عن ابيه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا رايتم
الحريق فكبروا فان التكبير يطفيها
وكفارة المجلس عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من جلس مجلسا فكثر
فيه لغطه فقال قبل ان يقوم من مجلسه ذلك سبحانك
اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك الا كفر له ما كان من مجلسه ذلك قال الترمذي
حديث حسن صحيح وفي حديث اخر ان كان في مجلس خير
كان كالطابع له وان كان في مجلس تخليط كان كفارة له
وفي السنن عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال ما من قوم يقومون
من مجلس لا يذكرون الله فيه الا قاموا عن مثل جيفة
حمار وكان عليهم حسرة وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قل ما
كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم من مجلس
حتى يدعو بهؤلاء الدعوات اللهم اقسم لنا من خشيتك ما
تحول به بيننا وبين معصيتك ومن طاعتك ما تبلغنا به
جنتك ومن اليقين ما تهون به علينا مصائب الدنيا اللهم
متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث
منا واجعل ثارنا على من ظلمنا وانصرنا على من عادانا
ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ

COPY

علمنا ولا تسلط علينا بدعوتنا من لا يرحمنا قال الترمذي
حديث حسن **الفصل التاسع والاربعون**
فيما يقال ويفعل عند الغضب قال الله تعالى واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع العليم
وقال سليمان صرد كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه
وآله وسلم ورجلان يستبان احدهما قد احمر وجهه
وانتفخت اوداجه فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم
اني لاعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد لو قال
اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لذهب عنه ما يجد متفق
عليه وعن عطية بن عروة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم ان الغضب من الشيطان والشيطان
خلق من النار وانما تطفأ النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ
رواه ابو داود وفي حديث اخر انما امر من غضب اذا كان قائما
ان يجلس واذا كان جالسا فليضطجع **الفصل الخمسون**
فيما يقال عند رؤية اهل البلاء عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من راى
مبتلا فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني
على كثير ممن خلق تفضيلا لم يصبه ذلك البلاء قال الترمذي
حديث حسن **الفصل الحادي والخمسون**
في الذكر عند دخول السوق عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من دخل
السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو
على كل شيء قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف
الف سيئة ورفع له الف الف درجة رواه الترمذي
وعن بريدة قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا دخل السوق قال بسم الله اللهم اني اسالك خير هذا
السوق وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها
اللهم اني اعوذ بك ان اصيب بها يمينا فاجرة او صفقة
خاسرة **الفصل الثاني والخمسون** في الرجل اذا عثرت
رجله عن الهيثم خنيس قال كنا عند ابن عمر فعثرت رجله
فقال له رجل اذكر احب الناس اليك فقال يا محمد فكانما
نشط من عقال وعن مجاهد قال عثرت رجل رجل عند
ابن عباس فقال اذكر احب الناس اليك فقال محمد رسول الله
فذهب عثرته **الفصل الثالث والخمسون** في الدابة
اذا نفرت عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف النبي صلى
الله عليه وآله وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان
فقال لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت تعاظم الشيطان
حتى يكون مثل البيت ولكن قل بسم الله فانك اذا قلت ذلك
تصاغر الشيطان حتى يكون مثل الذباب **الفصل**

(٢) في المصباح وعثر الفرس عثورا من باب قعد استرخى فلم يطق الحركة

COPY

الرابع والخمسون

في من اهدى هدية او تصدق بصدقة
تدعو له ماذا يقول عن عائشة رض الله عنها قالت اهديت
لرسول الله صلى الله عليه والہ وسلم شاة فقال اقسميها
وكانت عائشة اذا رجع الخادم تقول ماذا قالوا وما يقول
الخادم قالوا بارك الله فيكم تقول عائشة وفيهم بارك الله
نرد عليهم مثل ما قالوا فيبقى اجرنا لنا وقد روي عنها
مثل ذلك

الفصل الخامس والخمسون

ومن امبط
عنه اذا وعن ابي ايوب رض الله عنه انه تناول من
لحيه رسول الله صلى الله عليه والہ وسلم اذا فقال
رسول الله صلى الله عليه والہ وسلم مسح عنك يا ابا ايوب
ما تكره وفي لفظ اخر لا يكون بك السوء يا ابا ايوب وعن
عمر انه اخذ عن رجل شيئا فقال للرجل صرف الله عنك
السوء فقال عمر صرف الله عنا السوء منذ اسلمنا ولكن
اذا اخذ عنك شيء فقل اخذت بيده الخير

الفصل السادس والخمسون

في رؤية ما يكره الثمرة
قال ابو هريرة كان الناس اذا ابصروا الثمرة اتوا بها الى النبي
صلى الله عليه والہ وسلم فقال اللهم بارك لنا في ثمرنا
وبارك لنا في مدينتنا وبارك لنا في صاعنا وبارك لنا
في مدنا ثم يعطيه اصغر من يحضره من الولدان رواه
مسلم

الفصل السابع والخمسون

في الشيء يراه يعجبه ويخاف عليه العين قال الله
تعالى ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا
قوة الا بالله وقال النبي صلى الله عليه والہ وسلم
العين حق ولو كان شيء سابق القدر سبقته العين
حديث صحيح وذكر عن النبي صلى الله عليه والہ وسلم انه
قال اذا رأى احدكم ما يعجبه في نفسه او ماله فليبرك
عليه فان العين حق وذكر عن النبي صلى الله عليه والہ
وسلم انه مر بابان له عجيف فقيل ما شاء الله لا قوة الا
بالله وذكر عنه صلى الله عليه والہ وسلم انه من خاف ان
يصيبه شيء بعينه فقال اللهم بارك فيه
ولا تضره وقال ابو سعيد كان رسول الله صلى الله
عليه والہ وسلم يتعوذ من الجان ومن اعين الانس
حتى نزلت المعوذتان فترك ما سواهما قال الترمذي
حديث حسن

الفصل الثامن والخمسون

في الفال والطيرة قال النبي صلى الله عليه والہ وسلم
لا عدوى ولا طيرة واصدقها الفال قيل وما
الفال قال الكلمة الحسنة يسمعها الرجل وكان النبي
صلى الله عليه والہ وسلم يحب الفال كان في سفر
فعثر رجل فقال ما اسمك فقال يسره فقال

بريده فقال برد امرنا وقال رايت في منامي كاني في
دار عقبة بن رافع واتينا برطب من طاب فاولت الرفعة
التي لنا في الدنيا والعاقبة في الاخرة وان ديننا
قد طاب واما الطير فقال بعوبه رحمه قلت
لرسول الله صلى الله عليه والروسلم منا رجال يتطير
فقال ذلك شيء تجدونه في صدوركم فلا يصدنكم
وهذه الاحاديث في الصحاح وعن عقبة بن عامر قال
سئل رسول الله صلى الله عليه والروسلم عن الطيرة
فقال احسنها الفال سلم فاذا رايتم من الطيرة
شيئا تكرهونه فقولوا اللهم لا ياتي بالحسنات الا انت
ولا يذهب السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بالله

الفصل التاسع والعشرون في الحمام يذكر عن
ابي هريرة انه قال نعم البيت الحمام يدخل المسلم
اذا دخله يسال الله الجنة واستعاذ به من النار

الفصل الثلثون في الذكر عند دخول الخلا والخروج
منه في الصحيحين عن انس قال كان النبي صلى الله عليه
والروسلم اذا دخل الخلا قال اللهم اني اعوذ
بك من الخبث والخبايث وزاد سعيد بن منصور
بسم الله وفي مسند الامام احمد عن زيد بن ارقم
قال قال رسول الله صلى الله عليه والروسلم

ان هذه

هكذا وجد هذا الحديث في الاصل منقطا ملفقا

٨٩

ان هذه الحشوش محتضرة فاذا اتى احدكم الخلا
فليقل اعوذ بالله من الخبث والخبايث وفي سنن
ابن ماجه عن ابي امامة ان رسول الله صلى الله عليه
والروسلم قال لا يحجبن احدكم اذا دخل ان يقول
اللهم اني اعوذ بك من الرجس النجس الخبيث المخبث
الشيطان الرجيم وفي الترمذي عن علي عليه السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه والروسلم ستر ما بين
الجن وعورات بني آدم اذا دخل الكنيف ان يقول بسم الله
وقالت عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله
عليه والروسلم اذا خرج من الغايط قال غفرانك رواه
الامام احمد واهل السنن وفي سنن ابن ماجه عن
انس هم قال كان رسول الله صلى الله عليه والروسلم
اذا خرج من الخلا قال الحمد لله الذي اماط عني الاذا
وعافاني

الفصل الحادي والثلثون في الذكر
عند الوضوء ثبت في النسائي عنه صلى الله عليه
والروسلم انه وضع يده في الجفنة وقال توضوا ببسم الله
وفي حديث مسلم عن جابر في حديث طويل وفيه يا
جابر ناد بوضوء فقلت الا وضوء الا وضوء وفيه قال اخذ
يا جابر صب علي وقل بسم الله فصببت عليه

copy

وقلت بسم الله فرايت الماء يفور من بين اصابع رسول
الله صلى الله عليه والد وسلم وفي المسند والمتن من حديث
سعيد بن زيد عن النبي صلى الله عليه والد وسلم لا وضوء
لمن لم يذكر اسم الله عليه قال البخاري هذا احسن
شيء في هذا الباب وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
عليه والد وسلم لا صلوة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم
يذكر اسم الله عليه رواه الامام احمد وابو داود
وفي المسند من حديث ابي سعيد الخدري لا وضوء
لمن لم يسم الله عليه **الفصل الثاني والستون**
في الذكر بعد الفراغ من الوضوء روى مسلم في صحيحه
عن عمر عن النبي صلى الله عليه والد وسلم قال ما منكم
من احد يتوضأ فيبلغ او فيسبغ الوضوء ثم يقول اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الا فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل
من ايها شاء رواه الترمذي فيه بعد ذكر
الشهادتين اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من
المتطهرين وفي بعض طرقه ذكرها ابو داود واحمد
فاحسن الوضوء ثم رفع راسه الى السماء قال وذكره
ولفظ احمد من توضأ فاحسن الوضوء ثم قال ثلث

٢ اصح ما روي عنه صلى الله عليه وعلى اله وسلم في ادعية الوضوء صلى الله عليه وعلى اله وسلم اللهم اغفر لي ذنبي وبارك لي في رزقي ووسع لي في داري

مرات اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله وفي سنن النسائي عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه والد وسلم من
توضأ فغرغ من وضوءه فقال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد
ان لا اله الا انت واستغفرك واتوب اليك طبع عليها
بطابع ثم رفعت تحت العرش فلم تكسر الى يوم القيمة هذا
رواه من قول ابي سعيد ورواه ابن ماجه وتفسير مسنده
من حديثه مرفوعا واما الاذكار التي يقولها العامة
عند كل عضو فلا اصل لها عن رسول الله صلى الله عليه
والد وسلم ولا عن احد من اصحابه ولا التابعين ولا
الائمة الاربعة وفيها حديث كذب على رسول الله صلى
الله عليه والد وسلم **الفصل الثالث والستون**
في ذكر صلوة الجنازة في صحيح مسلم عن عوف بن مالك
قال صلى رسول الله صلى الله عليه والد وسلم على
جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له
وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله
واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الذنوب والخطايا
كما ينقى الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا
من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه

اللهم

وأدخله الجنة واعذه من عذاب القبر قال حتى تمنيت أن أكون انا ذلك الميت لدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي لفظ وقه فتنة القبر وعذاب النار وفي سنن ابي داود عن ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جنازة فقال اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا وغائبنا اللهم من احييته منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده وفي سنن ابي داود عن واثلة بن الاسقع قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على رجل من المسلمين فاسمعه يقول اللهم ان فلانا ابن فلان في ذمتك وحبل جوارك فقه من فتنة القبر ومن عذاب النار وانت اهل الوفاء والحق فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم وسال مروان ابا هريرة كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يصلي على الجنازة فقال اللهم انت ربها وانت خلقتها وانت هديتها للاسلام وانت قبضت روحها وانت اعلم بسرها وعلانيتها جئنا شفعاء فاغفر له رواه الامام احمد وابو داود

الفصل الرابع والستون

في الذكر اذا قال هجرا اوجرا على لسانه ما يخطر به ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من

حلف

حلف منكم فقال في حلفه واللات والعزى فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق وكل من حلف بغير الله فهذه كفارته لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من حلف بغير الله فقد اشرك حديث صحيح وكفارة الشرك التوحيد وكلمته لا اله الا الله ومن قال تعال اقامرك فقد تكلم بمحرم وفحش يتضمن اكل المال واخراجه بالباطل فكفارة هذه الكلمة بضد القمار وهو اخراج المال في احق مواضعه وهي الصدقة

وقال مصعب بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال حلفت باللات والعزى وكان العهد قريبا فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال قلت هجرا فقل لا اله الا الله الا الله وحده لا شريك له وانفث عن يسارك سبعا ولا تعد

الفصل الخامس والستون

فيما يقول من اعتاب اخاه المسلم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان كفارة المغيبة أن تستغفر لمن اغتبته تقول اللهم اغفر لنا وله ذكره البيهقي في الدعوات الكبير وقال في اسناده ضعف وهذه المسألة فيها قولان للعلماء هما روايتان عن الامام وهل يكفي في التوبة من الغيبة الاستغفار للمغتاب ام لابد من اعلامه وتحليله الصحيح

انه لا يحتاج الى اعلامه بل يكفيه الاعتقاد له وذكره لها من
فيه في المواطن التي اعتنا به فيها وهذا اختيار شيخ الاسلام
ابن تيمية وغيره والذين قالوا لا بد من اعلامه جعلوا الغيبة
كالحقوق المالية يشفع المظلوم بجود مظلمته اليه فان
شاء اخذها وان شاء تصدق بها واما في المحبة فلا يمكن ذلك
ولا يحصل منه اعلامه الا على مقصود الشارع فانه يرى عدوه
ويؤذيه اذا سمح ما رمى به واحل به فتح عداوته ولا يصفو
له ابدا وما كان هذا شانه فان الشارع الحكيم لا يسمح
ولا يجوزه فضلا عن أن يأمره به ويوجبه ومدار الشرع
على تعطيل المفاسد وتقليلها لا على تحصيلها وتكميلها

الفصل التاسع والعشرون فيما يقال وينعل عند كسوف
الشمس وخسوف القمر والصحيحين عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الشمس والقمر لا يخسفان
لموت احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فاذكروا الله وكبروا
وصلوا وتصدقوا وفي صحيح عن عبد الرحمن بن سمرة قال
بينا ارمي واسهم لي في حيوة رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم اذ كسفت الشمس فنبذتهن وقلت لانظرن
ما احدث لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كسوفا في
الشمس فانتهيت اليه وهو رافع يديه يسبح ويحمد ويهلل
ويدعو حتى حسر عن الشمس فقرا سورتين وركع ركعتين
والنبي صلى الله عليه وآله وسلم امر في الكسوف بالصلوة

والفرق بينها ظاهر

والعبادة

والمبادرة الى ذكر الله والصدقة فان هذه
الامور تدفع ابواب البلاء **الفصل الثلاثون** والمتون فيما
يقول من ضاع له شيء ودعوا به ذكر عن علي بن المديني
عن سفيان عن ابن عجلان عن عمرو كثير بن افلح قال كان
ابن عمر يقول للرجل اذا اضل شيئا اللهم رب هذه الضالة
هادي الضالة تهدي من الضلالة رد علي ضالتي بقدرتك
وسلطانك فانها من عطاياك وفضلك وفي وجه آخر
سئل ابن عمر رضي الله عنه عن الضالة فقال ينوضأ ويصلي
ركعتين ثم يتشهد ثم يقول اللهم راد الضالة تهدي
الضالة لك من الضلالة رد علي ضالتي بقدرتك وسلطانك
فانها من فضلك وعطاياك قال البيهقي هذا موقوف
وهو حسن وقد قيل انه من ضاع له شيء فقال يا جامع الناس
ليوم لا ريب فيه ان الله يجمع الميعاد رد علي ضالتي ردها
الله عليه **الفصل الثاني والثلاثون** وعقد التسبيح بالأصابع
وانه افضل من العقد روى الاعمش عن عطاء بن السائب
عن ابيه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه قال رايت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يعقد التسبيح بيمينه رواه
ابو داود وروت بره احدى المهاجرات قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالتسبيح والتهليل

Copyright

والتقديس ولا تغفل عن تقديس الرحمة واعقدت
بالانامل فانهن مسئولات ومستنطقات **الفصل**
التاسع والعشرون في احب الكلام الى الله تعالى بعد
القرآن ثبت في صحيح مسلم عن سمرة بن جندب قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احب الكلام الى الله اربع
لا يضرك بايهن بدأت سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر وفي اثر اخر افضل الكلام بعد القرآن
اربع وهن من القرآن سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وفي اثر اخر افضل الكلام ما اصطفى الله
لملائكته سبحان الله وبحمده وفي الصحيحين عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لان اقول سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر احب الي
مما طلعت عليه الشمس **الفصل السبعون** في الذكر
المضاعف وفي صحيح مسلم عن جويرية
ام المؤمنين رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في
مسجدها ثم رجع بعد ان اضحى وهي جالسة فقال ما
زلت على الحالة التي فارقتك عليها قالت نعم
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لقد قلت بعدك

اربع كلمات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنهن سبحان
الله زنة عرشه عدد خلقه سبحان الله رضى نفسه سبحان
الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته **وعن** سعد بن
ابي وقاص انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
على امرأة وبين يديها نوى او حصى تسبح به فقال الا
اخبرك بما هو ايسر عليك من هذا او افضل فقال سبحان الله
عدد ما خلق في السماء وسبحان الله عدد ما خلق في الارض
وسبحان الله عدد ما بين ذلك وسبحان الله عدد ما هو
خالق والله اكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك رواه ابو
داود والترمذي وقال الحديث حسن **الفصل الحادي**
والسبعون في ما يقول من حصل له وجع او رمد
وفي معجم الطبراني عن ابن عباس ان رجلا اشتكى الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الوجع فقال
قل سبحان الملك القدوس رب الملائكة والروح جللت
السموات والارض بالعزة والجبروت فقالها الرجل فاذهب
الله عنه الوجع **الفصل الثاني والسبعون**
في ما يقول اذا يقال له اذا المجنون جديدا عن ابي نضرة
عن ابي سعيد قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اذا استجد ثوبا سماه باسمه قميصا او ازارا او عمامة
يقول اللهم لك الحمد انت كسوتنيه اسالك من خيره
وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له

قال ابو نضرة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم اذا راى احدهم على صاحبه ثوبا قال سلم وعلى الله
ذكره المهنى وعن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم قال من لبس ثوبا جديدا فقال الحمد لله
الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر **الفصل الثالث**
والتسعون فيما يقال عند رؤية الفجر وهب
عن سلمة بن بلال عن سهل بن ابى صالح عن ابيه عن ابى هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اذا كان
فى سفر فبدا الفجر قال سمع سامع بحمد لله ونعمته وحسن
بلائه ربنا صاحبنا فافضل علينا عائذا بالله من النار
يفعل ذلك ثلاث مرات ورفع بها صوته هذا اسناد
صحيح على شرط مسلم **الفصل الرابع والتسعون**
والتسليم للقضاء والقدر بعد بذل الجهد فى تعاطى ما
امر به من الاسباب قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تكونوا كالذين كفروا وقالوا لاخوانهم اذا ضربوا فى الارض
او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك
حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت والله بما تعملون بصير
فنهى سبحانه وتعالى عباده ان يشبهوا بالمنافقين الذين لو كان
لهم امر لما وقع قضاؤه بخلافه وقال النبى صلى الله عليه
واله وسلم اياك والتوانى اللوفتح عمل الشيطان وقال
ابو هريرة قال النبى صلى الله عليه واله وسلم المؤمن القوى

خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف وكل خير احرص
على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز فان اصابك شئ فلا
تقل لو فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان
لو تفتح عمل الشيطان رواه مسلم عن عون بن مالك ان
النبى صلى الله عليه واله وسلم قضى بين رجلين فقال المقضى
عليه حسبنا الله ونعم الوكيل فقال النبى صلى الله عليه
واله وسلم ان الله يلوم على العجز ولكن عليك بالكيس فاذا
غلبك امر فقل حسبى الله ونعم الوكيل فنهى النبى صلى الله
عليه واله وسلم ان يقول عند جريان القضاء ما يضره ولا
يجتمع وامره ان يفعل من الاسباب ما لا عجز له عنه فاذا
عجزه القضاء قال حسبى الله ونعم الوكيل فاذا
قال حسبى الله بعد تعاطى ما امر به من الاسباب فالها وهو
محمود فانتفع بالفعل والقول فاذا عجز وترك الاسباب
فالها وهو ملوم بترك الاسباب التى قضاها حكمة الله ولم ينفعه
التكلم بنفعها لمن فعل ما امر به **الفصل الخامس والتسعون**
فى جوامع ادعيته النبى صلى الله عليه واله وسلم وتعوذاته
لقد سئل عنها قالت عائشة رضى الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم يحب الجوامع من الدعاء ويدع
ما بين ذلك رواه احمد فى المسند والنسائى وغيرهما ان رجلا سمع
ابنا له يقول اللهم انى اسالك الجنة وعرفها وكذا وكذا
واعوذ بك من النار واغلالها وسلاسلها فقال سعد لقد
سالت الله خيرا كثيرا وتعوذت من شر كثير انى سمعت

باب التسبيح

رسول الله صلى الله عليه والہ وسلم يقول سيكون قوم
يعتدون في الدعا ويحسبان تقول اللهم اني اسالك من الخير
كله ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله ما علمت
منه وما لم اعلم وفي مسند الامام احمد وسنن النسائي
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان من دعا النبي صلى الله
عليه والہ وسلم رب اعني ولا تعن علي وانصرني ولا تنصر
علي وامكر لي ولا تمكر علي وانصرني على من بغى علي رب
اجعلني شكارا لك ذكارا لك رهابا لك مخبتا اليك
اواها منيبا رب تقبل توبتي واغسل حوبتي واجب دعوتي
وثبت حجتي واهد قلبي وسدد لساني واسلل سخيمة
صدري هذا حديث حسن صحيح وفي الصحيحين من حديث
انس بن مالك رضي الله عنه قال كنت اخدم رسول الله صلى
الله عليه والہ وسلم وكنت اسمعه بكثرة ان يقول اللهم
اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل
وضلع الدين وغلبة الرجال وفي صحيح مسلم عن زيد بن
ارقم عن النبي صلى الله عليه والہ وسلم انه كان يقول اللهم
اني اعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم وعذاب القبر
اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت
وليها ومولاها اللهم اني اعوذ بك من قلب لا يخشع ومن
نفس لا تشبع وعلم لا ينفع ودعوة لا يستجاب لها وفي
الصحيحين عن عائشة ان النبي صلى الله عليه والہ وسلم
كان يدعو في صلاته اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر

واعوذ

واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة
المحيا والممات اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم فقال
له قائل ما اكثر ما تستعيذ من المأثم والمغرم فقال ان
الرجل اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف وفي صحيح مسلم
عن ابن عمر قال كان من دعا النبي صلى الله عليه والہ وسلم
اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك ومن
فجاءة نقمتك ومن جميع سخطك وفي الترمذي عن عائشة
قالت قلت يا رسول الله ان وافقت ليلة القدر ما اسال
قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني قال الترمذي
حديث حسن صحيح وفي مسند الامام احمد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه والہ وسلم انه قال لعلي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه والہ وسلم ابن قال لعلي عليكم بالصدق فانه مع
البر وهما في الجنة واياكم والكذب فانه مع الفجور وهما
في النار واسالوا الله المعافاة فانه لم يؤت رجل بعد اليقين
خيرا من المعافاة وفي صحيح الحاكم عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه والہ وسلم قال ما سئل الله شيئا احب الى الله
من ان يسال العافية وذكر في كتاب الذكر من حديث
انس بن مالك قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه والہ وسلم
قال اي الدعا افضل قال تسال الله العفو والعافية
فاذا اعطيت ذلك فقد افلحت وفي الدعوات البيهقي
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى
الله عليه والہ وسلم رجل يقول اللهم اني اسالك الصبر

فقال سالت الله البلا فاسال الله العافيه ومر برجل
يقول اللهم انى اسالك تمام النعمه فقال وما تمام النعمه
قالت سالت وانا ارجوا الخير فقال تمام النعمه الفوز
من النار ودخول الجنه وفي صحيح مسلم عن ابي مالك
الاشجعي عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يعلم من اسلم ان يقول اللهم اهدني وارزقني وعافني و
ارحمني وفي المسند عن طارق بن اشيم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول اللهم اصلح عاقبتنا
في الامور كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الاخره
وفي المسند وصحح الحاكم عن ربيعه بن عامر عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم اطوا بياذا الجلال والاكرام
اي الزموها وداوموا عليها وفي صحيح الحاكم ايضا عن ابي
هريره رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال اتحبون ايها الناس ان تجتهدوا في الدعا قالوا
نعم يا رسول الله قال فقولوا اللهم اعنا على ذكرك وشكرك
وحسن عبادتك وفي الترمذي وغيره ان النبي صلى الله
عليه وآله وسلم اوصى معاذا ان يقول دبر كل صلوة
وفي صحيح ابن حبان عن انس رضي الله عنه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم في حلقة ورجل قائم يصلي
فلما ركع وسجد وتشهد دعا فقال اللهم اني اسالك بان
لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض

ياذا الجلال والاكرام ياحي ياقيوم فقال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم لقد سالت الله باسمه الاعظم الذي
اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطا وفي المستدرك للحاكم
ايضا عن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اذا رايت الناس يكنزون الذهب
والفضه فاكنز هذه الكلمه اللهم اني اسالك الثبات
في الامور والعزيمه على الرشد واسالك شكر نعمتك وحسن
عبادتك واسالك قلبا سليما ولسانا صادقا واسالك
من خير ما تعلم واستغفرك لما تعلم انك انت علام الغيوب
وفي الترمذي ان حصين بن المنذر الخزاعي قال له النبي
صلى الله عليه وآله وسلم الا اعلمك كلمات تعبد بها سبعة سبعة
والارض واحد والسما قال فمن تعبد لرغبتك ورهبتك
قال الذي في السما قال اتاك اسلمت لعلمتك كلمتين تنفعانك
فلما اسلم قال يا رسول الله علمني الكلمتين قال قل اللهم
الهمني رشدي وقني من شر نفسي حديث صحيح وزاد الحاكم
فيه في صحيحه اللهم قني شر نفسي واعزم لي على ارشد امري
اللهم اغفر لي ما اسررت وما اعلنت وما
اخطات وما عمدت وما علمت وما جهلت واسناده
على شرط الصحيحين وفي صحيح الحاكم عن عايشه رضي
الله عنها قالت دخل ابو بكر الكرفه فقال اللهم مغفرتك

يستنبط من هذا
الحديث ان الحسنات
الباقيات الصالحات
تزكي النفس وتطهر
والناس يتفاوتون
في ذلك بحسب
اعلى الله درجاتهم
من القول والعمل
والحال والله اعلم
كتبه بالرمز
الراجي
ابن

من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم دعا علمنيه
قلت وما قال قال كان عيسى بن من لم يعلمه اصحابه
قال لو كان على جبل كم جبل ذهب دينا فدعا الله
بذلك لقضاه الله عنه اللهم فارج الكرب كاشف
الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا والآ
خرة ورحيمها انت ترحمني فارحمني رحمة اغنيني
بها عن رحمة من سواك وفي صحيحه ايضا عن ام سلمة
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم هذي ما سال به محمد
ربه اللهم اني اسالك خير المسالة وخير الدعاء وخير
النجاح وخير العمل وخير الثواب وخير الحياة وخير
الممات وثبتني وثقل موازيني وحقق ايماني وارفع
درجتي وتقبل صلاتي واغفر خطيئتي واسالك الدرجات
العلى من الجنة امين اللهم اني اسالك مفاتيح الخير وخواتيمه
واوله واخره وظاهره وباطنه والدرجات العلى
من الجنة امين اللهم اني اسالك خير ما اتى وخير ما افعل
وخير ما بطن وخير ما ظهر اللهم اني اسالك ان
ترفع ذكري وتضع وزري وتصلح امري وتطهر قلبي
وتحصن فرجي وتنور لي قلبي وتغفر ذنبي واسالك ان
تبارك لي في سمعي وفي بصري وفي خلقي وفي خلقي وفي اهلي
وفي محياي وفي مماتي وفي عملي وتتقبل حسناتي واسالك

الدرجات

الدرجات العلى من الجنة امين وفي صحيح ايضا عن معاذ
قال ابطا بنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بصلوة الصبح
حتى كادت تذكرنا الشمس ثم خرج فصلى بنا فخفف ثم اقبل علينا
بوجهه فقال على مكانكم اضركم ما ابطا اني عنكم اليوم اني
صليت وليلتي هذه ما شاء الله ثم ملكتني عيني فنمت فاريت
ربي فالهمان قلت اللهم اني اسالك الطيبات وفعل
الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تتوب علي
وتغفر لي وترحمني واذا اردت فتنة في قوم فتوفني اليك
غير مفتون اللهم اني اسالك حبك وحب من يحبك
وحب عمل يقربني الى حبك ثم اقبل علينا رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فقال تعلموهن وادرسوهن فانهن حق رواه
الترمذي والطبراني وبن خزيمة وغيرهم بالفاظ الخ وفي
صحيح الحاكم ايضا عن بن عباس قال كان النبي صلى الله عليه واله
وسلم يدعو اللهم فنعني بما رزقتني وبارك لي فيه واخلف لي
على كل غائبة لي بخير وفيه عن انس بن مالك ان رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم كان يقول اللهم انفعني بما علمتني وعلمني
ما ينفعني وزدني علما تنفعني به وفيه ايضا عن عائشة رضي
الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم امرها ان
تدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسالك من الخير كله عاجله واجله
ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله عاجله
واجله ما علمت منه وما لم اعلم واسالك الجنة وما قرب

www.al-mostafa.com

اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها
من قول وعمل واسالك من خير ما سالك عبدك ورسولك
محمد صلى الله عليه والرسلم واعوذ بك من شر ما استعاذ منه
عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه والرسلم واسالك ما قضيت لي من امر
تجعل عاقبته رشدا وفيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
صلى الله عليه والرسلم اوصى سلمان الخير فقال اذا اردت ان
اضحك كلمات سالهن الرحمن وترغب اليه فيهن وتدعوا بهن
في الليل والنهار قال اللهم اني اسالك صحة في ايمان وايمانا
في حسن خلق ونجاحا يتبعه فلاح ورحمة منك وعافية
منك ورضوانا وفيه ايضا عن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه
والرسلم انه كان يدعو بهولاء الدعوات اللهم انت الاول
فلا شئ قبلك وانت الاخر فلا شئ بعدك اعوذ بك من شر
كل دابة انت اخذ بناصيتها بيدك واعوذ بك من الاثم والمغرم
عذاب القبر ومن فتنة القبر ومن فتنة الغنا ومن فتنة
الفقر واعوذ بك من الاثم والمغرم اللهم نق قلبي من
الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اللهم اني اسالك
ان تباعد بيني وبين خطيتي كما باعدت بين المشرق
والمغرب وفي مسند الامام احمد وصحيح الحاكم ايضا
عن عمار بن ياسر رضي الله عنه انه صلى صلوة اوجز فيها
فقيل له لو زدت فقال لقد دعوت فيها بدعوات سمعتهن
من رسول الله صلى الله عليه والرسلم اللهم بعلمك الغيب

وقدرتك

وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحيوة خيرا لي
وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي اللهم واسالك خشيتك
في الغيب والشهادة واسالك كلمة الحق في الغضب والرضا
واسالك القصد في الفقر والغنا واسالك نعيما لا ينفد
وقرة عين لا تنقطع واسالك الرضا بعد القضا واسالك
برد العيش بعد الموت واسالك لذة النظر الى وجهك
والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة
اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين
وفي صحيح الحاكم ايضا عن ابن مسعود قال كان من دعا
رسول الله صلى الله عليه والرسلم اللهم اني اسالك
موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم
والغنيمة بالجنة والنجاة من النار وعن ابي هما عن
رسول الله صلى الله عليه والرسلم انه كان يدعو اللهم
احفظني بالاسلام قائما واحفظني بالاسلام راقدا ولا
تشمت بي عدوا ولا حاسدا اللهم اني اسالك من كل خير خزائنه
بيدك واعوذ بك من كل شر خزائنه بيدك وعن النواس
بن سمعان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه والرسلم
يقول ما من قلب الا بين اصبعين من اصابع الرحمن
ان شا اقامه وان شا ازاغه وكان رسول الله صلى الله
عليه والرسلم يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على
دينك وفي ان يد الرحمن عز وجل يرفع اقواما ويخفض

اخرين الى يوم القيمة حديث حسن صحيح رواه الامام
احمد والحاكم وصححه وفي صحيح الحاكم ايضا عن ابن عمر انه
لم يكن مجلس مجلسا كان عند احد اولم يكن الاقال
اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت وما اعلنت
وما انت اعلم به مني اللهم ارزقني من طاعتك ما تحول
به بيني وبين معاصيك وارزقني من خشيتك ما تبلغني
به رحمتك وارزقني من اليقين ما تهون به علي مصائب
الدنيا وبارك لي في سمعي وفي بصري واجعلهما الوارث
مني اللهم اجعل ثارى على من ظلمني وانصرني على من عادا
ولا تجعل الدنيا اكبر همي ولا مبلغ علمي ولا تسلط علي
من لا يرحمني قال عمر بن عمر رضي الله عنهما فقال كان
النبي صلى الله عليه وآله وسلم يختم بهن مجلسه والحمد لله
رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا
ويرضى وكما ينبغي لكرم وجهه وعز جلاله ملء سمواته
وملء ارضه وملء ما بينهما وملء ما من شيء بعد حمدا لا
ينقطع ولا ينفد ولا يبغى عدد ما حده الحامدون وعدد
ما غفل عن ذكره الغافلون وصلى الله على سيدنا محمد
خاتم انبيائه ورسله وخيرته من خلقه وامينه وصفوته
بينه وبين عباده فاتح باب الهدى ومخرج الناس من
الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد
الذي بعثه للايمان مناديا والى الصراط المستقيم هاديا

والى

يا حي يا قيوم يا فرد يا وتر يا صمد
من قالها ما ذا من على وضوء حصل
ما طلب بعون الله تعالى عمل

والجنات النعيم داعيا بكل معروف امرا وعن كل منكر ناهيا
فاحيى به القلوب بعد مماتها وانارها بعد ظلماتها والنفوس
بعد شتاتها فدعى الى الله عز وجل على بصيرة من ربه
بالحكمة والموعظة الحسنة وجاهد في الله حق جهاده حتى
اتاه اليقين فصلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن
والاه وعلينا معهم آمين

وافق الفراغ من كتابته بعد العصر عاشر شهر رمضان المكرم
ليوم الاثنين من سنين سنة وثمانين على يد العبد الفقير الراجي
عفو المالك القدير احمد قاسم عفى
الامين صاحب الله
عفا الله عنه ولوالديه

علق قرأت هذا الكتاب
علا والدين العلامة الحبر
حسنة المغربي وذلك
تاريخ وعشرين

كتبه

وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين
وعلى اخيه وصحابة رسول الله الراشدين وعلى عباد الله
الصالحين اجمعين من يومنا الى يوم الدين

غفلت وحادي الموت في اثري يحدو ... فان لم ارح يوما فلا سار احد
انعم جسمي بالثياب وليتها ... وليس لجسمي من تبا بالبلا بد
كاني به قد مد وبرزح البلا ... ومن فوقه مدوم ومن تحته لحد
وقد ذهبت مني المحاسن والمحت ... ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد
وقد كنت جاهرت المهيمن عاصيا ... واخفيت خوف الناس سرا من الحبا
واخبث خوف الناس سرا من الحبا ... بلا خشية لكن وثقت بحلمه
الهي ترى نفسي وقل غير صبرها ... فكيف اذا احرقت بالنار جثتي
انا عبد سوء خنت مولاي عهده ... فكيف بعبد السوء ليس له عهد
انا الفرد عند الموت والفرد في البلا ... وابعث فردا فارحم الفرد يا فرد
ارى العمر قد ولا ولم ادرك المنا ... وليس معي زاد وفي سفري بعد
فلو لم يكن شيء يسوء الموت وحده ... ولم يك من زور وعيد ولا وعد
لكان لنا شغل وفي البال من اللهو لكن ما لعمرانا الرشد
عساغافر الزلات يغفر لي فقد ... تفضل غفر المولى اذا اذنب العبد
وصلى الهي كل يوم وليلة ... على احمد المختار ما سنح الرعد

يقال: اربعة تعجب من شأنهم
فواحد دنياه بسوطه
وواحد دنياه مقصوصة
وواحد قد حازها كلها
وواحد اخرج من بينهم

فالعين من اجلهم ساهرة
ليس له من بعدها آخرة
من بعدها آخرة فاخرة
قد احرز الدنيا مع الاخرة
اجمع لدنيا ولآخرة

مكتبة المصطفى الالكترونية
www.al-mostafa.com

www.مكتبة-المصطفى.com

Source / المصدر :